الأربعاء 29 تموز 2015
العدد 2651 السنة التاسعة
mercredi 29 juillet 2015 nº 2651 9ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تركيا

حرب أنقرة تناك «الشرعية» ولا سلام مع الأكراد

14

إيران وأوروبا: إلى السياسة در

[16]

جبال لبنان مزابل بعد الكسّارات

نفايات بيروت في مكبّات سرية في الكرنتينا والأوزاعي وخلدة

المستقبل يترك النفايات ويطارد طارق الملاح

[2 ـ 5]

تبيّن أن خطة وزير البيئة لإزالة النفايات من بيروت تقضي بتوزيعها على مكبات سرية في الأوزاعي (الصورة) والكرنتينا وسد الفيل (هيثم الموسوي)

على الغلاف

للمرة الاولى منذ بداية أزمة النفايات، يخرج أعضاء في اللجنة الوزارية جازمين بأن الحل بات قريباً جداً. لكن الحل المقترح ما زال بحاجة إلى بعض الخطوات قبل إنضاجه، كالاتفاق مع أصحاب كسارات على طمر النفايات حيث نهشوا الجبال

النفايات إلى ضهر البيدر والتويتة: بعد الكسارات... مزابل

على ذمة مصادر في اللجنة الوزارية المكلفة بإدارة ملف النفايات، فإن الأزمة باتت في طريقها إلى الحل. وربما يبصر هذا الحل النور خلال 48 ساعة، ليبدأ نقل النفايات من بيروت والضواحي وجبل لبنان، إلى عدد من الكسارات، في أعالي الجبال. ووقع الخيار في جلسة اللجنة أمس على كسارات ضهر البيدر، وعلى كسارات في منطقة التويتة الواقعة بين بلدات جديتا وتعلبايا وسعدنايل وحزرتا وكفرسلوان. وإذا ما جرى الاتفاق على هذا «المخرج»، فإن عملية نقل النفايات إليها ستتم خلال ساعات، بعد اجتماع اللجنة الوزارية مجدداً بعد ظهر اليوم.

> **سيتقاضى أصحاب الكسارات 6 أو 7 دولارات مقابل كل طن نفايات**

قبل اجتماع اللجنة وبعده، يجهد تيار المستقبل للخروج من أزمته الشعبية التي أوقع نفسه فيها، مع شريكه وليد جنبلاط. التيار يواجه غضبة من مناصريه، في إقليم الخروب، وعكار، وبيروت. تحريضه على أبناء المناطق تحت عنوان «التضامن مع بيروت» لم ينفع، فلم يجد بداً من سياسته التي يمارسها منذ 10 سنوات، أي التحريض على حزب الله. لم يحدث أي إشكال يمكن التيار أن يستغله لإخفاء كارثة النفايات التي وقعت فيها البلاد نتيجة فساد حكمه وجنبلاط وشركائهم، فوجد ضالته في الاحتكاك الذي وقع أمس بين الوزير رشيد درباس ومتظاهرين من حملة «طلعت ريحتكم» ومن اتحاد الشباب الديمقراطي في شارع سبيرس في بيروت. درباس سارع إلى الادّعاء على الشاب طارق الملاح، مهدّداً بأنه سيأخذ حقه بنفسه إذا لم يتحرك القضاء. والقضاء كان سريع الاستجابة، إذ أمر المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود بسوق الملاح إلى التحقيق. فرع المعلومات نفّذ عملية ربما تكون الأسرع في تاريخه، وأوقف «المجرم الخطير». أمر المدعي العام المحققين بأن يستجوبوا الملاح، وأن يفيدوه بنتيجة التحقيق صباح اليوم. وهذا الإجراء يعني حجز الملاح خلف القضبان طوال الليل، من دون أي اعتبار لقدسية حق المواطنين بالحرية، الذي كفله الدستور الذي يسمو على القوانين وعلى قرارات أي قاض مهما علا شأنه. وفي موازاة سرعةً الاجراءات القضائية والأمنية، خرجت بيانات من شخصيات شمالية، وضعت رمي النفايات على سيارة وزير في حكومة مسؤولة عن إغراق اللبنانيين في النفايات، في خانة استهداف مدينة طرابلس، أو في إطار «فتنوي» يدرك اللبنانيون بلا أي تفسير مقاصد الحديث عنه. وما كادت وتيرة حفلة البيانات تنخفض، حتى خرج تلفزيون تيار المستقبل بخبر «عاجل» قال فيه إن «المجموعة التي اعتدت على الوزير درباس تابعة لسرايا المقاومة، وهي نفسها التي قصدت منزل الرئيس فؤاد السنيورة في بلس وأطلقت الشتائم». هذه الفكرة البائسة والمعدومة الذكاء يُراد منها التغطية على الشتائم التي طالت الرئيس سعد الحريري والنائبة بهية الحريري والامين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، والتي أطلقها مناصرو آل الحريري في إقليم الخروب والشمال وبيروت وغيرها من المناطق. بهذه الطريقة يدير تيار المستقبل البلاد. «رجال الدولة» في فريق آل الحريري زرعوا في مكب الناعمة وحصدوا ملياراته طوال 17 عاماً، فيما حصد اللبنانيون الزبالة في شوارعهم والضرر على صحتهم. وعلاج هذه الازمة يكون بكذبة يراد منها التغطية على المصيبة التي أنزلها الحريريون بالناس، والتي سيعالج آثارَها «رجال دولة» من «قماشة» درباس الذي لم يتوانَ أمس عن التهديد باستيفاء «حقه» بيده، فضلاً عن تشهيره بالملاح، لمجرد أن الاخير سبق أن ادّعى بأنه تعرّض لاعتداء في دار الأيتام قبل 12 عاماً. قال درباس إن الملاح «أراد من ظهوره السابق أن يقيم عرضاً، واليوم كذلك يريد الظهور». وأضاف «سأستمر في الدعوى. ما حصل مصوّر في شريط فيديو، والمعتدون معروفون، وإذا الدولة لم تأخذ حقّي فأنا أعلم كيف آخذه. أنا لست سهلاً ولن أسكت. لا يُرهبني أحد، والنفايات التي رشقني بها هؤلاء الناس أشرف منهم».

إزاء هذه الوقائع، نظّمت مجموعة من الناشطين والحقوقيين اعتصاماً أمام مقرّ فرع المعلومات في الأشرفية، للمطالبة بإطلاق سراح الملاح. وقال وكيله المحامي نزار صاغية إنه مُنع من مقابلة موكله. وتقرر تنظيم اعتصام ثان عند التاسعة من صباح اليوم أمام قصر العدل في بيروت. يُذكر أن الملاح سبق له أن فضح أنه تعرّض للاغتصاب في دار الأيتام الاسلامية، وادّعى أن حالات اغتصاب أخرى حصلت في الدار. وقد رفض درباس حينها ادّعاءات الملاح، معتبراً أنه تم تجنيده بهدف التجنّي وتشويه سمعة دار الأيتام الاسلامية والمؤسسات التابعة للطائفة السنية.

ابلغ بو صعب اللجنة عدم وجود اي بقعة في المتن وكسروان تصلح لطمر النفايات (هيثم الموسوي)

أداء درباس لا يختلف في عمقه عن أداء زميله وزير الزراعة أكرم شهيب. فالأخير، وقبل دخوله اجتماع اللجنة الوزارية في السراي أمس، هدّد اللبنانيين بأنه سيذهب إلى البيت ويترك النفايات في الشوارع. أراد ابتزاز التيار الوطني الحر، ورمي كرة اللهب في حضن العونيين. محاولة جديدة لحرف الأنظار أيضاً عن أن الشريك الاول لتيار الحريري في التسبب بكارثة الزبالة ليس سوى رئيس شهيّب، النائب وليد جنبلاط. طالبت اللجنة وزير التربية الياس بو صعب بتأمين مطامر للنفايات في منطقتي المتن وكسروان، لتتوزع النفايات عليها، مع المكب الذي اختاره جنبلاط وشهيّب في منطقة عين دارة. دخل بو صعب

نفايات بيروت في مكبات «سرية»

يبدو أنّ خطة وزير البيئة لإزالة النفايات من بيروت تقضي بتوزيعها على مكبات عشوائية سرية. فقد ظهر أنّ نفايات بيروت تتوزّع على ثلاثة مواقع رئيسية، هي مركز معالجة النفايات في الكرنتينا، منطقة الكوستا برافا على شاطئ الأوزاعي ـ خلدة، وموقف الباصات القديم في سن الفيل. وجميع هذه المواقع تقع على أملاك عامة بحرية وبلدية

إيفا الشوفي

دخلت أزمة النفايات يومها الثاني عشر. طوال الفترة الماضية كانت النفايات تتكدّس في الشوارع إلى حين إعلان وزير البيئة محمد المشنوق أن عمليات إزالة النفايات من بيروت ستبدأ. لم يعرف اللبنانيون إلى أين ستُنقل هذه النفايات، والمشنوق نفسه شعر بأن لا حاجة له ليخبرهم ما هي الخطة. ما نعرفه اليوم، وما تعترف به بلدية بيروت، هو أنّ الشاحنات المليئة بالنفايات، والتابعة للمقاول جهاد العرب، متوقفة حالياً في منطقة الكرنتينا، بعد أن مُنعت من التوجه إلى سبلين، ما تطلّب من بلدية بيروت أن تُخصص مساحة أكبر لجمع النفايات في هذه النقطة وتضعها في تصرف شركة «سوكلين». أمّا السرّ، فلا ينكشف إلا ليلاً عندما تنطلق الشاحنات تحت جنح الظلام إلى مواقع «سرية». يُنكر الجميع علاقته بهذه الشاحنات، فهي، إذا صدّقنا التصريحات الرسمية، لم تأخذ تعليمات من أحد، ما يعني أنّ هناك «شاحنات» يحرّكها «أشباح» أو تتحرك وحدها لترمي نفايات بيروت في عدد من المواقع المرصودة! المكبات السرية التي نشأت أخيراً هي نتيجة طبيعية لقرار وزير البيئة السري أيضاً. فليل السبت الفائت، «بشّر وزير البيئة محمد المشنوق، بقرب حل مشكلة النفايات، معلناً وضعَ لوائح في الأماكن التي ستنقل إليها النفايات الموضبة في بالات»، من دون الكشف عن هذه الأماكن. أعلن المشنوق أنّ العملية دقيقة وتوجب «العمل بصمت»، ليتضح بعد أيام أنّ مكبات عشوائية بدأت تتكوّن في المناطق وفي بيروت، ما يعيد صورة الحرب حين أصبحت المكبات العشوائية في كل مكان.

نفايات بيروت، التي أُزيل قسم صغير منها، تتوزّع اليوم على ثلاث نقاط أساسية، هي الكرنتينا، الكوستا برافا وموقف الباصات في سن الفيل. فقد وثّقت مجموعة «طلعت ريحتكم» أول من أمس عدداً من الشاحنات المحمّلة نفايات، انطلقت من الأشرفية عند الساعة الثانية فجراً، ليتبيّن بعد مطاردة هذه الشاحنات، أنّ الوجهة هي موقف الباصات القديم في سن الفيل، حيث أفرغت النفايات. كذلك رصدت المجموعة عملية رمي نفايات في منطقة الكوستا برافا.

لا تعترف بلدية بيروت إلا بنقطة الكرنتينا، إذ ينفي رئيس بلدية بيروت بلال حمد في حديث لـ«الأخبار»، أن «يكون هناك أي تعليمات لرمي النفايات في موقف الباصات القديم». لكن لمن تتبع الشاحنات التي رُصدت في الموقف ليلاً؟ يقول حمد: «الله أعلم بمن يقوم بهذه العملية». إذاً، لا يعلم رئيس بلدية بيروت من يرمي النفايات في عقار تابع للبلدية وتحت عيونها، ويقول إنّ «سوكلين تنقل نفايات بيروت إلى مستودعاتها ومركز معالجة النفايات في الكرنتينا، حيث أعطيناها مساحة أكبر بهدف حل الأزمة. أمّا أي تجمّع للنفايات خارج نطاق سوكلين وعقارات البلدية، فلا علاقة لنا به». يُعلن حمد أنّ «هناك مئات المكبات العشوائية في لبنان، ولا نريد أن ينشأ مكب آخر في العاصمة»، مشيراً إلى أنه «لا توجد عقارات بلدية ذات مساحة كبيرة لرمي النفايات فيها، فهل نرمي النفايات في حرش بيروت أو في الحمرا؟». ماذا عن منطقة الردم في البيال؟ يقول حمد: «هل أرمي النفايات بوجه فندق فور سيزن؟ بقينا سنوات لمعالجة مكب النورماندي». لكن، يبدو أنّ رئيس بلدية بيروت بلال حمد، برأي وزير الداخلية نهاد المشنوق، «يتحدث إلى الكاميرا لأنها بلا ذاكرة»، في انتقاد مباشر له، ويضيف المشنوق أن «المحافظ القاضي زياد شبيب هو الذي بقي طوال ليل أمس الاثنين يعمل معنا على حل مشكلة النفايات في بيروت».

ولكن أي حل؟

تؤكد مصادر معنية أنّ المقاول جهاد العرب يتولى منذ أيام أعمال الحفر في موقع الكوستا برافا، حيث تُطمَر النفايات فيه، وهو وضع آلياته في تصرّف الجهات الرسمية التي تعمل على إيجاد مواقع لنقل نفايات بيروت إليها من دون أي عقد مع الدولة أو بلدية بيروت، وإنما كفعل تطوعي! وقالت المصادر نفسها إن الشاحنات، التي خصصها العرب للإسهام في نقل النفايات إلى سبلين في إقليم الخروب ومنع الأهالي وصولها وصادروا بعضها، لا تزال محمّلة نفاياتها ومتوقفة أمام موقع التجميع في الكرنتينا الممتلئ بالنفايات.

البلديات الأخرى أيضاً تحركت، فباشرت بإنشاء المكبات العشوائية للتخلص من نفاياتها، ومن نفايات بيروت على الأرجح. ففي ما يتعلق بنفايات الضاحية، يسود «غموض» بين أوساط رؤساء البلديات، إذ يبدو أنّ هناك اتفاقاً بعدم البوح عن أماكن رمي النفايات. يُعلن رئيس اتحاد بلديات الضاحية، محمد درغام، أنه «بعد مرور خمسة أيام على بدء الأزمة باشرت بلديات الضاحية بفتح الشوارع التي أغلقتها النفايات في الضاحية، وليس بإزالة النفايات»، أمّا عن أماكن رمي النفايات، فيرفض درغام تحديد مواقع معينة، مكتفياً بالقول إنّ «هناك عقارات ومشاعات للدولة نعالج فيها هذه النفايات، ولا يمكن أن نُفصح عن أماكن رمي النفايات، إذ

في الجبال

على موقعين رئيسيين للطمر: كسارات ضهر البيدر، وكسارة كبيرة في التوّيتة (جنوبي بلدة حزرتا البقاعية). وبحسب مصادر اللجنة، فإن هذه الكسارات حفرت في الجبال حتى وصل عمق بعض حفرها إلى نحو 120 متراً. وتؤكد المصادر أن الحكومة ستقدّم حوافز للمعترضين على تحول الكسارات إلى مزابل، «علماً بأنهم لم يعترضوا على وجود الكسارات. ونحن لا نختار مواقع بيئتها سليمة فيها ماء وخُضرة وسكان، بل مواقع نهشتها الكسارات». وجرى الحديث في اجتماع اللجنة عن إمكان تقديم عرض لآل فتوش لاستخدام كساراتهم في ضهر البيدر أيضاً، لطمر النفايات. وكل أصحاب الكسارات سيتلقون بدلاً مالياً يبلغ ما بين 6 و7 دولارات أميركية للطن الواحد من النفايات. جنت هذه الفئة ما جنته من تشويه البيئة سابقاً، وستقبض اليوم ثمن تحويل أعالي الجبال إلى مزابل. ويقول أعضاء اللجنة إن المطامر الجديدة ستكون مؤقتة، إلى حين الانتهاء من المناقصات. وفي البحث عن كبار المستفيدين من الإدارة الجديدة لملف النفايات، بات واضحاً لأعضاء اللجنة الوزارية وجود توافق «أوّلي» بين الحريري وجنبلاط على إبعاد ميسرة سكر (صاحب الشركة المالكة لسوكلين) مستقبلاً، مع الاستعانة بشركته خلال الفترة الانتقالية لنقل النفايات إلى المطامر الجديدة. أما سُكّر فيصرّ ـ بحسب عارفيه ـ على أن تشمل حصة عمل شركته مناطق بيروت والضواحي وجبل لبنان مجتمعة، حيث الربح الوفير، وإلا فلا طائل من «الفتات» الذي تنتجه كل منطقة على حدة.

اجتماع اللجنة أمس، وأبلغ زملاءه أن منطقتي المتن وكسروان خاليتان من أي موقع يمكن استخدامه كمطمر للنفايات. قال لوزير البيئة إن المواقع التي عرضتها وزارته هي إما باتت تضم منازل لمواطنين، أو قريبة جداً من منازل، أو انها تعلو ينابيع رئيسية في المنطقتين. وبناءً على ذلك، تم التوافق في اللجنة

«طلعت ريحتكم» تقفل وسط بيروت

حسين مهدي

هل نزول خمسمئة شخص إلى الشارع يمكن أن ينوب عن أكثر من 5 ملايين مقيم في لبنان يتفرجون على النفايات تطمرهم؟ خارج إطار تحركات المجتمعات المحلية (إقليم الخروب، عكار، عين دارة) الرافضة لاستقبال نفايات من مناطق أخرى، وخارج إطار التحركات المبهمة، التي تشهدها مناطق في بيروت، حيث يغلق عدد من الشبان الطرقات بالنفايات ويحرقونها ثم يختفون... يُسجّل لمجموعة «طلعت ريحتكم» أن تحرّكها هو التحرّك الميداني الاعتراضي الوحيد حتى الآن. هذه المجموعة تحاول أن تضع أزمة النفايات في وجه السلطة السياسية، بحسب ما يقول منظّموها، وتحاول أيضاً أن توسّع قاعدة المطالبة بحلول بيئية مستدامة. إلا أن ناشطيها يقومون بدور مهم أيضاً، عبر تعقّب الشاحنات التي تُحمَّل نفايات في وقت متأخر من الليل، وملاحقة خط سيرها لكشف الأماكن التي ترمى فيها النفايات.

تحرّك المجموعة، أمس، شلّ وسط بيروت لساعات، ما أدى إلى زحمة سير خانقة على الطرقات والشوارع التي حوِّل السير إليها. إلا أنه لم يدم طويلاً. فقد قرر عدد من الشبان تغيير وجهة التحرك إلى مسيرة تجوب الشوارع الشعبية. هؤلاء الشبان اليساريون اختاروا شارعي الحمرا وبليس، ورافقهم إليهما نصف المعتصمين تقريباً، رموا بضعة أكياس من النفايات أمام مصرف لبنان، ثم أمام منزل رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة.

لم توافق مجموعة «طلعت ريحتكم» على هذه المسيرة، وأعلنوا براءتهم منها، وقرروا فضّ الاعتصام والبدء بالتحضير للتحرك المقبل. يقول المنظمون إنه سيكون نهار الخميس تزامناً مع جلسة مجلس الوزراء.

بدا تحرك أمس بتجمع عدد من المواطنين أمام السرايا الحكومية، تخلله رفع شعارات تطالب باستقالة حكومة تمام سلام، وإيجاد حلول مستدامة بدلاً من الحلول المسيسة. وصل المئات من المتظاهرين إلى ساحة رياض الصلح، ثم انطلقوا في مسيرة جابت شارع المصارف حتى مركز أسواق بيروت التجاري، هناك هتفوا ضد احتلال وسط بيروت من قبل شركة سوليدير، رافعين شعار «هيدا وسط بيروت مش سوليدير»، سائلين عن سبب غياب أي كيس نفايات في وسط بيروت. قال أحد المتظاهرين: «بنظر الدولة في مناطق لازم تضل نضيفة ومناطق تانية تاكلها الزبالة». هتف المتظاهرون: «يسقط يسقط حكم الأزعر... ويسقط يسقط حكم المطمر»، ثم أكمل المتظاهرون باتجاه وزارة البيئة، منددين بـ«الحل المؤقت»، الذي أعلنه وزير البيئة محمد المشنوق، ورأوا أن «كل ما صدر عن وزير البيئة مرفوض جملةً وتفصيلاً، إذ إنّ خطره يفوق خطر تراكم النفايات في الطرق». يقول الخبير البيئي والناشط عدنان ملكي، الذي شارك في الاعتصام: «لا نعرف تفاصيل هذه الخطة الطارئة التي يجري الحديث عنها، وواضح من الرمي العشوائي للنفايات أنها خطة مضرة وغير مسؤولة»، مشيراً إلى أن الاستعانة بسوكلين في عام 1997 كان ضمن الخطة الطارئة التي استمرت حتى اليوم، «فكم من الوقت يمكن الخطة المؤقتة التي أُعلنت أن تستمر؟».

في ساحة الشهداء، حاولت سيارة «مفيّمة»، تابعة لأحد المسؤولين الرسميين، المرور، إلا أن المتظاهرين كانوا لها بالمرصاد، رشقوها بما توافر من نفايات. شهر أحد الأشخاص فيها سلاحه على المتظاهرين، ما دفعهم إلى الهجوم بجنون على السيارة التي رجعت إلى الخلف وفرّت من المكان. ولدى توجه المعتصمين إلى شارع الحمراء، مروراً بمنطقة سبيرز، صودف مرور سيارة حكومية تحمل رقم 19 يستقلها وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، حاصرها المعتصمون ورشقوها بالنفايات ونعتوا الوزير بالحرامي، إلا أن الوزير درباس أخذ الأمر كإشكال شخصي، وادعى أنه شاهد الشاب طارق ملاح بين المهاجمين، والأخير كان قد تقدّم بشهادة تفيد بتعرّضه للاغتصاب في دار الأيتام الإسلامية عندما كان مودعاً فيها، إلا أن الوزير درباس اعتبر شهادته حينها استهدافاً للمؤسسات «السنية» وهاجم الملاح بدلاً من أن يطلب العدالة له ولأترابه في الدار الذين ما زالوا يتعرضون للتعنيف، بحسب ادعاءات حديثة.

لم توافق المجموعة على مسيرتي الحمرا وبليس (مروان طحطح)

> **عمليات الحفر في منطقة الكوستا برافا جارية منذ أيام لطمر النفايات**

إقليم الخروب وعين دارة: العيون مفتوحة على الشاحنات

فاتن الحاج

الساحل الجنوبي بين خلدة والأولي وضع منذ مساء أول أمس تحت مجهر دوريات «مدنية». على مدار الساعة، يتناوب شبان متطوعون لمراقبة حركة سير الآليات المتوجهة إلى منطقة إقليم الخروب ويقطعون الطريق على أي منافذ التفافية. الناشطون اعتصموا أيضاً على مدخلي معمل سبلين وكسارة الجية من دون أن يقطعوا أي طريق، ولا سيما بعد ورود شائعات عن قدوم «كميونات محملة زبالة ومغطاة بالتراب للتمويه»، وعدم توافر صورة واضحة عن المواقع المستحدثة التي تحدث عنها وزير البيئة محمد المشنوق.

المعتصمون لم يترددوا في سؤال سائقي الشاحنات عن المكان الذي أتوا منه وما هي حمولتهم، وراحوا في بعض الأحيان يصعدون إلى الشاحنة برضى صاحبها لتفتيشها والتأكد من خلوها من أي نفايات. كذلك أجرى البعض اتصالات مع موظفين في معمل سبلين للتحقق من المعلومات، وقد لاقى الناشطون مساندة من شرطة بعض بلديات المنطقة.

يؤكد أدهم السيد، ناشط من برجا، أنّ المتابعة دقيقة والترقب على أشده وهناك نقاط مراقبة على طول خط الأتوستراد، فيما يُحكم شباب بعاصير وبرجا والجية السيطرة على مداخل كسارة الجية، ويرابط شباب سبلين وكترمايا وبرجا عند مدخل معمل سبلين حيث نصبوا خيمة هناك. ويشير السيد إلى أنّ الرؤية لا تزال ضبابية، وخصوصاً أنّ الشبان لا يثقون بكثير من بلديات المنطقة، لافتاً إلى أنّ أهم ما حققه الحراك هو أن القرار بات للناس ولا أحد يمون عليهم، والعدوى تنتقل من شباب برجا إلى كل شباب المنطقة، وهناك تنسيق تام بينهم. وكان عدد من الشبان قد أعادوا بصورة عفوية قطع الأوتوستراد الساحلي في الاتجاهين عند العاشرة إلّا ربعاً من مساء أول من أمس، بعد ورود معلومات عن أنّ الكسارة بين الجية وبعاصير ستكون أحد مواقع نقل النفايات. لكن سرعان ما نُفي الأمر، وفُتحت الطريق بعد تدخل من رئيس بلدية برجا نشأت حمية ورئيس لجنة البيئة في إقليم الخروب حسيب الخطيب.

في المقابل، يقول رئيس بلدية كترمايا بلال قاسم، إنّه يتفهم الحذر الذي يبديه الناشطون، لكن لا يمكن أن يبقوا في الشارع كل الوقت، لذا توجه اتحاد بلديات إقليم الخروب إليهم بالعودة إلى بيوتهم، وهو سيعين حراساً من البلديات على مداخل المعمل والكسارات، وهو يعقد اجتماعات مفتوحة لمواكبة أي جديد وللبحث عن حلول للأزمة.

في مكان آخر، في منطقة عين دارة تشتم رائحة استحداث مطمر على علو 2000 متر بين المديرج وضهر البيدر عند مدخل الكسارات، وقامت مجموعة من الناشطين بإقفال الطريق هناك مساء امس لمدة ربع ساعة. وعلّق الناشط روجيه حداد أنّ الحكومة لا تفهم سوى لغة الشارع، وسننفذ المزيد من التحركات بما أنّ كل المعلومات تشير إلى أنّ عين دارة ستكون أحد المواقع المطروحة لنقل نفايات جبل لبنان. وشرح حداد قائلاً: «بدأنا نلمس مثل هذا التوجه منذ إقرار ملحق خطة النفايات والحديث عن ترميم الكسارات بالعوادم».

> **إننا اليوم بمرحلة معالجة الموضوع قدر المستطاع». إلّا أنّ المعلومات تشير إلى أنّ نفايات الضاحية تُنقل إلى منطقة المريجة المحاذية لمطار بيروت الدولي، وبالتالي بات هذا الموقع بالإضافة إلى موقع الكوستا برافا المحاذي للمطار من جهة البحر، يشكلان تهديداً مباشراً لسلامة الطيران المدني من مطار بيروت الدولي وإليه.**
>
> **هذا الواقع دفع وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر، إلى تجديد تحذيراته من أضرار رمي النفايات قريباً من المطار على السلامة العامة للطيران، وهذه التحذيرات ليست سوى دليل واضح على ما يحصل هناك. فقد أعلن زعيتر أنّ «ما يجري اليوم في محيط المطار وعلى أرضه يدفعنا إلى توجيه تحذير من أن سلامة الطيران مرتبطة ببعض الأشغال الجارية في محيط المطار، خصوصاً من الجهة الغربية المحاذية للمدرج الغربي. فصحيح أن البعض يستسهل وجود مساحات واسعة ومفتوحة وغير مستعملة، ومن الممكن أن يرمي الأوساخ فيها»، مؤكداً بعد جولته على المناطق المحيطة بحرم وسور المطار والمدارج، أنّ هناك من يرمي النفايات في المناطق المحاذية لسور المطار، ما يشكل خطراً على سلامة الطيران.**
>
> **من جهته، يعلن رئيس بلدية سن الفيل نبيل كحالة، أنّ موقف الباصات القديمة لا علاقة لسن الفيل به، بل يتبع لبلدية بيروت. أمّا عن نفايات سن الفيل، فيُعلن كحالة أنها «تُنقَل إلى أرض تملكها البلدية قريبة من جسر الأحدب، هي عبارة عن منطقة غير مزروعة نرمي فيها النفايات مؤقتاً»، مشيراً إلى أنّ «قدرة استيعاب هذه الأرض لا تزال تكفي فقط لثلاثة أيام، عندها سترتفع الأصوات».**
>
> **كذلك جرى تناقل صور تؤكد رمي بلدية بيت مري لنفايات المنطقة في وادي على طريق المونتيفيردي والكنيسة. وظهرت المكبات السرية في مناطق عدّة مثل منطقة العيون في برمانا وأحراج عرمون ومحلة مار روكز في المنصورية.**

على الغلاف

بشّرت اللجنة الوزارية المعنية بملف النفايات، بأنها عكفت خلال اليومين الماضيين على درس خيار إنشاء محرقة لمعالجة نفايات بيروت والضاحيتين. الخيار المطروح منذ عام 2010 لن يبصر النور قبل عام 2022، ويتوقع أن يواجه حين يحدد موقع المحرقة باعتراضات أوسع من تلك التي واجهت مواقع المعالجة والطمر. علماً أن لا محرقة من دون معمل يقوم بالتسبيخ وموقع لطمر نحو 250 طناً من الرماد يومياً

خطة المحارق لن تبصر النور قبل 2022

شاحنات تنقل النفايات من بيروت الى موقع الكوستا برافا حيث تجري اعمال حفر في الارض (هيثم الموسوي)

بسام القنطار

في خضم النقاشات العقيمة حول أزمة النفايات، وفي زحمة الخطط والخطط المضادة، نسي صنّاع القرار أو تناسوا أن اللجان النيابية المشتركة بدأت في تشرين الأول 2013 مناقشة مشروع قانون متعلق بالإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة، بعد مرور أكثر من 20 شهراً على إحالته إلى مجلس النواب. قد ينتظر القانون سنوات طويلة قبل أن يصبح نافذاً، لكن ذلك لن يغير الكثير في مسار الإدارة الفعلية للنفايات التي تطرح الخطط المكلفة، وآخرها خطة إنشاء المحارق لنفايات بيروت والضاحيتين التي يتوقع أن يعاد طرحها على طاولة مجلس الوزراء يوم غد الخميس. وعلى عكس ما يتصوره البعض، أن «المحارق» هي الحل الإنقاذي

> للعاصمة، يتوقع أن تواجه المحارق باعتراضات أوسع من تلك المتعلقة بالمطامر، خصوصاً عند اقتراب لحظة الحقيقة، وإعلان العقار الذي سيستضيف هذه المحرقة، وما إذا كانت الحكومة لا تزال مقتنعة بخيار إنشائها في منطقة الكرنتينا.

تبلغ كلفة إنشاء أربع محارق 950 مليون دولار

في اليوم الذي أعلن فيه الرئيس نجيب ميقاتي استقالة حكومته في 22 آذار 2013، كان نائبه سمير مقبل قد أرسل إليه تقريراً يشرح مسار الخطة الوطنية الشاملة التي اعتمدت تقنية التفكيك الحراري للنفايات في المدن الكبرى، التي أُقرت في عام 2010، ودمجها مع الخطة الأساسية لعام 2006، وتعتمد تقنية طمر النفايات.

يستند التقرير إلى نتائج المرحلة الأولى من الدراسة التي أعدتها شركة رامبول الدانماركية التي تعاقد معها مجلس الإنماء والإعمار، لإجراء دراسة جديدة عن وضع النفايات في لبنان، ومراجعة الدراسات المنفذة سابقاً، واقتراح مواقع لزوم إنشاء محارق ـ مراكز التفكيك الحراري، وتحديد الكلفة العائدة للمشروع واقتراح حوافز جديدة للبلديات (يلاحظ أن عبارة حوافز طُمست في الخطة الجديدة لحكومة الرئيس تمام سلام).

اقترحت الخطة أن تكون معالجة النفايات مسؤولية مركزية تموَّل من الموازنة العامة للدولة. ويتبين وفق الخريطة المرفقة بالخطة، اقتراح إنشاء أربع محارق للنفايات على طول الساحل اللبناني، ثلاثة منها قرب معامل الكهرباء (دير عمار في الشمال، الجية في الوسط، والزهراني في الجنوب). أما المحرقة الرابعة، فقد اقترحت الخطة أن تكون في منطقة الكرنتينا، ولم يعرف السبب الذي دفع واضعي الخطة إلى استبعاد منطقة الزوق التي يوجد فيها معمل حراري للكهرباء، وإلى ماذا استندوا لتقديم خيار الكرنتينا.

وفيما تتصرف اللجنة الوزارية، خلال اجتماعاتها التي عقدت على مدى اليومين الماضين، على أساس أن العودة إلى المحارق هي نتيجة حتمية لتعذر إيجاد مطمر لبيروت، يتبين أن خطة رامبول تنص على تحديد مطامر للرماد الثقيل والمتطاير الناتج من حرق النفايات، أي ما نسبته 13 بالمئة من إجمالي النفايات، يصنف 3 بالمئة منها مواد سامة ينبغي معالجتها وفق طرق خاصة قبل طمرها. وحددت الخطة مطمراً للرماد الناتج من محرقة الكرنتينا في حبالين – جبيل، ومطمراً للرماد السام الناتج من محرقة دير عمار في مجدليا - زغرتا، فيما تركت للبلديات تحديد موقع لطمر الرماد السام الناتج من حرق النفايات في محرقة الزهراني. أما الرماد السام الناتج من محرقة الجية، فاقترحت طمرها في مطمر الناعمة – عين درافيل المفترض أنه سيكون مغلقاً ومعالجاً حين تشغَّل المحرقة!

وتبلغ كلفة إنشاء أربعة محارق 950 مليون دولار، فيما تبلغ كلفة تشغيل كافة الإنشاءات 114 مليون دولار سنوياً. واحتُسبت كلفة التشغيل والصيانة للمحارق بعد حسم مردود إنتاج الطاقة الكهربائية البالغة 50 دولاراً للطن الواحد، مع الإشارة إلى أن قدرة كل معمل تصل إلى 48 ميغا واط في أقصى حد، بشرط حرق جميع المواد القابلة لإعادة التدوير، وتسبيخ ما لا يقل عن 20 بالمئة من المواد العضوية للحفاظ على القيمة الحرارية للمحرقة.

هذا يعني أن خيار الحرق لا يستبعد خيار إنشاء معمل لتسبيخ المواد العضوية، ولا يستبعد خيار الطمر للرماد الناتج من الحرق. وتقدّر الدراسة أن ناتج الرماد من محرقة بسعة 2000 طن يومياً يبلغ 200 طن من الرماد الثقيل وقرابة 50 طناً من الرماد المتطاير، أي إن محرقة بيروت الموعودة تحتاج إلى مطمر يستقبل يومياً 250 طناً يومياً من الرماد، بينها 50 طناً بحاجة إلى معالجة خاصة وطريقة خاصة للطمر، بعد

النيابة العامة المالية تعيد فتح ملف «سوكلين»

أيقظ النائب العام المالي، القاضي الدكتور علي إبراهيم، ملف التحقيقات الأولية، التي أُجريت في كانون الثاني من العام الماضي، في ملف شركتي «سوكلين» و«سوكومي» والشركات الأخرى المرتبطة بهما والأموال المستوفاة من الصندوق البلدي المستقل. وأصدر قراراً تمهيدياً أمس قضى بتعيين لجنة فنية، وحدد مهماتها في نص القرار، على أن ينظر بالمقتضى القانوني في ضوء ما تتوصل إليه.

أوضح القاضي إبراهيم في اتصال مع «الأخبار» أن هذا الملف «ليس جديداً، ذلك أن هناك تحقيقات كانت تجرى مع المعنيين في الشركة، إلا أنه كان هناك بعض العوائق التي عرقلت مسار الملف»، وقال إن التحقيقات فُتحت حينها نتيجة «إخبار قُدّم إلى النيابة العامة». شرح إبراهيم أن اللجنة الفنية تتمثل بتعيين خبراء للتدقيق في حسابات الشركة، «والتحقيق في ما إذا كان هناك هدر للمال العام أو لا، أو إذا كان هناك تهرب ضريبي، وغيرها من الإجراءات الفنية التي تتخذ في حالات كهذه»، لافتاً إلى استكمال التحقيقات في مسارها الذي «سلك» منذ نحو سنة ونصف.

خطوة القاضي إبراهيم لم تعجب وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، بل إن المشنوق انبرى للدفاع عن الشركة عبر التدخل بعمل القضاء، في ترجمة علنية لما قصده (على ما يبدو) القاضي إبراهيم بإشارته إلى «العوائق التي عرقلت مسار التحقيقات المفتوحة منذ عام ونصف». وقال المشنوق، قبيل اجتماع لجنة إدارة النفايات الصلبة التي يرأسها رئيس مجلس الوزراء تمام سلام في السرايا الكبيرة: «إذا كان القضاء قد استند إلى موقف سياسي معين، يكون مسيساً، ولا أعتقد أن القاضي علي إبراهيم هو مسيس، وعليه أن يعيد النظر في قرار تعيين لجنة فنية بملف سوكلين وسوكومي. وإذا أراد أن يحاسب أحداً، فعليه أن يتوجه إلى الإدارة التي عملت مع سوكلين وليس مع الشركة نفسها». وسأل المشنوق: «ماذا تعني لجنة فنية؟»، وقال: «لم أفهم الموضوع بصراحة، أعرف أن هناك فضائح تنشر في الصحف كل يوم تطاول مئات الشركات والوزارات، فلماذا لا يحقق في هذه الفضائح؟».

أوحى الوزير نهاد المشنوق في تصريحه كما لو أن النيابة العامة المالية لا تستكمل ملفات قديمة مفتوحة، بل تحرّكت على إثر دعوة رئيس حزب الكتائب سامي الجميّل (أول من أمس) المدعي العام المالي والمدعي العام للتمييز ووزير العدل وكل القيّمين على القضاء، إلى أن «يقرأوا المقالات الصادرة في الصحف اليوم، وأن يفتحوا كل حسابات سوكلين، ويرفعوا السرية المصرفية، لنعرف من المستفيد ومن الجهات السياسية التي تستفيد من ملف النفايات وتترك اللبنانيين في النفايات منذ أسبوع». وقال الجميّل: «هذا امتحان لكل من يسمعني، وهو امتحان للقيّمين على القضاء، فإن لم يكن بإمكانكم الكشف عمن يقف خلف هذه الكارثة والفضيحة، فلنوقف مهزلة القضاء في لبنان».

يعلّق مصدر قضائي على تصريح المشنوق بالقول «إن واجب النائب العام المالي أن يتحرّك للتحقيق في ما قاله النائب سامي الجميّل، وهذا التحرك يكون تلقائياً، وإذا لم يفعل ذلك يكون قد تقاعس في أداء واجباته».

وكانت النيابة العامة المالية قد وضعت يدها على ملف شركات جمع النفايات في كانون الثاني من عام 2014. وجاءت هذه الخطوة على إثر توقف شركة سوكلين عن جمع النفايات في مشهد مماثل للمشهد اليوم، إذ نُفِّذ حينها اعتصام على مدخل مطمر الناعمة - عين درافيل، وقد استدعى النائب العام المالي يومها المدير العام لشركة «سوكلين» للمثول أمامه في دائرته في قصر العدل ـ بيروت، وأوضحت المصادر في حينه أن القاضي لم يكتفِ بالتحقيق مع الشركة في ما أثير لناحية تكدس النفايات في الشوارع وقضية مطمر الناعمة ـ عين درافيل، بل «يريد فتح ملف العقود الموقعة بين الإدارة (مجلس الإنماء والإعمار) وجميع الشركات المعنية بإدارة النفايات (سوكلين، سوكومي، لاسيكو، سكر للهندسة ودي جي جونز)، أي مساءلة الشركات المنفذة للعقود المتعلقة بإدارة النفايات الصلبة في بيروت وجبل لبنان، لجهة التزام تطبيق ما نصت عليها العقود الموقعة معها، وخصوصاً المراحل المتعلقة بالمعالجة وآلية احتساب الكلفة على أساس التوناج». ولكن منذ ذاك الحين نام ملف التحقيقات في أدراج النيابة العامة المالية ولم يُنظر بالمقتضى القانوني إلى الآن.

(الأخبار)

صبه في مكعبات إسمنتية لتعذر طمره عشوائياً، لكونه يصنف من النفايات السامة والبالغة الخطورة. وفيما تقترح الحكومة تقصير المهلة والتعجيل بإتمام الجزء الثاني من دراسة الاستشاري رامبول، البالغة تسعة أشهر ونصف شهر، علمت «الأخبار» أن مجلس الإنماء والإعمار لم يبلغ الاستشاري الدانماركي حتى يوم أمس، قرار مجلس الوزراء المتخذ مطلع العام الحالي بإتمام الدراسة! علماً بأن الحكومة أقرت مبدأ التفكيك الحراري، على أن يعتمد في مرحلة ثانية من الخطة، أي بدءاً من عام 2020، على أن تنجز ملفات التلزيم العائدة إلى هذه المرحلة بتاريخ 30 آذار 2015. وبعملية حسابية بسيطة، إن التأخير الحكومي لفترة تزيد على عام في الشروع بتلزيم إعداد دفاتر الشروط للمرحلة الثانية لأكثر من عام ونصف، يجعل من المستحيل البدء بتشغيل «محرقة بيروت الموعودة» قبل عام 2022 وفق أكثر السيناريوات تفاؤلاً! والسؤال هو: كيف تسوّق اللجنة الوزارية حالياً أن هذا الحل سيكون مباشرة بعد الفترة الانتقالية التي تنتهي في 31 كانون الثاني 2016؟ وأي استخفاف بعقول المواطنين تمارسه الحكومة العتيدة.

النقطة الأهم في ما يعرف بخطة المحارق، أن تمويل كافة الإنشاءات سيكون من قبل الدولة، على أن يقوم ببنائها القطاع الخاص الذي سيتولى بدوره عمليتي التشغيل والصيانة مقابل مبلغ يتقاضاه عن كل طن من النفايات، على أن تكون الشركة المكلفة بناء الإنشاءات هي نفسها المكلفة عمليتي التشغيل والصيانة، وتبقى ملكية الإنشاءات للدولة. وتطلب الخطة أيضاً تكليف وزارة الطاقة والمياه اقتراح نص تشريعي يؤمن حق القطاع الخاص بإنتاج وبيع الطاقة المنتجة من حرق (تفكيك) النفايات. ويلاحظ أن هذا النص التشريعي الملزم لنجاح أي خطة، بما فيها الخطة الحالية، لم تستعجله الحكومة كشرط لنجاح أي خطة تقوم على مبدأ استرداد الطاقة RDF أوتحويل النفايات إلى طاقة، خصوصاً أن الاستشاري يشترط إقرار القانون قبل إنجاز دفتر الشروط الخاص بتلزيم هذه الأشغال. أما لماذا لم تُكلَّف وزارة الطاقة اقتراح هذا القانون منذ أن أقرت الخطة عام 2010؟ فالجواب عند وزارة الطاقة نفسها التي تبدو غير معنية بالطاقة الناتجة من النفايات!

مقال

عن التعبئة الغائبة في أزمة النفايات

رائد شرف

إن حلقة أحداث الأسبوع الفائت، في ما سُمّي أزمة النفايات في لبنان، لا يجب أن تغرّنا بالنسبة إلى كيفية تكوّنها. تستمع الى ما يقال على شاشتك، أخبار عن رئيس الوزراء يهدد أو يطرح أو يلمّح بالاستقالة على مدى الأسبوع وكأنه يترجّى الجميع منعه عن ذلك. مجلس الوزراء يستمر في مناقشة البروتوكولات وآليات العمل، الأحزاب السياسية تحذّر من خطورة الوضع وتتقاذف المسؤوليات عبر نوابها حول أي منطقة طائفية ستكون لها الحصة الأكبر من الطمر الآتي، وأي منطقة تأبى أن تكون مكباً لنفايات الآخرين. تحاول أن تعرّب كل هذه المعلومات. تعرفهم جميعاً، بالوجوه، هؤلاء الساسة. منذ أن كانت الاستخبارات السورية وصيّة على البلاد، وهم أمامك يعتمدون الأسلوب نفسه من المجادلة العلنية المزيّفة، وقد مرّروا الكثير من الصفقات على «ظهرك»، التي لا نزال حتى اليوم ندفع ثمنها من جيوبنا. ماذا عن اليوم؟ ما هي الحيلة؟ هل من عفوية ما في ما يحصل؟ قد يبدو أن التقاء مهلتين زمنيتين، مهلة إغلاق مكب عين درافيل ومهلة انتهاء وقت المناقصة التي تنظمها وزارة البيئة لتلزيم عمليّة التخلّص من النفايات ـ وقد بقيت مدينة بيروت وضواحيها من دون عروض، ما حال دون فض العروض للمناطق الأخرى ـ هو (الالتقاء) المسؤول عن انسداد نظام إدارة المخلّفات، وأن الحالة، تباعاً، ازدادت سوءاً على وقع تكدّس النفايات في الشوارع من حول الحاويات. لكن الأمور لا يمكن أن تكون بهذه البساطة لمن يهتم بنظرة إدارية للأمور. لو كانت مأزومية الوضع تبعاً لهذه الأسباب وحدها، لماذا لا يصار الى اعتماد أي حلٍ مؤقت وطارئ، بانتظار «المرحلة الانتقالية» «للخطّة الوطنية» التي يصرّ مجلس الوزراء ووزارة البيئة على اعتمادها؟

فلنتوقّف عند الحل التالي على سبيل المثال. في بيروت، تمرّ شاحنات نقل النفايات مرّتين في الشارع نفسه يومياً، فيما أنها في منطقة إيسلينغتون الإدارية في لندن مثلاً، تمر الشاحنات مرة في الأسبوع (يمكن التحقق في موقع المجلس البلدي، وهناك أحياء لا تمر بها الشاحنات سوى مرة في الأسبوعين، والدورة اليومية لا تخص إلا المحال التجارية). قد يكون بالتالي واقعياً الافتراض أننا، لو كنا في لندن، لما كانت أزمة النفايات لتبدأ قبل يوم الثلاثاء في 28 تموز، أي عندما تتخلف الشاحنات عن المرور بالأحياء بعد مرور أسبوع على إعلان شركة سوكلين توقّفها عن عملية الجمع بسبب «امتلاء المخازن» الذي تدّعيه (الأخبار في 20 تمّوز). وكان تكدّس النفايات على الطرقات ليكون بوتيرة سبعة أضعاف أبطأ. والأزمة بدأت ملامحها منذ اليوم الأول أو الثاني بعد توقف اللمّ.

طبعاً، سيأتيك لبناني مغفّل ليقول لك «ولكنهم في لندن حضارة وعندهم نظام ودولة. شو عم تحكيني بلندن». هذا عادة جواب المرء الذي يجهل كم أن الوضع في لندن لا يختلف عن أي مكان آخر على كوكب الأرض، وأن فئات الشعب هناك باستطاعتها أن تنتخب أناساً أكثر غباء وإجراماً ممن ينتخبهم اللبنانيون من سياسيين محلّيين. والسياسيون في لندن وفي الغرب الصناعي اليوم في طور أخذ مجتمعاتهم الى المزيد من التأزم الاقتصادي ومن التدمير لمكتسباتهم التاريخية. على الأقل، في حال لبنان، قد يجادل المرء بأن لدى الناس عذراً بأنها لم تشهد ماضياً مجيداً لاتهامها بالانحدار من بعده. المسألة ليست في «طباع» الناس، وهي تستند إلى إدراك الآتي: إذا قام المرء بترتيب حاويته المنزلية، ولا نقول بغية تحضيرها للتدوير، إذا قام فقط بترتيبها، فلن يكون عنده درجة تكدس النفايات النتنة نفسها في حاويته، ولا بالتالي في حارته. إذا وضع في سلة واحدة في المطبخ المواد العضوية مثل بقايا المأكولات، وفي سلة أخرى في الحمام جَمَع المحارم، وترك المواد الصلبة للتخزين في مكان آخر مثل الشرفة أو حتى سلة أخرى، حيث إنه لا ينبعث منها روائح، فلن تمتلئ سلتا النفايات النتنة بسرعة. وبعيداً عن الفرضيات، إذا صدق الناشط البيئي بول أبي راشد في ما نشره على صفحته على الفايسبوك في 23 تموز، فإن نسبة 42

> **ماذا سيكون مصيرنا مع هذه الطبقة الحاكمة عندما تحل بنا كارثة طبيعية أكثر جدّية؟**

في المئة من نفايات بيروت اليومية هي من المواد التي يمكن استردادها، ما يعني أقلّه أن مشكلة التكدس على الطرقات ستكون حوالى نصف ما هي عليه اليوم.

هذا قليل مما كان ينبغي على الحكومة أن تقوم به، أو على رئيس مجلس الوزراء، المحترم، المرموق، والقلق على سمعته، أن يدعو إليه. كان مجرد مؤتمر صحافي ليفي بالغرض. يقدّمه وزير البيئة من أمام قاعة مجلس الوزراء، يُبث على شاشات التلفزة عند الساعة الثامنة مساءً، ويمكن الاستعانة بأحد المتدرّبين الشباب من مكاتب السرايا الحكومية (يعني «وجه شبابي» بشوش أو بريء، لا يهمّ، من الطبقة الوسطى العليا) لتفسير الخطوات التي يجب اعتمادها للجمهور عبر برنامج «الباور بوينت» إذا ما كان وزير البيئة شخصياً عاجزاً عن تلاوة الأسطر الثمانية أعلاه. لو قامت الحكومة ومعها الأحزاب السياسية المهيمنة بفرض هذه الخطوات، محذرةً من تفاقم الأزمة، لطبّقها الناس. كان سكان الطبقات السفلى للبنايات، الذي يقومون اليوم بحرق النفايات المكدسة على مقربة من شبابيكهم، ليساعدوا الحكومة عوضاً. لو علموا أن الحكومة تدعم ما يمكن أن يخفف من قلقهم ولو مؤقتاً، كانوا ليعتدوا على ناطور بنايتكم، أو من يعمل عندكم عبداً مأجوراً من جنسيات الدول الفقيرة، إذا ما وجدوه ينقل الى حاوية الطريق، ضمن سلّات نفاياتكم، قناني البيبسي والحليب الفارغة التي مطلوب الاحتفاظ بها.

لكن الحكومة لا تعتمد أي خطة طوارئ، ولا تدعو الى أي نوع من التعبئة الوطنية أو العمل الجماعي. ويمكنكم التصوّر، في ظل هذا الواقع، ماذا سيكون مصيرنا مع هذه الطبقة الحاكمة عندما تحل بنا كارثة طبيعية أكثر جدّية. ليست صدفة أن يبدو الناشطون البيئيون في هذه الأيام بمظهر «هيبي» وحَمس، ينادون الناس «بالعمل سوياً». فقد أعطى هؤلاء الموضوع تفكيرهم وأدركوا أن بإمكان العمل التعبوي، أي غير المكلف مادياً والنابع من إرادة الناس وحدها، أن يؤدي إلى نتيجة فعّالة وسريعة وأن هذا ما ينبغي القيام به عندما تُشلّ السلطة الرسمية. لماذا لا تقوم الأحزاب اللبنانية السخيفة، تلك المتخصصة بالتعبئة التربوية وشل النظام والغضب السنّي، بالدعوة إلى ذلك والتشجيع عليه؟ لأن هؤلاء لا يريدون أن يدرك الناس أن هناك «حلّاً» آخر للنفايات غير الحل المُعتمد في الخطة التي يعملون على اعتمادها في العقود القادمة، والجاري العمل به بمسمى آخر منذ أن جرى تلزيم الملف لشركة سوكلين في التسعينيات.

ففي العقدين الماضيين، كان يقضي عقد سوكلين بأن تقوم الشركة بقسطٍ من الاسترداد، على أن تستفيد من أسعار المواد المُستردة وحدها. لكن العقد نص أيضاً على وجوب دفع الدولة للشركة مبالغ قياسية من المال لقاء كميات من النفايات تقوم بطمرها. فراحت طبعاً الشركة بمذهب أنه يجب أن تطمر مجمل ما تجمعه، وذلك أيضاً في مكب واحدٍ، خالطة فيه المواد العضوية بالصلبة التي، باختلاطها تحت الأرض، تبعث بنشاطٍ كيماوي وتسربات شديدة الضرر على الطبيعة، لا يمكن إصلاحها. هي هذه الممارسة التي تسببت بتمرد سكان المناطق المجاورة لمكب عين درافيل، وبسعيهم منذ أعوام لإقفال المكب بعدما تضررت منطقتهم بمستوى ما تخلّفه قنبلة نووية. وهو الواقع الذي يمكن توقّعه للمناطق اللبنانية الأخرى التي سيقام عليها مكبّات للمضي بإدارة المخلّفات نفسها. فقد اتفقت الأحزاب الكبيرة على إعادة توزيع مغانم سوكلين بشكلٍ أنسب مما جرت عليه العادة في العقود الماضية، أي بالشكل المباشر الحصصي ـ المناطقي (سمّها اللامركزية، وقد تضمّنت «خطة» جبران باسيل للكهرباء المنطق نفسه لمن يذكُر)، وكل ما نراه الآن من مزايدات وخلافات وتهديد ووعيد ليس سوى وسيلة هذا الصنف من الحثالة في التفاوض والخداع.

أتمنى في الختام أن نكون متّفقين على شيء: إذا كان المقصود بالنفايات، أي مادة عضوية أو صلبة تحمل آثار الاهتراء والعفن ويريد المرء أن يتخلّص منها، فبحق ماركس، أن الطبقة السياسية والاقتصادية الوصية على لبنان هي أكثر النفايات سموماً.

عرسال: «تبًا لزبالتكم»

رامح حمية

ما إن أعلن رئيس بلدية عرسال علي الحجيري، نيته استقبال «النفايات التائهة» في أراضي بلدة عرسال، حتى سارع أبناء البلدة وجمعياتها الأهلية والمدنية إلى التعبير عن استغرابهم واستيائهم للقرار الذي أعلنه الحجيري، والذي «لا يستند إلى أي مسوّغ قانوني». وتساءل أبناء عرسال عن «أي عقار جمهوري» يحق للحجيري التصرف فيه، «أم أن الأراضي الحدودية التي استُولي عليها جاهزة لاستقبال أطنان النفايات المدفوعة التكاليف، بحيث يملأ شخص واحد جيوبه ويتنشق مئة ألف وأكثر الهواء المعطر بنفايات الساحل». أهالي عرسال وفعالياتها، في بيان صدر أمس، طالبوا فيه «باستقدام المشاريع الإنمائية التي تنتظرها عرسال، من مستشفى وتجمّع مدارس حكومية، بدلاً من استقدام أطنان من النفايات»، محذرين «كل المتآمرين والمستهزئين بأهل عرسال، وكل العاملين في هذا الملف الخبيث من معنيين في الداخل ومن في ظهورهم في الخارج والشركات المتعهدة لجمع النفايات ونقلها من مغبة الإقدام على هذه المغامرة القذرة»، لأنهم «سيحرقون» أي شاحنة نفايات ستدخل عرسال، «أياً كان سائقها ومالكها».

وخلص بيان أهالي عرسال وفعالياتها بالتوجه إلى السياسيين الذين اقترحوا ورحبوا بهذه التفاهات، بالقول: «تباً لكم ولزبانيتكم وزبالتكم، لقد صح فيكم القول، استحوا اللي ماتوا».

تجدر الإشارة إلى أن رئيس بلدية عرسال علي الحجيري، أعلن منذ يومين استقبال النفايات في عقارات تعود ملكيتها «للجمهورية اللبنانية في جرود عرسال»، وأن الهدف من اقتراحه «توفير فرص عمل لأهالي البلدة»، لكونهم هم الذين «سينقلون بشاحناتهم النفايات من العاصمة إلى جرود عرسال، لأنهم الوحيدون الذين يستطيعون الوصول إلى تلك الأراضي، فيما تفيد البلدية من أموال نقل النفايات وطمرها».

أزمة نفايات النبطية باقية

داني الأمين

قبل ثلاثة أيام، وفي ظل استفحال أزمة النفايات في بيروت وضواحيها، كانت النفايات قد تراكمت أيضاً في مدينة النبطية، وتحولت الشوارع إلى مكبات صغيرة وكبيرة، في منطقة تعجّ بالأهالي والمحال التجارية، وانتشرت صورة كميات من النفايات المكدّسة أمام ضريح العالم حسن كامل الصبّاح، وعمد مجهولون إلى إحراق كميات منها في سوق المدينة، المكان الذي يقام فيه سوق الاثنين التاريخي، والذي يقصده آلاف المواطنين من قرى الجنوب اللبناني وبلداته، ما جعل البلدية تتدخل بسرعة لمنع توقف سوق الاثنين، فنقلت النفايات إلى مناطق قريبة، لكن المشكلة ظلّت عالقة، بعد أن عمد أبناء بلدة الكفور إلى الاحتجاج على وجود مطمر «غير صحّي» لنفايات المنطقة في خراج البلدة، ما دفع بلدية الكفور إلى إصدار قرار بإقفال المطمر وصدر قرار قضائي بإقفاله. يلفت رئيس بلدية النبطية أحمد كحيل، إلى أن اتحاد بلديات الشقيف، الذي يضم 29 قرية وبلدة في المنطقة، كان قد لزّم شركة خاصة جمع النفايات وطمرها، لكن بدا في ما بعد أن «عملية الطمر والفرز تجري بنحو لا يستوفي الشروط البيئية والصحية، ما أدى إلى إقفال المطمر».

باتت مدينة النبطية تعاني من مشكلة التخلّص من النفايات، ولا سيما أن «كل الأراضي التابعة للنبطية قريبة من المساكن والتجمعات السكنية، وملتصقة بقرى المنطقة وبلداتها، وبالتالي إن نقل النفايات إليها سيؤدي إلى إلحاق الضرر بالأهالي»، بحسب ما يقول كحيل، لافتاً إلى أن «القرى والبلدات المحيطة بالنبطية استطاعت الاستغناء عن المطمر المقفل بنقل نفاياتها إلى أراضيها البعيدة عن السكان، والعمل على طمرها أو حرقها، ريثما يُعالَج الأمر بنحو صحي». يوضح كحيل أن البلدية مضطرة اليوم إلى توزيع نفاياتها على مكبات في خراج المدينة، وهذا لا يمكن الاستمرار به، نظراً إلى الأضرار والمشكلات التي ستنجم عن ذلك، مناشداً البلدات المجاورة أن تتعاون جزئياً في ما بينها لاستيعاب نفايات النبطية مؤقتاً، ريثما يُنتهى من عملية تلزيم معمل النفايات، الذي أُنشئ في بلدة الكفور أيضاً، بتمويل من الاتحاد الأوروبي، وهو قادر على استيعاب 120 طناً يومياً، وستُموَّل تشغيله لمدة ثلاث سنوات وزارة التنمية الإدارية. لا ينكر كحيل أن «عملية التلزيم قد تستغرق وقتاً، لأن ذلك على همة المعنيين في الدولة، وبالتالي ستظل المشكلة قائمة، وقد تؤدي إلى مشكلات مع الأهالي، فيما لو لم تسارع الدولة إلى حل المشكلة وإجراء المناقصة وعملية التلزيم».

الشركة المتعهدة بجمع نفايات النبطية وطمرها توقفت عن عملها يوم عيد الفطر، بحجة «وجود قرار قضائي بإقفال المكب»، لكن أبناء المنطقة يتحدثون عن أن «الشركة عمدت إلى توسيع المطمر، وعملت على نقل النفايات إليه من خارج المنطقة، ولجأت إلى الانتقام سريعاً والضغط بالتوقف الفوري عن جمع النفايات». يقول كحيل إن «مشكلة النفايات لا تتعلق بعدم وجود معامل للنفايات، بل بالإهمال وسوء الإدارة».

تقرير

مهل الاتفاق النووي تُبقي لبنان على

الاستنتاج السريع لمفاعيل الاتفاق النووي وارتداده على لبنان ودول المنطقة، لم يلحظ أن مهلة الأشهر المقبلة ستكون مختبرالمواجهات مؤيدي الاتفاق ومعارضيه

هيام القصيفي

في غمرة انشغال لبنان بملفاته الداخلية المتشعبة، تراجع الاهتمام الداخلي بما يجري في سوريا، سواء لجهة التطورات العسكرية بين النظام ومعارضيه على اختلافهم، أو لجهة ما تقوم به تركيا من هجوم على تنظيم «داعش» في سوريا وحزب العمال الكردستاني في العراق، وصولاً الى الخطاب الاخير للرئيس السوري بشار الاسد. ومع تزايد حدة الخلافات الداخلية حول النفايات والآلية الحكومية، مرّ الاتفاق النووي الايراني، على قاعدة الانقسام الداخلي المعتاد، من دون الالتفات الى تداعياته المباشرة على لبنان والمنطقة.

من الواضح أن ثمة استنتاجات سريعة تفترض أن ثمار الاتفاق ستقطف سريعاً، وفي الأمد القريب. وهذه حال حلفاء إيران، كما حال أخصامها. ففي لبنان، اتخذت التطورات الاخيرة منحى تصاعدياً، انطلاقاً من رغبة القوى المتخاصمة، ومن وراءها، في استثمار ارتداد الاتفاق بين إيران والدول الخمس زائداً واحداً في المرحلة الراهنة. لذا تعددت القراءات، لا بل الخلاصات، التي تتحدث عن سيناريوات تتراوح بين انتخابات رئاسية في الاشهر القليلة المقبلة، والتعويل مجدداً على حركة إيرانية وفرنسية لإنضاج هذه الطبخة، وبين تصعيد مقابل، يتصل بالوضع الحكومي والملفات المتفرعة منه، لإحداث مزيد من الضغط على الفريق الذي اعتبر نفسه فائزاً في معركة النووي.

لكن الواقع الذي تعكسه الأجواء الاوروبية والاميركية يناقض ما تذهب اليه القوى اللبنانية في قراءة مرحلة الاشهر المقبلة. فالاتفاق، بترجماته العملية، وبانتهاء مراحل التصديق عليه في الولايات المتحدة، بعدما صادق عليه مجلس الامن الدولي، وتحوله قابلاً للتطبيق الاولي تمهيداً لرفع العقوبات، بعد تقديم التقارير المفروضة، يحتاج الى فترة لا تقل عن ستة أشهر. وهذا يعني أن المرحلة الاولى لا تنتهي إلا مع نهاية العام الجاري. وتبعاً لذلك، ورغم أن قادة لبنانيين يتعاملون مع الاتفاق النووي بوصفه نووياً فحسب ولا مندرجات إقليمية له، إلا أن القراءات الدولية على تنوّعها تفترض أن كل الملفات الاقليمية تتقاطع مع الاتفاق، ما يعني أنها ستكون بدورها معلقة حتى بداية سنة 2016.

في هذه المرحلة الفاصلة، كان من الطبيعي أن يتصرف محور إيران من جهة، ومحور الدول المعارضة لها، وعلى رأسها السعودية، من جهة أخرى، على قاعدة إعداد عدة المواجهة. وقد بدأت بعض عناصرها تظهر فعلياً من اليمن الى العراق وسوريا ولبنان.

يريد المحوران المتخاصمان تأطير سبل المواجهة التي أصبحت مكشوفة أكثر بعد الاتفاق النووي. لكنهما أيضاً، وبحسب أحد السياسيين

الساحة اللبنانية لن تكون في منأى عن مفاعيل الكباش الاقليمي (هيثم الموسوي)

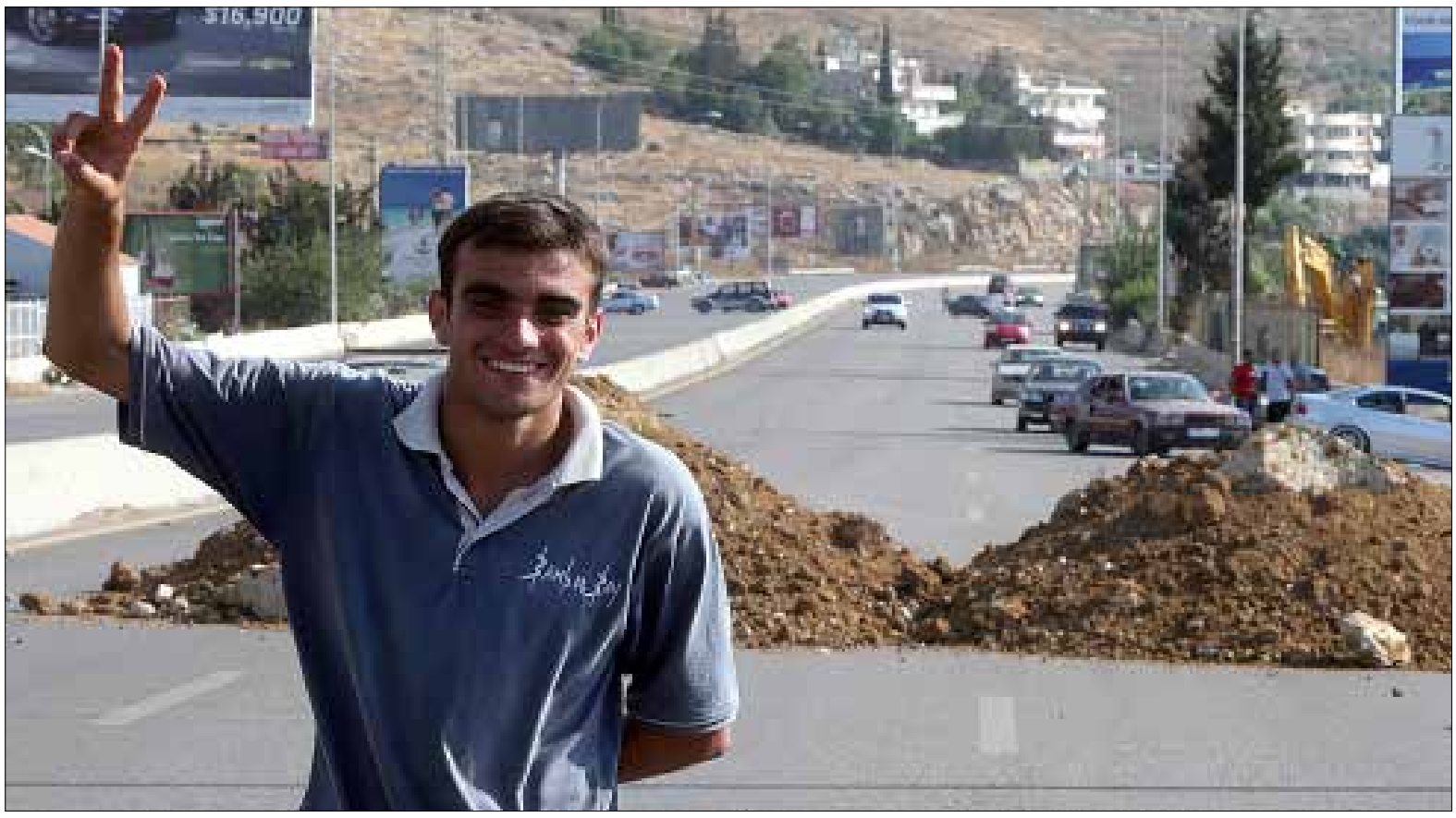

تقرير

حرق الأوراق الفتحاوية يهدّد أمن المخيمات

قاسم س. قاسم

مع اقتراب المؤتمر السابع لحركة فتح، الذي يفترض أن يدعو الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى عقده في أيلول المقبل، «سيتبدد الهدوء الذي عاشته المخيمات في الفترة الماضية، وستبدأ الصراعات الفتحاوية الداخلية بالانعكاس أمنياً على المخيمات». هذا ما توقعه كثيرون من مسؤولي الفصائل الفلسطينية في الأسابيع الماضية. واستباقاً لأي حدث أمني، تكثفت اللقاءات بين مسؤولي الفصائل وقيادات فتح، وكانت الرسالة التي وصلت إلى قيادات الحركة واضحة: «يجب عدم انعكاس الخلافات الفتحاوية الداخلية بين أنصار (القيادي المفصول من فتح محمد) دحلان وأبو مازن على أمن المخيمات»، بحسب أحد مسؤولي فصائل تحالف القوى الفلسطينية. لكن كل هذه الجهود والوعود التي رافقتها تبدّدت لحظة اغتيال القيادي الفتحاوي طلال البلاونة المعروف بـ«طلال الأردني» (المقرب من القيادي الفتحاوي محمود عيسى «اللينو») والخشية من ردّ الفعل على الاغتيال. الهمّ الأكبر بالنسبة إلى مسؤولي فتح اليوم هو عدم السماح لأنصار دحلان بالتمدد في المخيمات. يلفت المصدر إلى أن «الصراع بين قيادات فتح استعر، وبدأ مسؤولو الحركة بإحراق أوراق بعضهم على الساحة اللبنانية»، مشيراً إلى الاشتباك الذي وقع قبل أسابيع من مقتل الأردني بين الأخير ومجموعة فادي صالح. ورغم ترويج الفتحاويين أن صالح حمساوي، بعدما تدخلت حماس والفصائل الإسلامية لوقف إطلاق النار، يشير مسؤولون في المخيم إلى أن والد صالح، العميد في الحركة أحمد صالح، مرشح لعضوية اللجنة المركزية لفتح ولخلافة صبحي أبو عرب على رأس الأمن الوطني! ويؤكّد مسؤول في حماس أن «فادي صالح استُدرج إلى الإشكال، والهدف كان إحراق ورقة والده أمام أبو مازن، بذريعة أنه لا يمكنه تولي هذه المسؤولية، بينما ابنه الحمساوي يطلق النار على الفتحاويين».

من جهتها، تجزم قيادات فتحاوية بأن دحلان بدأ بتحريك الساحة اللبنانية، وهي «الساحة الوحيدة بعد الضفة التي يمتلك أبو مازن حيثية فتحاوية فيها»، عبر «التنسيق مع عضو اللجنة المركزية سلطان أبو العينين لتوتير المخيمات»، خصوصاً أن الأخير «يعلم بنية عباس إزاحته من منصبه، لأنه وصل إليه بعد التنسيق مع دحلان، وتواصلهما لا يزال قائماً من تحت الطاولة».

الخشية من التوتير لا تنحصر في مخيمات الجنوب فقط. فما جرى في الشمال من توزيع بيانات باسم «أحرار المخيمات» تهاجم مسؤول الإقليم رفعت شناعة والسفير الفلسطيني أشرف دبور، تنبئ بوصول الخلافات إلى مخيم البداوي أيضاً. حتى الآن، هذه «الحركات» يمكن تحملها، لكن الخوف هو «من تكرار سيناريو اغتيال كمال مدحت (بعبوة ناسفة على مدخل مخيم المية ومية) الذي كان يعمل مع السفير السابق عباس زكي على تشكيل جبهة موحدة لإيصال الموالين لهم إلى اللجنة المركزية لفتح».

على المقلب الآخر، تنظر الفصائل بحذر إلى ما يجري على الساحة الفتحاوية. وتقول قيادات بارزة في حماس إن «ما يجري شأن داخلي فتحاوي، ولكن إذا انعكس الأمر سلباً على المخيمات، فسنتدخل مع باقي الفصائل لمنع تأزيم الوضع». تقول إحدى هذه القيادات حاسمة: «لن نسمح بوجود دحلاني في مخيماتنا. ربما نسقنا مع دحلان في غزة لزكزكة أبو مازن. لكن من الممنوع وجوده في مخيمات لبنان».

«أحرار فتح» ثأرت لاغتيال الأردني

آمال خليل

على خلاف الإغتيالات السابقة، بدأت سريعاً تصفية الحساب مع المتورطين في جريمة اغتيال العقيد الفتحاوي طلال الأردني في عين الحلوة السبت الفائت. فقد «اصطاد» عناصر من حركة فتح محسوبون على العميد محمود عيسى «اللينو» أحد عناصر جماعة الإسلامي بلال البدر، محمود عمر وابن عمه محمد الملقب بـ«أبو المدارس» لدى مرورهما في حي الجميزات المتفرع من الشارع التحتاني في المخيم. وأدى إطلاق النار إلى وفاة محمود في وقت لاحق متأثراً بجراحه وإصابة محمد. الحادث أدى إلى استنفار مسلح في صفوف فتح والإسلاميين. كرد فعل، قام مقنعون في حي رأس الأحمر في الشارع الفوقاني بإطلاق النار على قوة فتحاوية ما أدى إلى وفاة طلال المقدح وإصابة أربعة آخرين، فيما توفي المدني دياب المحمد بسكتة قلبية بسبب أصوات الرصاص. واتخذ الجيش اللبناني إجراءات مشددة عند مداخل المخيم لناحية حي التعمير والطوارئ ودرب السيم. فيما سجلت حركة نزوح لبعض الأهالي. إشارة إلى أن محمود شارك باغتيال الأردني من خلال رصد حركته عند وصوله إلى مكان الجريمة. محمود ابن حي حطين، شارك في عمليات اغتيال سابقة لصالح البدر، منها محاولة اغتيال اللينو عام 2011. وانتشر بيان موقع باسم «أحرار فتح» تبنى فيه عملية اغتياله في إطار «الثأر» للأردني ومرافقه وتوعد بـ «مزيد من التصعيد». في المقابل، انتشر بيان منسوب إلى «الشباب المسلم» (بقايا جند الشام وفتح الإسلام) بأنه «لن يستدرج إلى أي اشتباك في المخيم وسيحافظ على أمنه». وكان اللينو، حليف الأردني، تعهد بالإنتقام لدمائه من البدر الذي نفذ الإغتيال بنفسه. وسجل حذر لافت في تحركات الإسلاميين منذ الإغتيال في أحيائهم تحسباً من ردة فعل ضدهم.

خطّ التوتر

القراءات الدولية تفترض ان بحث الملفات الاقليمية معلق حتى بداية 2016

اللبنانيين، يحاولان التأقلم مع الواقع الذي فرضه القرار الاميركي بعدم التورط مباشرة في الرمال الاقليمية المتحركة، مع إبقاء التوازنات الاقليمية بين المحورين المذكورين قائمة. فالتراجع الاميركي عن التدخل ميدانياً، يترجم بضرورة تولي كل بلد ـ وتلقائياً كل محور ـ مقدرات سياسته الداخلية والخارجية، من دون أن يعني ذلك تخلي واشنطن عن دور المتابع والمراقب والمساند. لكن لكل دولة «راشدة» أن تقوم بدورها أيضاً في إطار الخط الدولي المرسوم، كما هي الحال مع محاربة الارهاب على سبيل المثال، ما يفترض بطبيعة الحال أن تسعى السعودية ومصر والاردن ودول الخليج الى منظومة عمل لمحاربة الارهاب والمنظمات الارهابية، على أنواعها، من دون أي تدخل مباشر من الولايات المتحدة. لكن ما يظهر حتى الساعة أن هذه الدول تشدّ عصبها لمحاربة الارهاب، وأيضاً لتطويق مفاعيل الدور الايراني الجديد، بعد الاتفاق النووي، بحيث لا تسمح هذه الدول لإيران بالتنعّم بتثبيت نفوذها من العراق الى البحر المتوسط، فتعمل على مؤازرة سنّة العراق وبعض المعارضة في سوريا وحلفائها في لبنان، منطلقة من اليمن كخط يرسم حداً فاصلاً بين السياسة السعودية قبل حرب اليمن وبعدها.

وإذا كانت تركيا بوصفها تملك حرية حركة أكثر من الدول التي تنتمي الى المحور العربي، بادرت الى فرض أسلوبها عبر ضرب «داعش» وحزب العمال الكردستاني، فلأنها أيضاً تحاول، في عصر ما بعد النووي، أن تعتمد خطاً منفرداً في إظهار نفسها دولة سنيّة متقدمة لا تقاطع بينها وبين دول الخليج العربي.

في المقابل، تريد إيران شدّ عصب حلفائها من اليمن الى العراق وسوريا ولبنان، علماً بأنها سلمت بواقع الحال الذي استجدّ في الاشهر الاخيرة، في سوريا والعراق في صورة أكثر وضوحاً، حيث فرضت التطورات العسكرية والميدانية موازين قوى جديدة. وبقدر ما ستحاول إيران، في الاشهر المقبلة، تقديم صورة جديدة لها في العالم الغربي، تعدل من الصورة النمطية السابقة، ستكون الدول المناوئة لها في تحدّ أكبر لمواجهة الصعود الايراني المطّرد، وتقزيم البقع التي تريد تحقيق انتصارات فيها، ولبنان من ضمن هذه البقع. ومن المبكر، تبعاً لكل ما ورد، أن تكون الساحة اللبنانية في منأى عن مفاعيل الكباش الاقليمي. فإذا كان الاستقرار الامني واحداً من العناوين التي طبعت مرحلة ما قبل النووي، فمن غير الضروري أن يبقى هذا العنوان صالحاً ما بعد الاتفاق. وثمة مؤشرات كثيرة لدى المعنيين المتابعين في لبنان على أن المس بالاستقرار قد يحمل وجوهاً كثيرة، قد لا تكون تقليدية بالمعنى الذي اعتدناه.

تقرير

عون للتيار: ممنوع إدخال الآخرين في انتخاباتنا

غسان سعود

في مقابلته التلفزيونية مع الزميل مرسيل غانم، الخميس الماضي، نجح رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون في اجتياز مطبّ الأسئلة الكثيرة بشأن انتخابات رئاسة التيار الوطني الحر، محافظاً على هدوئه، وعلى وقوفه على مسافة واحدة من صهره الوزير جبران باسيل وابن شقيقته النائب ألان عون، المتنافسين على رئاسة التيار الوطني الحر. إلا أن الأمور سلكت منحى آخر خلال اجتماع الجنرال، أول من أمس، مع نواب التيار ومنسّقي الأقضية.

استهل العماد عون الاجتماع بإبداء امتعاضه الشديد مما تنشره الصحف عن الانتخابات الحزبية، وهو حمل تقريراً مفصّلاً بهذا الشأن قرأ منه عدة عبارات استفزازية. واتهم فريقاً معيناً بتسريب الأخبار التي «تهدد التيار وسمعته وتضامنه». ولم يلبث الجنرال أن انتقل إلى ما هو أهم: «هناك من يلجأ إلى شخصيات وأحزاب أخرى طالباً تدخلها في الانتخابات». وسأل في هذا السياق من دون تسمية أحد: «كيف يمكن لأحد أن يطلب مؤازرة آخرين، من خارج الحزب، في انتخابات تخص المحازبين؟».

ومن دون تسمية أحد أيضاً أو ذكر واقعة معينة، أشار الجنرال إلى وجود «تدخلات مشبوهة» في الانتخابات. ورداً على ما تتداوله بعض الصحف من انعكاسات سلبية محتملة لهذه الانتخابات، قال الجنرال إنها «تهديدات مبطنة». وذكّر بإشارته سابقاً إلى صعوبة التحرر بعد التحرير، آسفاً لوجود «عونيين غير ناضجين».

وفي تصعيد مفاجئ، قال رئيس تكتل التغيير والإصلاح إن «أسوأ شيء هو قول البعض إنهم أسّسوا التيار»، مؤكداً أن «المنتسبين الـ2500 إلى هذا التيار في المتن الشمالي لا يكفون لربح مقعد نيابي يحتاج 49 ألف صوت»، مشيراً إلى تأمينه بعمله وتعبه فارق الأصوات الكبير المطلوب للفوز، «لا نشاط التيار الحزبي ولا حيثية المرشحين وخدمات النواب». وسأل الجنرال، هنا، عن عدد المنتسبين إلى التيار بفضل النواب، مؤكداً عجز النواب عن «جلب منتسب واحد»، مردّداً ما مفاده أنه «مُفضل» على جميع الحاضرين. وختم حديثه بهذا الشأن بالقول: «تذكروا أنني أنا صنعت التيار، لا أحد آخر».

وبالانتقال إلى ترشيح باسيل إلى رئاسة الحزب، استغرب الجنرال عدم احترام البعض لقراراته أو تشكيكهم فيها، من دون أن يقول صراحة إن ترشيح باسيل لرئاسة الحزب هو قراره الشخصي. وتوجه إلى الحاضرين بالقول: «أتحدى أن يكون هناك واحد منكم طلب خدمة من جبران ولم يحصل عليها، أو أن يثبت أحد شبهة الفساد التي يتهمونه بها. هو وزير ناجح أثبت جدارته في جميع المهام التي أوكلتها إليه. لكن هناك من يتجنّى عليه». وسمّى الجنرال ثلاثة أشخاص طالباً عدم التعاطي معهم لأنهم مطرودون من الحزب. وخاطب النواب والمنسّقين قائلاً: «من لا يعجبه الأمر، فليرحل». وذكّر بعدم وجود قسم يمين في التيار. كذلك ذكّر بوجوب عدم تسريب أي معلومة داخلية للإعلام وقراءة المذكرات الداخلية. وهنا تدخل منسق عام التيار بيار رفول لإعلام الحاضرين بأن نظام الحزب قائم، وقد قبلت جميع التعديلات بعد طلب وزير الداخلية نهاد المشنوق استشارة القاضي زياد أيوب، ليكمل الجنرال: «هذا نظام عادل، قولوا لي أين الخطأ فيه؟ ما الخلل الذي لا يعجبكم؟».

لكن أحداً لم يجب. فالمفاجأة كانت كبيرة حتى بالنسبة إلى من توقعوا تدخل الجنرال لضبط إيقاع اللعبة الانتخابية، لكنهم لم يتخيّلوا هذه الحدة كلها.

أشار الجنرال إلى وجود «تدخلات مشبوهة» في الانتخابات (هيثم الموسوي)

تقرير

«مؤتمر فلسطين»: «التكفير» ضيّعها مرة أخرى

نور أيوب

«إعادة تصويب البوصلة» هو الهدف الرئيسي للمؤتمر الدولي الذي افتتح أعماله «الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة»، في قصر الأونيسكو أمس، تحت عنوان «متحدون من أجل فلسطين: زوال إسرائيل حقيقة قرآنية وحتمية تاريخية».

«المؤتمر هو الأول للاتحاد، ويعيد البوصلة إلى وجهتها الأصيلة: فلسطين، بعدما أنزلها الربيع العربي عن سلم الأولويات العربية»، بحسب عضو الهيئة التنفيذية للمؤتمر الشيخ ماهر مزهر. فيما يشدّد الأمين العام للاتحاد الشيخ ماهر حمود، على أن المؤتمر الذي يستضيف 170 شخصية من 66 دولة، إضافةً إلى العلماء المشاركين من لبنان، يأتي في سياق «مواجهة الفتنة العاصفة بالأمة»، وهو خطوة «أولى في مسيرةٍ طويلة لمواجهة الأفكار التكفيرية التي أخذت الجهاد إلى غير مكانه الحقيقي». ورأى أن «اجتماع هذا العدد من العلماء من مختلف الأقطار، بمثابة وضع قدمٍ في مسيرة تصحيح مسار الأمة»، لافتاً إلى «ضغوطٍ مورست على عددٍ من مشاركين من فلسطين، واليمن، وأفريقيا»، أدّت إلى عدم حضورهم في المؤتمر.

يدرك حمود أن المسألة في المنظور القريب ليست على قدر التوقعات، خصوصاً مع مرافقة منظومة إعلامية ودعائية ضخمة لـ«المشروع الآخر»، إلا أن المدى البعيد يحمل «بشائر إيجابية»، آملاً الخروج بأجندة عمل مشتركة لتوحيد الجهود وتحقيق الهدف المرجو، متمنياً أن يعقد «حوارٌ سنيّ ـ سنّي يلمّ شمل الأخوة ويرصّ صفهم». «الاتحاد لفلسطين» استطاع «لم شمل» علماء مسلمين من آسيا وأوروبا وأفريقيا والأميركتين. والخطر «الوهابي» حضر بقوة، بالتوازي مع القضية الفلسطينية، إذ لفت أحد خطباء ميدان التحرير المصري الشيخ محمد عبد الله نصر، إلى أن مواجهة خطر «المتأسلمين (داعش والقاعدة) أدّى إلى تشتيت انتباه المصريين عن فلسطين». ورأى أن «الربيع العربي» كان خليطاً بين ثورات شعبية، وانتهاز بعض القوى لتنفيذ «أجندات غربية»، متهماً جماعة «الإخوان المسلمين» بمحاولة إطفاء القضية الفلسطينية في وجدان المجتمع المصري لمصلحة المجموعات المسلحة في سوريا، داعياً إلى الاستفادة من «وسائل التواصل الاجتماعي» لإيصال فكرة المؤتمر، والهدف منه، ليس للمصريين فحسب، بل لكل المسلمين.

وفيما يسعى المؤتمر إلى «استنهاض» الهمم لمواجهة العدو الإسرائيلي، وتعميم ثقافة المقاومة على مختلف الطوائف الإسلامية، تحضر «السعودية ومالها» في أحاديث المشاركين الجانبية، ودورها في زرع فكرة «الإلغاء» عند «الشباب السني». من جهته أكّد مفتي القسم الآسيوي في روسيا، الشيخ نفيع الله عشيروف، أن المسلمين الروس مع القضية الفلسطينية، إلا أن «الفتنة» التي تعصف بهم، منذ عام 2011، حوّلت «قبلة جهادهم من فلسطين إلى الشام»، نافياً «التضخيم في عدد المقاتلين الروس والشيشان» في صفوف الفصائل المسلحة السورية. وشدد عشيروف على أن الخلاف بين المسلمين «سياسي»، وليس مذهبياً، لأن «العدو واحد»، والاختلاف في الرأي هو «الطريق لجمع كلمة واحدة». حضرت فلسطين وقدسها، وعادت للواجهة مجدداً، في تأكيد من المؤتمر ورعاته أنه القضية الأولى، إلا أن الملموس هو تشكيل جبهة «إسلامية معتدلة»، في مواجهة «الإسلام المتطرف وأدواته الإعلامية» التي أنزلت فلسطين عن سلم أولويات «الأمة».

نصرالله: لتفعيل مقاومة التطبيع

رأى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أنه «لا توجد قضية أو معركة تتمتع بالصدقية والشرعية التي تتمتع بها قضية القدس ومواجهة العدو الصهيوني». وفي كلمة خلال مؤتمر لـ «الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة»، شدد نصرالله على أن «مشروع المقاومة راكم إنجازات كبيرة، في مقدّمها إسقاط المشروع الصهيوني في لبنان وتحرير قطاع غزة ونشر ثقافة المقاومة وتثبيت العلاقة مع فلسطين ووضع إسرائيل أمام مخاوف على وجودها». لكنه لفت الى «أضرار لحقت بمشروع المقاومة جراء أحداث المنطقة، أخطرها خروج فلسطين من دائرة الاهتمام الدولي والإسلامي وما يحصل في سوريا والعراق واليمن»، كما أن «تسعير العداء لإيران هو بدوره خسارة للمحور».

ودعا الى «درس عناصر القوة في مشروع المقاومة، والبحث عن عناصر قوة جديدة في العالم سياسياً واعلامياً»، وإلى «العمل على تأكيد عقائدية هذا الصراع لتبقى قضية فلسطين المركز الذي يجمعنا». كما دعا الى «إحياء وتفعيل كل مقاومة التطبيع مع العدو الإسرائيلي، وإلى حملة إعلامية وسياسية واسعة لتذكير شعوب المنطقة بحقيقة العدو»، مؤكداً أن «ما يضرب منطقتنا من إرهاب تكفيري خطير جداً، ولكن يبقى الإرهاب الإسرائيلي فوق كل إرهاب». وقال: «من يحمل الراية ويتقدم الصفوف لاستعادة فلسطين والقدس يجب أن نسانده». ولفت الى «ما بدأ يترسخ في قناعات بعض سكان المنطقة، نتيجة الجرائم التي يرتكبها التكفيريون، بأنهم يتعرضون لمعركة وجود، وعندما تشعر أي جماعة بخطر وجودي يصبح الخطر الإسرائيلي مؤجلاً، وتخرج إسرائيل من لائحة العدو، وفلسطين من لائحة الاهتمام». ولفت الى «جهد غربي وعالمي لإبعاد الطائفة الشيعية عن المعركة ضد إسرائيل»، مؤكداً «اننا لن نتخلى عن فلسطين ومقدساتها».

نقطة على السطر

«كليلة ودمنة»... إقتصادية

يروى أن الأسد ضاق ذرعا بالعيش في بيروت، فقرر ألا يرفض هذه المرة عقد عمل «مغ» في دبي... ترك الغابة ولم ينظر وراءه. لم يجد الضبع أنسب منه لملء الفراغ «الرئاسي». نصّب نفسه ملكا على سائر «الحيوانات» في احتفالية كبيرة تليق بالحدث نقلتها معظم الفضائيات إضافة طبعاً إلى التلفزيون الرسمي.

وتماشياً مع متطلبات العولمة وتسارع المتغيرات التي تفرضها الحداثة في هذا الزمن، قرر الضبع أن يعتمد سياسات الاقتصاد الحر والاسواق المفتوحة، مستعينا بخبرات «الفيل» الاستشارية وخدمات «الجحش» الأمنية.

■■■

ما هي إلا فترة وجيزة حتى بدأت الشركات العملاقة، العابرة للقارات، بالتهافت على الغابة من كل حدب وصوب: استدراج عروض، وخصخصة لقطاعات الماء والكهرباء، شركات التنقيب عن النفط والغاز في كل مكان. مصانع، معامل، فنادق، مقاه، مطاعم، متاجر، مولات... وطبعا مصارف وشركات استشارات مالية وأسهم وبورصة.

وبالتأكيد، بات الهمبرغر الوجبة المفضّلة لجميع الحيوانات، الأليفة منها والمفترسة على السواء.

سيطرت «الرأسمالية المتوحشة» على غابة الحيوانات، واتسعت الفوارق الاجتماعية في حلقة انتاج جعلت من جميع الحيوانات مجرد مستهلكين.

مع كل ذلك، كان الجميع مطمئنا لأن «الجحش» بنفسه كان يتولى حماية مدخرات كل الحيوانات في المصرف الأهم في الغابة.

■■■

في يوم من الأيام، وبينما كانت البطة تهّم بترك مكان عملها عائدة الى المنزل بعد يوم شاق من التعب في الحقول، إذا بسيارة «الجحش» تضرب مؤخرتها بعد أن حاولت تجاوزها مسرعة، وهي تسير مطمئنة إلى أن مالها محفوظ ومصان وفق أهم شهادات «الأيزو» تحت أعين «الجحش» شخصيا.

ولأن الجحش... جحش، فهو قلما يتقبّل النقد أو المساءلة أو الاعتراض على تصرفاته الحيوانية.

أوسع البطة ضرباً وطعناً حين حاولت ان تستفسر عن تصرفه المتهور الخطير في قيادة السيارات الكورية.

يقول إبن المقفع في آخر الرواية: إذا كان لا يجدر بالجحش أن يقود سيارة بين الحيوانات، فهل تأتمنه على أن يحفظ لك جناك من تعب الأيام وسهر الليالي.

فعلا حيوانات... كل ذلك والأسد لا يزال يبحث عن استوديو صغير في دبي، عله يرسل بعضا من فوائض الراتب للبوة، على حسابه في البنك عينه... تبع الجحش

نادر صباغ

تحقيق

البناء الأخضر
ادفع أقلّ للسعر الأعلى!

مع ارتفاع أكوام النفايات التي تكاد تنافس في ارتفاعها مبانينا السكنية، تبدو الحاجة أكثر إلحاحاً إلى «أبنية خضراء» تخفّف بعضاً من الأذى والتدمير اللذين نلحقهما بالبيئة من حولنا. لم يعد يكفي أن يكون المبنى أو المنزل مكاناً صالحاً للسكن والعمل، بعدما تطوّر مفهوم البناء ودوره ليتلاءم مع المعايير البيئية والصحية بما يوفر بيئة عمرانية مريحة وآمنة وحياة أفضل للمواطن، إضافة الى عوائد مالية كبيرة على المدى البعيد. «البناء الأخضر» استثمار مربح حياتياً واقتصادياً

رضا صوايا

يقضي الإنسان أكثر من 90% من وقته بين الجدران، داخل مبنى أو في منزل. والمباني مسؤولة عن نحو 45% من إجمالي استخدام الطاقة في العالم، ونحو 80% من استهلاك ناتج المياه، وتُستخدم فيها 50% من المواد والموارد. في المقابل، تساهم الأبنية الخضراء في خفض انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون بما يراوح بين 35% و50%، وتساعد على توفير نحو 40% من المياه ونحو 30% من الطاقة.

ما هي المباني الخضراء؟

البناء الأخضر هو البناء الذي يوفر حياة أفضل للإنسان، ويراعي المعايير البيئية في كل مرحلة من مراحل البناء والتصميم والتنفيذ والتشغيل والصيانة، فيقلل بالتالي من الأثر البيئي الضار للمبنى على المجتمع والكوكب بشكل عام.

والبناء الأخضر منظومة متكاملة، تساهم من خلال قدرتها على توفير استهلاك الطاقة الكهربائية وترشيد استهلاك المياه والحد من الطاقة المستخدمة للتبريد وتسخين المياه... في زيادة العمر الافتراضي للمبنى وفي تحسين صحة الإنسان والحفاظ على النظام الإيكولوجي بما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد وعلى الإنتاجية.

كيف يكون المبنى أخضر؟

يراعي البناء الأخضر المعايير البيئية في المراحل المختلفة للبناء. فمن حيث التصميم، تؤخذ في الاعتبار الظروف والعوامل المناخية للمكان لجهة حركة الشمس واتجاه الرياح... كما أن اختيار الموقع يلعب دوراً أساسياً في هذا الإطار. فقرب المبنى من مراكز الخدمات والطرق العامة يساعد في الحدّ من الحركة والتقليل من استخدام السيارات الخاصة للتنقل. فيما بعده عن المناطق الصناعية يقلّل من إمكان التعرض للأدخنة والأصوات المزعجة التي تؤثر سلباً على الأشخاص والمبنى.

ويراعى في البناء استخدام مواد صديقة للبيئة تقاوم العوامل الجوية بما يحافظ على حرارة المبنى شتاءً ويساهم في تهوئته صيفاً. فعلى سبيل المثال، يحافظ استخدام العازل الحراري في بناء الجدران على درجة حرارة المبنى الداخلية لمدة 15 ساعة بدلاً من 4 ساعات في البناء العادي، بما يقلل من فاتورة الطاقة المستخدمة للتدفئة. كما أن استخدام طلاء مائل إلى البياض يقلل من امتصاص الحرارة. ويساعد الزجاج المزدوج، في صورة كبيرة، في عزل المحيط الداخلي عن البيئة الخارجية، فضلاً عن استعمال الطاقة المتجددة، مثل الرياح والطاقة الشمسية أو الطاقة الحيوية، واستخدام أنظمة أكثر كفاءة لضخ المياه وإعادة استعمالها...

> **رغم ارتفاع كلفة البناء الأخضر مقارنة بالتقليدي، إلا أن العوائد التراكمية تفوق التكاليف**

مربح رغم الكلفة الإضافية

بحسب عضو مجلس إدارة مجلس لبنان للأبنية الخضراء المهندس راشد سركيس، البناء الأخضر «فسحة غير متناهية الأطراف. يمكننا البدء، ولكن علينا تحديد نقطة التوقف. هذا النوع من البناء قد يرتّب في مرحلة التأسيس أكلافاً إضافية تراوح بين 20% و30%، وربما أكثر بحسب رغبة المستثمر. ولكنها استثمارات تحسب بشكل مختلف، إذ إنها تنعكس مردوداً كبيراً بسبب الوفر الذي يترتب عليها في مرحلة الاستخدام. لذلك

لا تزال ثقافة البناء الاخضر في بداياتها في لبنان، وهي تحتاج الى وقت للتجذر

البناء الأخضر منظومة متكاملة، تساهم بتوفير استهلاك الطاقة والمياه

لا يمكن القول إن البناء الأخضر يكلف إضافة بهذه النسبة أو تلك، بل علينا احتساب كامل التدفقات المالية على مدة زمنية متوسطة لنستنتج الفروقات والنتائج المترتبة عن هذا الخيار».
ويوضح: «من الطبيعي أن يؤثر سعر التجهيز المطابق للبناء الأخضر على السعر الإجمالي. لكن هذا السعر يُدفع مرة واحدة، وعوائده المالية ستفوق التكاليف بكثير على مدى السنوات بسبب الوفر الذي يحققه في فواتير الماء والكهرباء، من دون أن ننسى الفوائد التي لا تقدر بثمن على الصحة والبيئة».

ماذا عن لبنان؟

لا تزال ثقافة البناء الأخضر في بداياتها في لبنان، وهي تحتاج الى وقت للتجذر. وفي هذا السياق، ينوّه سركيس بدور مجلس لبنان للأبنية الخضراء «والشراكة الحقيقية مع أطراف عدة تتلاقى على الهدف نفسه في تنمية المعرفة الحقيقية للبناء الأخضر».
ويضيف: «كما في كل شيء، نفتقر في لبنان الى أرقام علمية يمكن الاستناد إليها لبناء المعطيات والتوجهات اللازمة. نفتش عن معلومات متعلقة بالطقس والتحولات، ونكتشف أن الكثير من المعلومات المدوّنة أُتلفت ولم نعرف تماماً حجم هذه الخسائر التي تؤثر في الدراسات لوضع معايير القياس للتأكد من مواءمة البناء لمواصفات البناء الأخضر في قسم منها».
وفي ما يتعلق بقانون البناء في لبنان ومدى مراعاته للبناء الأخضر، يشير سركيس الى أن قانون البناء المعمول به «أتى بشكل غير مباشر على أجزاء منفصلة في البناء الأخضر، مثل الجدران الخارجية التي حسمها من احتساب المساحات التي تدخل في معدلات الاستثمار السطحي والعام، على أن تجهز بعازل فوق ارتفاع 700 متر عن سطح البحر، وتفرض أن تكون النوافذ مصنعة من زجاج مزدوج. وهذا شرط يتعلق بتوفير الطاقة في الاتجاهين (تدفئة وتبريد). إلا أن القانون ذاته ذكر بكل صراحة عدم جواز تركيب المكيفات بشكل عشوائي على الواجهات، في حين نرى أن تطبيق هذه الفقرة غير جدي». ويلفت الى أن هناك «اقتراحات كثيرة موجودة على الطاولة. إلا أن أهم ما في الأمر هو اعتماد مبدأ أساسي لتعريف البناء الأخضر وما نريد منه، لا أن نكيف مصالحنا وتجارتنا مع عنوان اسمه البناء الأخضر».
ويضيف: «مقاربة موضوع البناء الأخضر حتى اليوم لا تخرج عن إطار الترويض ليتلاءم مع مصالح البعض، بينما هو نمط حياة مختلف كلياً عن السياق الذي اعتدناه».
وللمصارف في لبنان دور كبير في تشجيع ثقافة البناء الأخضر. فقد اتخذ مصرف لبنان تدابير في مجال تشجيع الاستثمار في البناء الأخضر وروافده، وأطلق عدة برامج قروض بفوائد رمزية تساعد المشغل على تسديد الثمن ضمن التشغيل، منها ما يتعلق بالتسخين على الطاقة الشمسية، أو توليد الطاقة من الشمس، وغيرها. فيما تجاهر بعض المصارف بتبنّي كل ما له علاقة بالبيئة السليمة في كل ميادين الخدمات المصرفية.
ماذا عن الجامعات، وهل من اختصاصات وشهادات تمنح في هذا المجال؟
يجيب سركيس: «لم نسمع بعد عن إنجازات حقيقية في هذا المجال. لكننا نسعى ضمن برامج وخطط معينة الى دعم هذا العمل الواجب وطنياً لنفتح إطاراً جديداً يساعد على بلورة نوع جديد من الأعمال التي لم تكن موجودة سابقاً. وهذا يساعد على تطوير مفهوم البناء الأخضر بشكل مطرد وفعال، بدءاً من الجامعة، وصولاً الى التطبيقات العملية للأنظمة والقوانين، وبالتالي الاستناد الى خبرات متخصصة في هذا المضمار».
عضو نقابة المهندسين في بيروت وسام الطويل يؤكّد أن البناء الأخضر في سلّم أولويات النقابة، لافتاً الى أنه «في إطار تفعيل ثقافة البناء الأخضر، أصدرت النقابة معايير هذا البناء وقدّمتها إلى المجلس الأعلى للتنظيم المدني، كما تسعى الى إصدار قوانين ومراسيم مع الوزارات المعنية في هذا الشأن، وإلى وضع أسس ومواصفات البناء الأخضر والعمل على تسويقها مع كبريات شركات البناء».

أخبار وشركات

جنبلاط في «الميدل إيست»

تأكيداً على دعمه للشركة اللبنانية التي احتفلت بعيدها الـ 70 أخيراً، زار رئيس اللقاء الديمقراطي وليد جنبلاط، يرافقه النائب غازي العريضي، مقرّ الإدارة العامة لشركة طيران الشرق الأوسط في مطار بيروت.

واطلع جنبلاط على سير أعمال الشركة ومشاريعها، وآخرها افتتاح مركز تدريب الطيران المدني والتقنيات التي يتضمّنها، وخصوصاً جهاز التدريب التشبيهي الذي يشكّل الخطوة الأولى على طريق تحويل المركز إلى أكاديمية الشرق الأوسط للطيران.
وصرّح جنبلاط بأن "هذا الإنجاز يجب أن يُستكمل ليعود مطار بيروت مركز استقطاب ويؤدي الدور الريادي الذي لطالما تمتّع به". وأضاف: "صحيح أن الإنجازات قد تكون كثيرة. غير أن ذلك ليس كافياً. اذ أنه خلال الجولة تبيّن من ملاحظات بعض الخبراء أن هناك تراجعاً كبيراً في عدد المراقبين الجويين وفي خدمات شركة ميز. لذلك، على الإنجاز ان يكون كاملاً وان تُستكمل الجهود ليستعيد لبنان دوره الفعلي". ورأى جنبلاط "بسبب هذا التراجع الكبير" أنه "لا بدّ من تخصيص المطار. وهذه الفكرة قديمة طرحها الرئيس رفيق الحريري". وسأل: "لماذا لا تنشأ هيئة مستقلة لمطار بيروت الدولي تتحمل وحدها مسؤولية كلّ شيء في المطار؟».
وأكّد مسؤول في الشركة أن زيارة جنبلاط لمقرها "ليست إلا نقطة انطلاق تترجم حجم الدعم والمساندة الذي تحظى به الشركة".

زياد مكاوي رئيساً تنفيذياً لبنك قطر الأول

في اطار إطلاق استراتيجية جديدة، بهدف توطيد مكانته في مجال الخدمات المصرفية الخاصة، إضافة الى تعزيز قدراته الاستثمارية لتوسيع نطاق خدماته، عيّن بنك قطر الأول، زياد مكاوي رئيساً تنفيذياً للمصرف.
يعتبر مكاوي من رواد قطاع الخدمات المالية في المنطقة، إذ يملك ما يزيد على 27 سنة من الخبرة في أسواق منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتولى مناصب مهمة عدة في القطاع المصرفي والاستثمار وإدارة الأصول والملكية الخاصة.
ومن خلال منصبه الجديد في بنك قطر الأول، سيواصل مكاوي العمل في سياق ما حققه البنك على صعيد نشاط استثمارات الملكية الخاصة وبناء أنشطة الخدمات المصرفية الخاصة الجديدة.

Grand Hills يعيد فتح أبوابه

افتتحت "فنادق ومنتجعات ستاروود العالميّة" Starwood Hotels & Resorts Worldwide فندق ومنتجع Grand Hills في منطقة برمانا، بعدما أدخلت شركة "معوض برمانا فيلاج" المالكة للفندق A Luxury Collection Hotel & SPA، وهي واحدة من أهم العلامات التجارية الفاخرة المتخصصة بالضيافة إلى لبنان لإعادة افتتاح الفندق. وتعتبر مجموعة Luxury Collection من أكبر المجموعات الفندقية في العالم وأكثرها تطوراً إذ تكاد تتخطى الـ100 فندق في أكثر من 30 بلداً.

«موتو غوتزي» الإيطالية في لبنان

عرضت شركة «آ. أن. بو خاطر» دراجات جديدة من طراز «موتو غوتزي»، التي تعتبر واحدة من أفضل منتجاتها الإيطالية، خلال احتفالات اليوم الوطني في مركز السفارة الإيطالية في بعبدا.
وأتاحت «آ. أن. بو خاطر» الفرصة أمام الحضور للتعرف إلى أحدث طرازات دراجات «موتو غوتزي»، المصممة والمصنعة في إيطاليا بأفضل التقنيات وأجودها.

... وسيارة الـ Jaguar XE أيضاً

تسلّم سفير علامة «جاغوار XE» في لبنان، المهندس برنار خوري، سيارة الـ JaguarXE الخاصة به، وهي أحدث ابتكارات علامة جاغوار. أُقيم حفل التسليم في صالة العرض الأساسية لشركة «سعد وطراد ش. م. ل.»، الوكيل الحصري لسيارات جاغوار البريطانية. تتميز السيارة الجديدة بتقديمها تعريفاً

جديداً لمعنى الرقي والإبداع، كونها الخيار الأمثل لكل سائق يبحث عن الرفاهية والتجدّد. إذ تجمع الأداء الاستثنائي والتصميم الأنيق والتكنولوجيا السباقة.

«سايفكو» ترعى فريق «تيّم شوغن» لـ «أم أم أي»

أعلن رئيس مجلس إدارة «سايفكو» شاهي يريفانيان، رسمياً، رعاية الشركة لمحمد كركي ورامي حامد، من فريق «تيّم شوغن» لـ «موايتاي التاي بوكسينغ»، بحضور رئيس نادي «شوغن غراند» سامي قبلاوي ومدير «تيّم شوغن» لؤي قبلاوي.
و«تيّم شوغن» من أهم الفرق المحترفة في لبنان والمنطقة العربية في الرياضات القتالية المختلطة (أم أم أي).

بطاقات جديدة بالليرة التركية والريال السعودي

أطلق «بنك لبنان والخليج» بطاقات جديدة هي الأولى من نوعها في لبنان بالريال السعودي والليرة التركية بالتعاون مع شركة Visa. وتمكّن هذه البطاقات المسافرين والمقيمين في كل من تركيا والسعودية من استعمالها بعملة هذين البلدين، وتوفير مصاريف تحويل العملة. وتندرج هذه الخطوة ضمن استراتيجية المصرف في خلق خدمات وبرامج مبتكرة، بالتوازي مع خطة التوسع في السوق الإقليمية.

اتفاق فيينا: تغيير قواعد الصراع... وميزان جديد

وصفي الأمين*

دولة «العتبة النووية»، مصطلح يصر الكثيرون على استخدامه في الحديث عن إيران، قبل اتفاق فيينا وبعده. الهدف ربما، هو تبخيس الإنجاز الإيراني والتخفيف من وهجه. والحقيقة التي يحاول هؤلاء تغييبها، هي أن إيران، التي لا تمتلك قنبلة نووية، دولة في داخل النادي النووي، علماً وعلماء وخبراء وإنتاجاً ومفاعلات وتخصيباً ومراكز أبحاث... الخ، قادرة على إنتاج القنبلة خلال فترة وجيزة. وهي حقيقة تعرفها واشنطن، ولم يكن لديها مخرج سوى التفاوض والاعتراف بحق طهران في تطوير برنامج نووي سلمي، والإقرار بأن إيران قوة إقليمية لا يمكن تجاهلها، خصوصاً أن الخيار العسكري ليس ممكناً، وهو لم يعد مطروحاً، لأنه يعني مأزقَ أكبر وأخطر، على الأميركيين وعلى حلفائهم في المنطقة والعالم.

مع ذلك، فإن الطريق إلى علاقات عادية بين إيران والولايات المتحدة، ما زالت طويلة ومليئة بالعوائق، ولا ضمانة في أن يساعد الاتفاق في تمهيدها، والصراع بينهما مرشح للاستمرار. مصالح الجانبين تتناقض وتتصادم في كل بقعة وعلى كل مستوى، في السياسة والإيديولوجيا وفي المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الدولتان، وفي الأهداف الكبرى للنظامين. وليس هناك ما يشير إلى أي اتفاق أو تقارب بينهما، بشأن أي من هذه النقاط الجوهرية.

لا شك في أن الطرفين يحتاجان إلى اتفاق فيينا، وسعيا بجدية لإنجازه، وما كانا قادرين على تحمل إعلان الفشل. براغماتية الأميركيين، وحرص الإيرانيين على طمأنة المجتمع الدولي، ساعدا في التوصل إلى نتيجة، يمكن وسمها بالإيجابية. لكن ذلك لا يلغي كون الملف النووي واجهة لقضايا خطرة ومعقدة، عالقة بين الجانبين، وعنواناً فرعياً لصراع قاس وممتد، وأوضح تجلياته في الشرق الأوسط، وخصوصاً في فلسطين والعراق وسوريا والخليج واليمن ولبنان... الخ.

التفاوض مع إيران، كان وما زال، حاجة أميركية ملحة، بسبب مأزق الولايات المتحدة، الناجم بشكل أساسي عن أزمتها الاقتصادية، فضلاً عن الحروب التي استنزفت الخزينة والمجتمع الأميركيين، وتراجع نفوذها في المنطقة والعالم، وعجزها عن فرض التسويات أو شرائها. في مقابل عودة قوى سياسية، وبروز تكتلات اقتصادية تنافسها على مستوى العالم (الصين، وروسيا، ومجموعة البريكس)، ودول أخرى تتمرد بوضوح على الإرادة الأميركية، خصوصاً في أميركا اللاتينية، حديقتها الخلفية.

كان لدى واشنطن، ومعها الغرب، خياران: الأول، هو المواجهة مع إيران، وهو ما تدفع باتجاهه مراكز تأثير وضغط داخل الولايات المتحدة، ومعظم الحلفاء خارجها. والثاني، هو التوصل إلى اتفاق يرضي طهران، لكنه يغضب حلفاءً أوروبيين، وإقليميين على رأسهم إسرائيل. فقنبلة نووية إيرانية، ليست هي مصدر «الخطر» بالنسبة لهؤلاء، بل نجاحها في تطوير قدراتها العلمية والعسكرية، وخصوصاً الاستراتيجية منها، ودعمها غير المحدود، وغير المشروط لقوى المقاومة. وهم يخشون أن تصبح إيران (بعد رفع العقوبات) أكثر قدرة على المناورة، عسكرياً وسياسياً، ومجال حركتها أكثر اتساعاً، مع ما يعنيه ذلك من تعزيز فكرة السيادة والتحرر لدى شعوب المنطقة.

المطلوب أميركياً، أولاً، تقييد قدرة إيران على تطوير قوتها وإمكاناتها، ووضع رقبتها تحت مقصلة آليات وإجراءات قانونية دولية وأميركية، يمكن استخدامها حين تعتبر واشنطن ذلك مناسباً وضرورياً.

ثانياً، استغلال فتح باب الاستثمارات الأجنبية المباشرة للدخول إلى إيران، عبر الشركات والبنوك والمؤسسات الاقتصادية «الدولية» والأميركية، والإمساك باقتصادها وربطه بعجلة سوق تهيمن عليها الولايات المتحدة، مع ما يرافق ذلك من دخول منظمات «غير حكومية» و«مجتمع مدني» و«حقوق إنسان» وغيرها من منظمات، هي من مستلزمات الحرب الناعمة، لإسقاط النظام، أو إضعافه وتحجيمه، ولتشديد الحصار على روسيا والصين.

ثالثاً، تدرك واشنطن، أن العقوبات والحصار، ليست دائماً سلاحاً فعالاً في منع الدول من تطوير برامج، وانتاج أسلحة نووية. والصين والهند وباكستان أمثلة حاضرة، ولكن المثال الأبرز هو كوريا الشمالية، الخاضعة لحصار وعقوبات أكثر تشدداً وقسوة. كما تدرك الإدارة الأميركية ومراكز القرار في واشنطن، أن أي حرب على إيران لا يمكن حسمها من دون تدخل بري واسع، وهي خطوة تحتاج إلى معجزة لتحقيقها، من دون التسبب في كارثة لا قبل للعالم بها.

رابعاً، همّ الولايات المتحدة، اليوم، هو التوجه إلى آسيا، حيث «العالم» والأسواق

> **لا شك في أن الطرفين يحتاجان إلى اتفاق فيينا وسعيا بجدية لإنجازه**

والاستثمارات والمستهلكين والاستقرار. لكنها تريد الاطمئنان إلى أمن حلفائها ومصالحها ونفوذها في المنطقة قبل مغادرتها. وتريد تأمين مشاركتهم الفعالة في مراكز القرار والقوة فيها. وهي تحتاج إيران المستقرة، لكن «المدجنة»، في معاركها ضد تيارات الإرهاب والتكفير التي تهدد أوروبا والعالم، على رغم أنها تدعم هذه القوى اليوم، للضغط على طهران ومحور المقاومة لتمرير مشروعها في إعادة رسم خرائط المنطقة العربية.

خامساً، تعتقد الولايات المتحدة أن إنجاز تسويات مريحة، مع إيران وروسيا، ستمكنها من تحييد مصالحها وحفظ نفوذها، وتضع الدولتين إحداهما في مواجهة الأخرى، في صراع على النفوذ والمصالح في المناطق التي تدافعان عنها اليوم جنباً إلى جنب، فالمجال الحيوي للدولتين هو نفسه في المنطقة. كما تراهن على التحشيد العربي ضد إيران، وعلى صراع إيراني تركي لمزيد من الإنهاك. فالصراع التاريخي بين الأمتين الذي أدى إلى إضعافهما في الماضي، حاضر في عقل المخطط الأميركي، كما تحضر تجربة إسقاط الاتحاد السوفياتي، بالحرب الناعمة في أوروبا الشرقية، وباحتواء الصين اقتصادياً وسياسياً.

مرشد الثورة الإسلامية في إيران، السيد علي خامنئي، قال مخاطباً طلاب الجامعات: «استعدوا لمواصلة نضالكم ضد الغطرسة العالمية، بعد المحادثات النووية، لأن محاربة الاستكبار من تعاليم القرآن ومبادئ الثورة». هو خطاب يعبر تعبيراً واقعياً وحقيقياً عن طبيعة الصراع بالنسبة لإيران. فالأميركي لن يألو جهداً في سبيل إخضاع إيران، باتفاق أو من دونه. وإيران لن ترضخ لمحاولات إخضاعها، ولن تقبل بالالتفاف على مبادئها وثوابتها لإعادتها إلى الحظيرة الأميركية، رغم حاجتها الماسة لرفع العقوبات، ورغبتها القوية في فك الحصار.

إيران استثناء فريد في العالم، ومفارقة نادرة، فرغم الحصار المفروض عليها من أميركا ومعظم دول العالم، منذ عقود، إلا أن الولايات المتحدة تجد نفسها مضطرة للتفاوض معها نداً لند. وهي حققت، رغم العقوبات، إنجازات هائلة، ولم يَحُد الحظر والحروب الناعمة والخشنة المفروضة عليها، من قدرتها على توسيع نفوذها ودائرة حلفائها، بشكل استثنائي، لتصبح اللاعب الأول والأقوى في المنطقة. فكيف إذا رفعت عنها العقوبات، وفتحت أمامها الآفاق والأسواق؟ القيادة الإيرانية، وخلفها الحرس الثوري، بنفوذه في النظام السياسي والاقتصاد والمجتمع، سيحولان دون تمكين أي استثمارات أجنبية من تقييد اقتصاد البلاد، ولن يسمحا ومعهما روسيا والصين بإسقاط النظام، أو إضعاف الدولة في إيران. ولا يرى الإيرانيون مصلحة في مشاركة الأميركي وحلفائه في مناطق يملكون هم وحلفاؤهم ناصية القرار فيها، خصوصاً في

ماكينة صناعة الهيستيريا

عماد استيتو*

لا تكاد معامل صك العقول تهدأ حتى تعود ماكيناتها للعمل من جديد، تلك الماكينة التي تجيد الدولة تشغيلها كلما احتاجتها لإعادة ضبط الإيقاع وتوجيه الرأي العام في هذا الاتجاه أو ذاك. هي آلة لا تتعطل، حتى وإن ظهرت في صورة المتهالكة والمتقادمة.

تشتغل الماكينة فجأة من دون أن نشعر، هكذا من دون سابق إعلان، حتى نجد أنفسنا داخل المعمعة، نحمل سلاحاً ونحارب في معركة صنعت على حين غرة... لا نعرف حتى متى بدأت ولا كيف، ثم يصبح الخوف من الآخر سيد الموقف، لنصبح وكأننا إزاء مسألة وجودية يتحدد معها مصيرنا، كأننا على أعتاب حرب أهلية، فيضحي إعلان العداء للطرف المقابل واجباً.

في الساحة يقف فريقان متنافسان كل منهما يلعن الآخر ويتوعد بأن يخرج من الحرب منتصراً في مباراة صفرية لا تنتهي إلا بالإلغاء التام للآخر. قد لا يبدو هذا المشهد مناسباً لحالة مغربية معقدة ومركبة يستعصي معها استنساخ نماذج سيئة من الاستقطاب الإيديولوجي الحاد داخل المجتمع بين مشاريع سياسية وفكرية متضاربة تنتهي إلى نهايات مؤلمة، لكن على ما يبدو هكذا تريد ماكينة الدولة للمشهد المقبل أن يكون، بل ويظهر أنها هذه المرة تريد الذهاب إلى الحد الأقصى في صناعة صورة المرحلة ومستعدة لدفع أي ثمن، وحتى لو بدا أن الأمر مجرد بالون اختبار سخيف فإنه لا يتعين الاستخفاف بما قد يرشح من نتائج عن هذا اللعب المجنون.

تتميز هذه الآلة بقدرتها الفائقة على اقتناص الحوادث الهامشية وإخراجها في قالب سينمائي درامي، يجب الاعتراف أنهم بارعون في تحوير مسارات الوقائع في اتجاهات غير متوقعة وهستيرية. حتى أعتد المنجمين ربما لم يكونوا قادرين على أن يتوقعوا أن نفيق في رمشة عين على ولادة هذه المعركة الطارئة بين «المحافظين» و«الحداثيين» التي نبتت من العدم. والمشكلة هنا ليست أبداً في الصراع القيمي والتدافع المشروع حول النماذج المجتمعية المختلفة، فهو أمر كان قائماً دائماً وسيظل حاضراً، بل هو حراك صحي، لكنه يتحول إلى لعبة قذرة مكشوفة حينما تجري محاولة الركوب عليه بشكل فج وتصريفه سياسياً من طرف الطبقة المهيمنة سياسياً واقتصادياً كما جرى خلال واقعتي احتجاز شابتين في مدينة انزكان من طرف الشرطة بسبب لباس اعتبر «مثيراً» والاعتداء بالضرب على شاب مثلي في مدينة فاس من طرف المارة.

صحيح أن حواضن «التطرف الديني» الميال إلى العنف كامنة في المجتمع المغربي، وهو أمر لم يعد ممكناً إخفاؤه، لكن وجب القول أيضاً إن ذلك راجع إلى عوامل كثيرة لا تجرؤ ماكينة الدولة وأخطبوطها الإعلامي على الاعتراف بها، لا تستطيع أن تقول إن جزءاً كبيراً من هذا العنف مرده سياساتها الاقتصادية والتعليمية والأمنية.

المشهد ليس جديداً علينا، ولا يبدو أن ثمة في الأمر لغز. إنه الصندوق نفسه الذي ينتج العجب، ذات الأدوات التي توجه المشاعر وتنتج الخطابات العاطفية، فيستنفر الإعلام العمومي فجأة كل إمكانياته لتغطية حادثة إنزكان بإسهال كبير في نشراته الإخبارية لم تحظ بها أحداث كان حجم فداحتها أعظم، ليستغل بدهاء تلقائية المهلوعين من خطر المساس بالحريات وولوج «الداعشية» إلى الجسد المغربي، لنصل إلى صورة مغشوشة يختلط فيها بداية التضامن المشروع مع ضحايا التضييق على الحريات الفردية بمحاولات التسييس، ثم نصبح عند اكتمال الصورة أمام تسلل «الطائفة المحتكرة» واستحواذها على الكلمة بشكل مطلق: أحزاب الدولة وجمعياتها وصحفها الخاصة تصرخ في الفضاء العام موجهة نيرانها إلى الإسلاميين الذين يقودون حكومة لم تخرج عن منطق «تسيير الأعمال» التي درجت عليه الحكومات المغربية الرازحة تحت سلطة القصر منذ عهد الاستقلال، لتحملهم مسؤولية تزايد «المد المتطرف».

توارى الأنقياء وظهرت كل العصابة تهذي وتصرخ بشكل مرضي ومضحك، هؤلاء الذين لم يدافعوا أبداً عن التنصيص على «الدولة المدنية» ولا «حرية المعتقد» في الدستور وطبلوا مراراً للطقوس القروسطوية في احتفالات البيعة السنوية ينصبون أنفسهم كمدافعين عن قيم الحداثة، حداثويو البلاط بثقل دمهم وانتهازيتهم التي لا يضاهيها سوى صفاقة كتيبة الليبراليين العرب المدافعين عن تخلف مملكة القرون الوسطى السعودية.

يمكننا بسهولة أن نشاهد كيف أن الخطاب الفاشي المنتمي زوراً إلى معسكر «الحداثة» قد بدأ يتصاعد شيئاً فشيئاً في وسائل الإعلام التي تحتكرها مراكز النفوذ المالي والسياسي. خطاب تفوح منه رائحة الكراهية والعداء، ويمتح من خطاب اليمين المتطرف في الغرب، إعلام موهوم يصطنع

تضامناً مع الصحافي المغربي علي المرابط المضرب عن الطعام (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

للقوة

سوريا والعراق، حيث الصراع مع الأميركي مرشح للتصاعد. فللبلدين، مع لبنان، أهمية استراتيجية لا تسمح بتنازلات جوهرية يحاول الغرب وحلفاؤه فرضها.
لا شك في أن اتفاق فيينا، سيضع ميزاناً جديداً للقوة في الشرق الأوسط، وسيحدد مصير ومآلات القوى الفاعلة والمتحركة فيه. لكن اتفاقاً، يراد له أن يعيش، يقتضي تنازل الطرفين عن أي أهداف استراتيجية تتعارض معه. وهذا غير ممكن في ظل انعدام الثقة بين الجانبين، خصوصاً أن لدى الإيراني ما لا يحصى من الأسباب التي تجعله يشك في صدق التزام الأميركي بتعهداته. ويُستبعَد أن تتحمل الولايات المتحدة طويلاً، اتفاقاً يرضي إيران، ويزعج اليمين الأميركي، ومعاقل الصهيونية، ومراكز القرار، السياسي والاقتصادي، خارج البيت الأبيض، كما أن حلفاء واشنطن، جميعهم، ضد أي اتفاق مع طهران. وليس صحيحاً أنهم يعارضون إيران نووية، هذه آخر اهتماماتهم، إذ كان مسموحاً لإيران الشاه بناء وتطوير برنامج نووي. هم يريدون إيران مدجنة وخاضعة ومنشغلة مع الدول الاستعمارية بتسويات ضد شعوب العالم وقواها الحية. وليس مستبعداً قيام هؤلاء الحلفاء وأدواتهم بتحركات خطيرة ومباشرة ضد إيران وحلفائها، بعد هذا الخرق في معسكرهم.
لن تشبه المنطقة نفسها بعد الاتفاق، وقد تشهد، ومعها العالم، مرحلة جديدة من المواجهات. فأقصى ما يمكن أن يستقر عليه الجانبان، هو «اتفاق» يشكل غطاءً لتفاهمات حول قواعد اشتباك جديدة، لا تنهي الصراع، لكنها قد تخفف من وتائره، إلى أن ينتصر أحد المحورين فيفرض شروطه على الجميع. وفيما يبقى السؤال حول قدرة هذا الاتفاق على «الصمود أمام اختبار الزمن»، ينبغي أن لا يشك، أصدقاء إيران، وأعداؤها، بموقفها وجدية خياراتها الأصلية، فهي دولة فتية في لحظة صعودها، ومستقبلها في الأفق، فيما أصبح مستقبل معظم أخصامها ماضياً.

* صحافي لبناني

المعارك والصراعات من وحي خياله ويقسم الصف الوطني إلى قسمين على هواه، يتعمد إشعال الحرائق والإيحاء بأننا «الحرب قد بدأت» فعلاً بين فريقين وعلينا اختيار معسكرنا بسرعة كما قال ذلك بشكل واضح عنوان إحدى المجلات الأسبوعية، أو يذهب بشكل أكثر وقاحة إلى استعارة فاضحة للإسلاموفوبيا الغربية من خلال الخلط بين التدين والتأويل المتشدد للنصوص الدينية الذي يتبناه المتطرفون، وبمثل هذا الخطاب الأرعن الفاشي تحاول مصانع تزييف العقول استمالة الإسلاميين الأكثر اعتدالاً أو لنقل «المحافظين» إلى المواجهة المباشرة التي لن يكون فيها مكان للحلول الوسطى فتكتمل بالتالي توابل الوجبة ونكون أمام تحقق للبروباغندا التي تجرى محاولة تمريرها لإنتاج واقع جديد قبيل الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.
ما يجري في الحقيقة ليس سوى إعادة لواحدة من المسرحيات الممسوخة التي تقترحها علينا ماكينة الدولة، لكي نقر بشكل «ستوكهولمي» بحاجتنا الماسة إلى الفاعل الوحيد الحكم بين كل الأطراف، والقادر على الحفاظ على توازن المجتمع وحمايته من صراعاته وضمان استقراره. في نهاية المطاف القصة كلها يمكن تلخيصها في هوس قديم لدى السلطة بتذكيرنا الدائم: كم نحن عراة من دونها، ولإثبات ذلك لا ضرر بالنسبة لها في افتعال المعارك وجر ما يكفي من حطب الحرائق للانخراط في قطيع ينشد كورالاً رديئاً ويصفق للكراهية المتبادلة بعد أن يتعزز الشعور بعدم الثقة، فنصبح رهائن لكهنوت سلطوي يقدم نفسه على أنه الخيار الوحيد والأوحد لتفادي الانزلاق إلى الانقسام، لعبة قديمة تقدم نفسها في شكل أنيق.

* صحافي مغربي

200 يوم من الاعتقال... ومازال اللاعنف خياره

علياء رضي*

لسنا بحاجة لا لمولوتوف ولا للحجر، بل للاستمرار بشجاعة في العمل السلمي، واللاعنف شعارنا، ولو اعتقلنا، أو قتلنا، ضمير العالم سيهتز يوماً ما، والنصر لنا بإذن الله
(الشيخ علي سلمان)

من بين أوقات فراغه النادرة، كان يقرأ لي كتاباً يتحدث عن مارتن لوثر كينغ، يأخذ منه تركيزه على المعارضه «اللاعنفية»، ولم يكن إيمانه بها أقل من «المهاتما غاندي»، وإن لم تكن هموم الوطن تترك له فراغاً.
ذات يوم دار نقاش معه عن نيلسون مانديلا خلال زيارة لجنوب أفريقيا، عند التقائه بأحد المناضلين البيض (الذي أطلق عليه الرصاص وعائلته من قبل االعنصريين البُيض). تناول مع المناضل أطراف الحديث عن الأزمة السياسية التي تعصف بوطنه البحرين منذ أكثر من تسعين عاماً، وان خياره للسلمية هو الخيار الاستراتيجي لقضية وطنه، فأخبره - والحديث للمناضل - «أن ذلك الخيار سيجعل منك نيلسون مانديلا آخر»... وهكذا كان الشيخ علي سلمان.
هل قضية الأمين العام الشيخ علي سلمان واعتقاله ومحاكمته مشكلة أساسية في هذه الجزيرة الصغيرة؟ الجواب الذي يتفق عليه مختلف الأطياف والتوجهات «لا». قضيته هي جزء من منظومة أزمات عصفت بهذه الجزيرة لأكثر من أربع سنوات، دفع ويدفع ضريبتها هذا الشعب بالظلم، والسجن، والغربة، والألم، والتنكيل وقطع الأرزاق. لذلك قضية الشيخ علي سلمان هي قضية شعب، وقصته هي قصة المطالبة العادلة.
الشيخ علي سلمان هو زعيم سياسي، اختار هذا الدرب منذ أكثر من عشرين سنة. وآمن دوماً بالتسامح ونبذ الكراهية والعنف، وسعى إلى نشر هذه المبادئ الإنسانية الراقية ولم يحد عنها حتى يومنا هذا. وتجلى ذلك من خلال خطاباته الداعية إلى السلمية في أحداث 14 فبراير 2011، وتبنيه وإشرافه بعد ذلك على إصدار «وثيقة المنامة» و«وثيقة اللاعنف» و«وثيقة التسامح»، أو من خلال خطاباته في شتى المناسبات التي سمعها العالم والتي لم تخل من الدعوة للتسامح بين جميع الفئات وعدم إقصاء الآخر والعدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان والنضال من أجل الحرية والديمقراطية.
الآن، بعد مضي 200 يوم على الاعتقال، يظل هذا الفكر شامخاً يمثِل حقيقة وصلابة توجه شعب البحرين واحتوائه المُثل والمضامين العالية التي جسدها على الأرض من خلال سلميته.
واجه الرصاص والغازات السامة والقمع بصدر عارٍ... هذا الشعب صاحب قضية عادلة، يطالبُ بالحرية والديمقراطية والمساواة مثله مثل كل الشعوب التواقة إلى الحرية والديمقراطية، فعلى المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية أن يتخذوا موقفاً داعماً لهذه المطالب الإنسانية والعمل على إيجاد الحل وتحقيق التوافق السياسي... وإنَّ بقاء هذا الوضع المضطرب في البحرين لأكثر من 4 سنوات ليس من مصلحة الخليج ولا العالم.
وأخيراً، زوجي الشيخ علي سلمان حوكم محاكمة سياسية انتقاماً لمواقفه الوطنية ومعارضته لكل القمع والتنكيل. حكم بأربع سنوات لمطالبته بحقوق هذا الشعب، وهو زعيم أكبر جمعية سياسية. هو رمز السلمية ومفتاح التوافق والحوار والتفاوض للوصول للحل، لذلك على من يهمه مستقبل المنطقة واستقرارها الضغط للإفراج الفوري عنه وإسقاط هذه التهم الجائرة.

* **زوجة الشيخ علي سلمان**

متى نشهد BDS في وجه نظام آل سعود؟

علي مراد*

عشر سنوات على انطلاق حركة مقاطعة اسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها، المعروفة بحركة BDS. أطلق هذه الحركة نشطاء وأكاديميون ومثقفون وانضم اليها في غضون بضعة سنوات العديد من المؤسسات الأجنبية والعربية التي سعت ولا تزال لحث الشعوب العربية والاوروبية والغربية على ضرورة مقاطعة مؤسسات الاحتلال الاسرائيلي الاستيطانية منها والرسمية أكاديمياً، وثقافياً واقتصادياً، وقد حققت الحركة نجاحات واسعة تسجل لها، الأمر الذي أجبر رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو على استنفار طاقمه الدبلوماسي في الشهرين الفائتين في حملة مضادة لنشاطات الحركة لتقليص تأثيرها على القرارات الرسمية والأهلية الاوروبية والاميركية بالتحديد.
عشر سنوات جسّدت لنا نموذجاً جديراً بالدراسة، من حيث الفاعلية والتأثير، فحركة BDS وكما تعرّف نفسها أنها انطلقت لمعاقبة إسرائيل على ارتكابها جرائم حرب بحق الانسانية من خلال شنها حروباً وقتلها عشرات الآلاف من الفلسطينيين واحتلال ارضهم عبر عقود من الزمن، وبسبب نظامها العنصري الذي اعتقل وحاصر الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة بأسلاك شائكة وجدران اسمنتية وحواجز التفافية.
في لمحة سريعة نحو الإقليم الذي تم زرع اسرائيل فيه، لن نجد صعوبة في التعرف إلى نظام لا يقل عنصرية واجراماً عن إسرائيل، إنه نظام آل سعود الذي سيطر على الجزيرة العربية بحد السيف بأسلوب وظروف مشابهة لقيام النظام الصهيوني على أرض فلسطين. لطالما شنّ هذا النظام حروباً بالواسطة في أفغانستان والعراق وسوريا وحارب الشقيق بسلاح المفخخات واذكاء نيران الفتنة المذهبية المشحونة بفتاوى التكفير الوهابية، ليكشف عن وجهه المتوحش أخيراً بإعلانه الحرب المباشرة على اليمنيين التي باركها الاميركي كما يفعل لإسرائيل، وصبّ ويستمر حمم طائراته وصواريخه فوق رؤوس الآمنين من دون أن يردعه قانون دولي أو شرعة حقوق إنسان. أربعة أشهر من التدمير وقتل المدنيين والاستهداف المنهج للتراث والحضارة اليمنية بآثارها التاريخية، من دون أن يستجيب الى دعوات الهدنة المتكررة التي قبلت بها اسرائيل خلال اعتداءاتها الماضية المتكررة على لبنان وفلسطين وهو رفضها مراراً.
في ظل هذا التمادي الموغل في الدماء البريئة والعدوان الوحشي الذي على ما يبدو لن يوقفه ضغط رسمي دولي عملاً بالقوانين الدولية، فلا أمل يرتجى من الدول العربية التي أطلعتنا بعض وثائق «ويكيليكس» على ارتهان السواد الأعظم منها للريال السعودي، ولا أمل بضغط شعبي عربي في ظل ما يحصل في الاقطار العربية من حروب وهجمات ارهابية أشغلت المواطن العربي في البحث عن أمن له ولعائلته عن الاهتمام والتظاهر نصرة لشقيقهً اليمني، من دون اغفال العامل الطائفي والمذهبي الذي أتقن آل سعود استغلاله لعزل واحتواء أي معارضة لعدوانهم.
في ظل كل ما ذكر، تبرز الضرورة والحاجة الى اجتراح حلوّل ذاتية لكل رافض للغطرسة والعدوان السعودي، لتشكل وسيلة ضغط على النظام الوهابي لردعه وايلامه حيث يتألم، فنموذج حركة BDS حاضر بين أيدينا، والنشطاء الذين يظهرون على وسائل الاعلام يومياً منددين باستمرار العدوان موجودون وما أكثرهم والهيئات والمراكز الحقوقية الأوروبية والغربية منها بدأنا نسمع لها صوتاً وإن كان خافتاً بعض الشيء. ما الذي يمنع من تشكيل حركة BDS لمقاطعة نظام آل سعود أكاديمياً، وثقافياً واقتصادياً؟ فالجمعيات والهيئات البريطانية المناهضة للحروب تنشط بشكل فاعل ولها تأثير شهدناه العام الماضي في تحركها بالضغط لإقفال مصانع سلاح تورد القنابل لإسرائيل في عدوانها على غزة، واذا ما علمنا ان السعودية تستورد سنوياً ما قيمته 4,1 مليار يورو من السلاح البريطاني، و3,3 مليار يورو من السلاح الفرنسي، و4 مليار يورو من أسلحة دول اوروبية أخرى فالإمكان التعاون مع منظمات حقوقية ونشطاء في تلك الدول للضغط على المصانع والسعي لفضحها وتعريتها لتقليص ايراداتها لنظام اوغل في الإجرام، والجامعات الاوروبية والاميركية التي استجابت لدعوات مقاطعة نظيراتها الاسرائيلية بإمكانها الاستجابة أيضاً لدعوات مقاطعة الجامعات السعودية، ومؤسسات المجتمع المدني الاوروبي والمجالس الأهلية في ايرلندا وبريطانيا والولايات المتحدة ستستجيب لدعوات المقاطعة اذا ما تم ايصال الصورة اليها كما يجب وممارسة الضغط عليها باسم الانسانية وحقوق الانسان. وعلى صعيد الاقتصاد بالإمكان مقاطعة المنتوجات السعودية وإن كانت قليلة على المستوى العربي، فمثلاً يمكن الاستغناء عن شراء التمور والألبان ومعلبات اللحوم ومشروبات الطاقة السعودية واستبدالها بمنتوجات مماثلة من دول عربية أخرى.
ليس الأمر بصعب، اذا ما تخيلنا حجم الغضب الذي يعتمر صدور شرائح واسعة من ابناء الوطن العربي والاحرار في العالم تجاه استمرار عدوان آل سعود على اليمن وجرائمهم في دول عربية أخرى، ويقيناً سنجد استجابة واسعة من قبل الشعب العادي وصولا الى مؤسسات وشركات ونخب أكاديمية وثقافيةً على امتداد العالم العربي وحتى في أوروبا ودول الغرب، ولن تفلح الحملات المضادة للسعوديين في عرقلة مثل هكذا حملة، فلن يستطيعوا رشوة كل رافض لسياساتهم وعدوانهم كما يفعلون مع الأنظمة وعدد كبير من وسائل الاعلام. والمؤكد أن مثل هكذا خطوة ستشكل فرصة أولى على طريق ردع ممارسات نظام آل سعود وتعريته أمام شعوب العالم، فهو مهما كان قوياً ومتيناً لن يكون أقوى من إسرائيل بآلتها العسكرية الضخمة وأذرعها المتنفذة حول العالم التي آلمها وأحرجها نشاط حركة BDS.

* **صحافي لبناني**

الحدث

عاد حديث «المنطقة الآمنة» إلى واجهة الحدث السوري. ورغم محاولة أنقرة إظهار إنشائها في صورة «الأمر المقضي»، لكنّ العقبات التي تعترض المشروع التركي كثيرة، بدءاً من مواقف «الحلفاء» ومدى جديّتهم في دعم «المنطقة»، وليس انتهاءً بصعوبة إيجاد «شركاء» من المجموعات المسلّحة تتحقّق فيهم المواصفات المنشودة للإمساك بـ«المنطقة الآمنة» على الأرض

«المنطقة الآمنة»: «أحرار الشام» تتهيّأ لارتداء «عباءة أردوغان المعتدلة»؟

صهيب عنجريني

حافظت «الفصائل التركمانيّة»، المتسلحة بدعم تركي مُطلق، على نفسها بعيداً من «الشائبة الجهاديّة» (الأناضول)

يكاد تعبير «المناطق الآمنة» يكون الأكثر وروداً في تصريحات المسؤولين الأتراك على امتداد الحرب السوريّة. مرّات كثيرة تكرّر المشهد ذاته: تكثيف للمساعي التركيّة في هذا السياق، تصاعدٌ يوحي بأنّ التنفيذ بات قاب قوسين، قبلَ أن تشير بوصلة حلفاء أنقرة إلى اتجاه معاكس، ويُعلّق الأمر. في الأيّام الأخيرة عاد الحديث عن إنشاء «منطقة آمنة في الشمال السوري» إلى الواجهة، وبتسارع كبير. ومن دون استبعاد احتمال تكرار السيناريو ذاته، ثمّة مستجدّات عدّة ينبغي أخذُها في عين الاعتبار قد تلعبُ دوراً في الوصول إلى نهاية مختلفة. مستجدّات تبدو مرتبطةً بالشأن الداخلي التركي بقدر ما هي مرتبطةٌ بتطورات المشهد في الشمال السوري. فمنذ الانتكاسة التي لحقت بحزب العدالة والتنمية في الانتخابات البرلمانيّة الأخيرة، كان واضحاً أنّ الملف السوري هو أبرز الملفات التي سيسعى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من خلالها إلى «إعادة الأمور إلى نصابها» وفقاً لمنظور حزبه. سواء

محاربة «داعش» تفصيل جزئيّ في سلّة الأهداف التركيّة

قادت المجريات إلى انتخابات مُبكرة، أو نجحت المناورات في جذب شركاء معارضين إلى حكومة تركيّة ائتلافيّة. في هذا التوقيت اللافت جاء الدخول التركي على خط المشهد العسكري عبر بوابة «محاربة إرهاب تنظيم الدولة الإسلاميّة». وبات من المسلّم به أن محاربة «داعش» تبدو تفصيلاً جزئيّاً في سلّة الأهداف التركيّة المتوخّاة في المرحلة الراهنة، والتي يحضر فيها الهاجس الكردي بقوّة. وبالنظر إلى جغرافيّة المنطقة التي يدور الحديث عنها، يتضح ببساطة أنّها فُصّلت على مقاس هذا الهاجس. فقيام «المنطقة الآمنة» المنشودة سيكون كفيلاً بمنع اتصال مناطق النفوذ الكردي على طول الخط الحدودي (تفصل بين عفرين غرباً وعين العرب والحسكة شرقاً). كذلك، فإن من شأن المنطقة المذكورة أن تحول بين مناطق سيطرة «داعش» في ريف حلب (الباب تحديداً) وبين الشريط الحدودي. التناقضات بين تصريحات المسؤولين الأتراك وتصريحات حلفائهم في شأن «المنطقة الآمنة» ما زالت قائمة. وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن صحيفة «نيويورك تايمز» كانت قد نقلت يوم الاثنين عن «أربعة مسؤولين كبار اطلعوا على المحادثات (الأميركية ـ التركية)» أن «الكثير من التفاصيل لم يتم تحديدها، بما في ذلك عمق الشريط داخل الأراضي السورية». الصحيفة نقلت أيضاً عن «مسؤول كبير في إدارة أوباما» قوله إنّ «هناك تفاصيل لا يزال يتعين العمل عليها، ولكن ما نتحدث عنه مع تركيا هو التعاون لدعم شركاء على الأرض في شمال سوريا لمواجهة داعش»، مشيرة إلى استخدام المسؤول تعبير «إقامة منطقة خالية من داعش، وضمان قدر أكبر من الأمن والاستقرار على طول الحدود التركية مع سوريا».

من هم الشركاء المحتملون؟

في انتظار جلاء حقيقة الموقف الأميركي، واتضاح مدى إمكان «إنشاء المنطقة»، فإن السؤال الأبرز هو: من هم الشركاء المحتملون؟ إذ ستقع على عاتق هؤلاء مهمة الانتشار وبسط النفوذ في «المنطقة الآمنة»، وتالياً «ضبط أمنها والدفاع عنها». وهو ما أشار إليه بوضوح رئيس الحكومة التركيّة أحمد داوود أوغلو، الذي قال «قواتنا البرية في سوريا هي الفصائل التي نتعاون معها». ويبدو بديهيّاً أن إدراج أبرز المجموعات المؤثرة في الميدان (وهي المجموعات الجهاديّة) في قائمة الاحتمالات هو أمرٌ مستحيل. وعلى الرغم من أن الأتراك دعموا (وما زالوا) كلّ تلك المجموعات (بما في ذلك داعش الذي تبدلت العلاقة معه أخيراً فقط)، غيرَ أنّ الأمر مختلفٌ في حالة «المنطقة الآمنة». ويمكن الجزم بأن الأتراك سيعمدون إلى دعم «الجهاديين» خارج «المنطقة» لضمان أهداف عدّة، مثل إلهاء تلك المجموعات، والسعي إلى إخراج مزيد من المناطق عن سيطرة الدولة السورية، وبطبيعة الحال مواصلة إنهاك الجيش السوري. أمّا داخل «المنطقة» فثمّة مجموعات مرشّحة عملت في الفترة الأخيرة على تصوير نفسها بعيدة عن قائمة «الجهاديين»، وعلى رأسها تأتي «حركة أحرار الشام الإسلاميّة». مصدرٌ من داخل «الحركة» يجزم بأنّ «للأحرار دوراً رئيسيّاً في المنطقة الآمنة». ويؤكد المصدر لـ«الأخبار» أنّ «هذه ليست توقعات، ثمّة اتصالات كثيرة ومستمرّة بين قادة الحركة، والأصدقاء والداعمين، ومناقشة لدور الحركة في كل التفاصيل». وبعيداً عن «تفاؤل الأحرار المُفرط»، فإن دعم هذه المجموعة يبدو رهناً بالقبول الأميركي، وهو أمرٌ مُستبعد التحقق بالنظر إلى الشراكة المستمرّة بينها وبين «النصرة»، وباقي مكوّنات «جيش الفتح». وتبرز «الفصائل التركمانيّة» متسلحةً بدعم تركي مُطلق، وبكونها حافظت على نفسها بعيدة من «الشائبة الجهاديّة». ويبدو لافتاً في هذا السياق أنّ هذه الفصائل لم تخض معارك حقيقيّة منذ فترة طويلة، وبصورة توحي بأنّ ضابط إيقاعها التركي يرغب في احتفاظها بقوّتها للوقت المناسب. كذلك فإنّ عدم خوضها المعارك قد جنّبها الدخول في تحالفات تغلب عليها الصبغة «الجهاديّة». أبرز هذه المجموعات «كتيبة السلطان محمد الفاتح»، و«كتيبة السلطان مراد»، و«كتيبة السلاجقة»، و«كتيبة أحفاد الفاتحين». ومن التفاصيل اللافتة في هذا السياق يبرز تصريحٌ لـ«رئيس المجلس التركماني السوري» عبد الرحمن مصطفى، قبل أيّام، إذ نقلت عنه وكالة «الأناضول» التركيّة قوله إن «المجموعات التركمانية المقاتلة في سوريا اتخذت قراراً بتقديم دعم أكبر بعضها لبعض، والعمل على إنشاء جيش تركماني في حال سمحت الظروف بذلك». ولا يعني ذلك أنّ الاعتماد على «التركمان» دون سواهم هو أمر سهل، إذ سيكون الأمر كفيلاً بإثارة تحفّظات «عرقيّة» لدى بعض المجموعات، فضلاً عن أنّ «المنطقة الآمنة» في هذه الحالة ستبدو أشبه بـ«كانتون تحرسه الجندرمة التركيّة». وهو أمرٌ يصفه مصدرٌ من «كتائب أبو عمارة» بأنّه «غير وارد، ولا مقبول». ويؤكد المصدر لـ«الأخبار» أنّ «الفصائل التركمانية إخوة لنا، والتفاهم بيننا وبينهم أمرٌ قائم. هناك مجموعات من بينهم يشاركوننا في غرفة عمليات فتح حلب. ونحن ومعظم فصائل الغرفة مستعدون لمشاركتهم في حفظ أمن المنطقة العازلة (الآمنة)».

راتني مبعوثاً أميركياً إلى سوريا

عيّن وزير الخارجية الاميركي جون كيري الدبلوماسي مايكل راتني (الصورة) مبعوثاً خاصاً لبلاده الى سوريا خلفاً لدانييل روبنشتاين، الذي رشحه الرئيس باراك أوباما ليكون سفيراً في تونس.

وقال كيري بهذه المناسبة: «لقد عرفت مايكل من خلال عمله قنصلاً اميركياً عاماً في القدس حيث اعجبت بثقافته ومعرفته الغزيرة لمنطقة الشرق الاوسط وتقويمه الحكيم للسياسات». واوضح قائلاً: «نحن ملتزمون الوصول الى مرحلة سياسية انتقالية دون ان يكون (للرئيس السوري) بشار الاسد اي دور فيها ومواجهة التهديدات الارهابية ودعم الجماعات المعتدلة في المعارضة السورية والتعاطي مع تداعيات الكارثة الانسانية في سوريا وتأثيراتها على جيرانها». وقد عمل راتني في البعثات الدبلوماسية الاميركية في العديد من الدول، ولا سيما في العراق ولبنان وقطر والمغرب.

تحقيق

دمشق والإرهاب... والكبَاب

دمشق ـ **فراس خليفة**

تضعُ المرأة العجوز محفظتها الصغيرة فوق رأسها في مُحاوَلة منها لاتّقاء شمس دمشق القاسية فلا تنجح. لكنَّ الحرارة التي تجاوزت الأربع وأربعين درجة لا تمنع زبائن مطعم الشاورما في «مرّة الشيخ سعد» مِن التلذّذ بالتهام وجبتهم السّريعة على الرَّصيف. الشوارع المكتظة في وقت عودة موظفي الدولة إلى بيوتهم تكذّب بدرجة كبيرة الانطباع السائد بأن دمشق مدينة تموت ببطء على إيقاع الحرب «المسعورة». لا تُشبه شوارع دمشق في زمن الحرب شوارع بيروت في زمن السِّلم. يقول الناس إنّ عمّال النظافة يواصلون أداء مهمّاتهم بانتظام، حتى في المناطق المتاخمة لـ«بؤر النّار» المشتعلة، على عكس بيروت التي «تغرق» في نفاياتها. داخل الفندق المقابل لمدينة المعارض القديمة، تحتفل عائلة شاميّة بزفاف ابنها البكر الذي سيهاجر قريباً إلى الولايات المتحدة للإقامة هناك نهائياً. دموعُ الفرح المُتبَرقِرقة في عيني والدة العروس لا تُفسِد كحلها الأسود. الجميلات ذوات العطر الأخّاذ اجتمعن هنا في ليلةِ عُرسٍ شاميّ. يقيم أهل الشام أفراحهم الخاطفة هذه كأنّهم يسابقون «أعراس الدّم» ومآتم الحزن اليوميّة في طول البلاد وعرضها. الفندق الذي طاولته بعض مظاهر «العسْكرة»، يزدحم بضيوف جاؤوا من لبنان ودول عربية وأجنبية أُخرى للمشاركة في مؤتمر إعلامي دوليّ لمكافحة الإرهاب (عُقِدَ أواخر الأسبوع الماضي). نجح المؤتمر في حشد عدد كبير من المدعوين في توقيت بالغ الأهمية للعاصمة السورية، ولكن شابه النقص في المشاركة الإعلامية الغربية التي كان من الممكن، لو تكثّفت، أن تشكّل إضافة نوعية إلى المؤتمر. يجمع معظم الحاضرين على أن مواجهة الجماعات الإرهابية عملية طويلة وصعبة، دون أن يقدّموا تصورات واضحة لسبل المواجهة الإعلامية. «نعم نحن فشلنا في الحرب الإعلاميّة»، يعترف الصحافي المصري إبراهيم سنجاب.

يقدّم النادل في بَهو الفندق القهوة

> يقيم أهل الشام أفراحهم الخاطفة هذه كأنّهم يسابقون «أعراس الدّم»

السّاخنة لكوثر البشراوي. ينتهز الرّجل الفرصة ليطرح أسئلة على الضيفة التونسية، على طريقة المحاورين المحترفين وينصرف بلطف. يرتفع الصراخ عالياً من الجهة الأخرى لـ«اللوبي»، ليتبيّن أنها مشادة كلامية حادة خلال تصوير حلقة تلفزيونية بين ضيفيْن أحدهما من العراق والآخر من مصر، محورها الخلاف حول توصيف «الحالة الأميركية» في العراق. يستغرب أحد النزلاء الأمر، سائلاً كيف سيواجه هؤلاء الإرهاب؟ في أروقة الفندق تحضُر السياسة بكل تفاصيلها وخباياها من المحيط إلى الخليج، ولسوريا فيها «حصّة الأسد». من بين الوافدين من حلب عبد المجيد الكواكبي (نائب رئيس المجلس البلدي للمدينة) الذي استفاض في شرح الواقع الخدمي المأساوي للمدينة. يتصفّح الرجل الإنترنت عبر «موبايله»، ممازحاً محدّثه بالقول: «هاد أول لايك بعملو من 5 شهور»!

بجهد ملحوظ، يتنقّل عليّ بين «زائري دمشق» في الفندق، وهو أحد المعنيين بتنظيم المؤتمر. ينسّق الشاب اللبناني بعض التفاصيل مع سناء، الصحفيّة العاملة في وزارة الإعلام السورية. يتحدث المخرج المعروف نجدت اسماعيل أنزور عن دور الإعلام والفنون في مواجهة الإرهاب. يبدي صاحب «ملك الرمال» تفاؤله بقدرة الشعب السوري على النهوض مجدداً «لكن ذلك يتطلب جهداً هائلاً لا يستثني المناهج التربوية والتعليمية أيضاً». تحضُر ديما، ابنة مدينة حمص التي تتابع دراستها في العلوم السياحية بهدف النقاش مع زميل لها حول «مشروع» تجمع فيه الإعلام والسياحة في زمن الحرب. يُغادر «السياسيّ اللبناني البارز» الفندق بصحبة عدد من الضيوف إلى أحد مطاعم «الشّعلان» لتناول الكباب المشوي، بينما «شام»، الطالبة في كلية الإعلام، التي جاءت لزيارة أقاربها، تواصل تحضيراتها لتقديم امتحان «في بعض المواد». وشام هذه تشبه مدينتها: جميلة وصابرة... في اليوم التالي كان ثائر العجلاني يقدّم للجميع هناك درساً قاسياً وأخيراً في «الإعلام الحربي»، ولكن مِن خارج «جدول الأعمال»!

مشهد ميداني

الخطر يدقّ باب سهل الغاب

سائر اسليم

سيطرت فصائل «جيش الفتح» على آخر مواقع الجيش السوري في التلال الواقعة شرقي جسر الشغور في ريف إدلب الغربي، بعد هجوم وصف بـ«الأعنف»، سبقه قصف تمهيدي بأكثر من 700 قذيفة، بالتزامن مع هجوم آخر على عدة قرى في سهل الغاب شمال غرب حماة.

وبدأ الهجومان بقصف تمهيدي بعشرات القذائف والصواريخ استهدف فيها مسلحو «جيش الفتح» مواقع الجيش في تلال خطاب والمشيرفة وحمكة والمنطار والشيخ الياس وأعور وقرية فريكة ومحطة زيزون الحرارية، إضافة إلى نقاط الجيش في بلدة الكفير جنوب شرق جسر الشغور وقرى قرقور وتل واسط والزيارة والرصيف والجيد والحاكورة في سهل الغاب شمال غرب حماة.

مجموعات «جيش الفتح»، بقيادة «جبهة النصرة»، تقدمت نحو تلتي المنطار الفوقاني وأعور، بتغطية نارية ومدفعية مكثفة، حيث دارت معارك عنيفة في محيط التلتين مع قيام مجموعات أخرى بإشغال الجيش في التلال المحيطة بحسب مصدر ميداني لـ«الأخبار».

وبيّن المصدر أن المعارك استمرت أكثر من 11 ساعة متواصلة، دون أي تغيير في خارطة السيطرة حتى منتصف ليل الاثنين، باستثناء تسجيل حالات تسلل لمجموعة من «الانغماسيين» نحو قرية تل واسط في سهل الغاب. وقد تمكنوا بعد تغطية من الدبابات،

من الدخول إلى «عدة كتل سكنية والتمركز فيها»، حيث أدّت المواجهات إلى مقتل جميع المتسللين، عرف منهم قائد مجموعات الاقتحام في «تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» الأردني أنس قبلان الملقب بـ«أبو جلمود المقدسي»، والقيادي البارز في «أحرار الشام» اللبناني أبو حمزة الزعبي، وأبو عبيدة اليمني.

وفي ريف إدلب الغربي، نجح مسلحو «الفتح» في التسلل إلى تل أعور، ما أجبر الجيش على الانسحاب منها تجنّباً لوقوع المزيد من الخسائر، ما أدى إلى انسحاب عناصر الجيش من تلة حمكة، التي سقطت نارياً بعد سيطرة المسلحين على تل أعور.

سبحة انسحابات الجيش كرّت من تلال المنطار وخطاب والمشيرفة والشيخ الياس إلى محطة زيزون، تنفيذاً لقرار قيادة «العمليات» بالانسحاب، وإعادة التجمع في بلدة فريكة، ومن ثم انسحبت القوات منها إلى قرية قرقور، باعتبارها بوابة سهل الغاب من جهة إدلب. وما زالت القوات محافظة على مواقعها فيها وتتصدى لمحاولة المسلحين السيطرة عليها.

ونتيجة للاضطرابات الناجمة عن الانسحابات، تمكن المسلحون من إعادة التسلل نحو تل واسط والسيطرة عليه بعد معارك عنيفة مع الجيش، مستمرين في التقدم والسيطرة على بلدة الزيارة حيث نجح عدد منهم في التسلل إلى بعض الكتل السكنية، ليقطعوا طريق الإمداد عن الجيش، الذي يمر من جورين إلى قرقور عبر الزيارة.

واستعاد الجيش السوري زمام المبادرة، بتنفيذه هجوماً مضاداً من محور حاجز التنمية في بلدة الزيارة تمكن خلاله من استعادة السيطرة على تل واسط والزيارة، وإعادة فتح طريق الإمداد إلى القوات الموجودة في بلدة قرقور، وقتل أكثر من 30 مسلحاً.

وبدأ الجيش بإعادة تجميع قواته المنسحبة من التلال، إلى جانب استقدامه تعزيزات من المناطق المجاورة، في إطار الإعداد لهجوم مضاد يستعيد من خلاله التلال التي سيطر عليها المسلحون، حيث بدأ سلاحا الجو والمدفعية بعملية التمهيد الناري.

وتُشكل سيطرة «جيش الفتح» على التلال «الاستراتيجية» شرق جسر الشغور خطراً كبيراً على قرى سهل الغاب، حيث بات أهلها يعيشون قلقاً كبيراً بعد سقوط التلال. وبدأوا بالتسلح والاستنفار وتشكيل مجموعات قتال تحسباً لأي طارئ مفاجئ ريثما يبدأ الهجوم المضاد.

بهدوء

ثائر العجلاني؛ لحظة التغيير

ناهض حتر

ارتقاء الإعلامي السوري، الشهيد ثائر العجلاني، الجارح للقلب، يمكن أن يكون الثمن الذي تدفعه الحساسية الإعلامية الجديدة، لكي تهيمن على الإعلام السوري، وتنوّره، وتفعّله، وتحييه في العقول والقلوب، العطشى لخطاب يعيد التواصل مع الوطن من موقع إنساني، مفعم بالصمود والضحكة والبراءة والأمل.

لا أحد، مثل ثائر العجلاني، سجّل لحظات الحرب القاسية، ولا أحد، مثله، أبدع أرشيفاً إنسانياً لبطولات مقاتلي الجيش العربي السوري؛ لكن، الأهمّ، في تجربة العجلاني، هي حساسيته لاستلهام نبض البلد والناس، وتحويله إلى مشاهد وكلمات، بسيطة متدفقة حسّاسة، تدفعك، على «حياديتها» السياسية، إلى حَمْل السلاح، دفاعا عن «ليل حبيبة» ×، أجمل الحبيبات، دمشق.

كل مشاهد القتل والدمار في سوريا، لا تحرق القلب، مثل دمعة طفل التقطتها كاميرا العجلاني، طفل جائع لا يجد ثمن ربطة خبز، سيأكل خبزه الحاف من مؤونة الجيش؛ للفقراء المقاتلين عن جمهورية الكادحين والعشّاق، قلوب تحنّ على الفقراء؛ المجد لكم يا جنود سوريا، أيها المنزرعون على الجبهات، أبطالا وشهداء، بلا وجبة ساخنة، ولا حنان إمرأة، ولا إجازة في حضن أم، ولا استراحة محارب؛ لكم المجد، سوريا لكم، ولذويكم الكادحين، ولابتسامة ثائر العجلاني، الهازئة بالحرب وبالنخب والموت، هي ابتسامة الحياة التي لا يستطيع أحد أن يقهرها في الشام.

ما برهن العجلاني، عليه، هو (1) أن السوريين يحتاجون إلى إعلام مختلف نابع منهم، قريب من معاناتهم ولغتهم، وطني ومتحرر من الكليشيهات، معاً؛ وأنهم يثقون بمن يثق بهم وبعقولهم، ويعيش بينهم، ويحبهم، في واقعهم الفعلي لا في صورة مفترضة،(2) وأن القفزة الإعلامية اللازمة لسوريا المكافحة، لا تحتاج إلى امكانيات وموازنات وتجهيزات؛ كل ما تريده، كاميرا وطنية صادقة منطلقة حرة، محبة للحجر والبشر، تسجّل حركة التاريخ في أبسط التفاصيل اليومية، (3) وأن سوريا لا تحتاج إلى كوادر إعلامية، وإنما تحتشد بكوادر تحتاج إلى الفرص؛ بل إن أفلام الحرب القصيرة، الأجمل والأكثر فعالية، لم تنتجها التلفزيونات الرسمية، بل كاميرات الهواتف النقّالة؛ أذكّر، هنا، بفيلم أنتجه طلاب جامعيون، وموضوعه كيف يمكنك أن تقضي يوما كاملا جميلا في دمشق/ الحرب، بألف ليرة فقط؛ كان هذا الفيلم القصير، بالنسبة لي، دليلا على إرادة الحياة والنصر، أكثر من مئات البرامج السياسية.

لا أبخس الإعلام السوري حقّه؛ فقد قاتل إعلاميو وإعلاميات الفضائيات السورية، بشجاعة وصلابة ومهنية، وإنما في إطار قيود ما تزال تعرقل النبض الحيّ، وشللية من شأنها تيئيس الأفضل وإبراز الأسوأ، وقيادات إعلامية تعتقد أنها تعرف ما لا يعرفه اعلام القطاع العام، وقطاع عام ما يزال قراره، غارقا في الروتين الاعتيادي، رغم أن الحرب في سنتها الخامسة.

بصفتي اشتراكيا، فأنا مع سيطرة الدولة الوطنية على الموارد والعملية الانتاجية، سوى أنني أدعو إلى تحرير الانتاج الإعلامي والثقافي من التبعية للقطاع العام، على أن يمنح القطاع العام قدراته لتجارب ابداعية وشعبية، لا للقطاع الخاص. أقلّه، أقترح إنشاء فضائية ـ تموّلها الحكومة ـ وتديرها وتنتج موادها، مواهب إعلامية وثقافية، وطنية... ولكن مستقلة، تتمثّل تجربة ثائر العجلاني؛ كما أنه آن الأوان لفضائية يديرها الجيش، وترافق عملياته، وتعرض بطولاته، وتصوّر احتياجات أبطاله، وتربط الجنود بذويهم، وتعبّر عن صوت الدفاع عن سوريا؛ وأخيرا، فإن تعاظم وجود التيار المشرقي العلماني (السوري القومي وسواه) في وعي الوطنيين السوريين، أصبح بحاجة إلى فضائية تعبّر عنه، كما أن هناك فضائية مدللة تعبر عن التيار الديني.

الإعلام، بمعناه الشامل، هو واحد من المجالات المضطربة المرتبكة في كفاح الشعب السوري المجيد؛ فهنا لا يوجد خطاب ولا تعددية ولا مناخ للإبداع ـ بما يوازي حجم الحرب وعظمة التضحيات ـ على أن الأزمة الأساسية، تظل أزمة الخطاب التي بحلها، جذرياً، ينفتح الباب، تلقائيا، للتعددية والإبداع، في سياق الخطاب الوطني الواحد.

أزمة الخطاب: وتتبدى هذه الأزمة في غياب الإجابات عن الأسئلة المصيرية الآتية، ويلخّصها السؤال الكبير: ما الذي يقاتل السوري من أجله؟

ـ هل ينفع الخطاب الديني المعتدل لتفكيك وهزيمة الخطاب الديني الطائفي والمذهبي والفاشيّ، أم أن السجال، داخل الديني نفسه، يقود، بانتظام، إلى إعادة انتاج العقلية التكفيرية الفاشية؟ هل يمكن تجاوز هذه المأساة، من دون خطاب علماني صريح، يفكك الخطاب الإقصائي التكفيري، جذرياً؟ وما هي صفات العلمانية الوطنية المتوافقة مع الاحتياجات السورية؟ وكيف يمكن انتاج المقاربات، الفكرية والثقافية والإعلامية، الخاصة بها؟

ـ هل ينفع الخطاب الوطني ـ القومي التقليدي في استنهاض السوريين للانخراط في الحرب الوطنية العظمى التي تخوضها سوريا؛ أم أننا نحتاج إلى خطاب جديد يجسّد الهوية الوطنية السورية ـ المعبرة عن تحالف الفئات الاجتماعية المنتجة، في الجمهورية العربية السورية ـ وتشكّل الرابط المحلي الضروري لتجاوز الانقسامات الطائفية والاتنية والجهوية؟

ـ هل يمكن تجاوز الممارسة الإعلامية النقدية (للفساد وسوء الإدارة وتجار الحرب وتنامي الفوارق الطبقية وتزايد المصاعب المعيشية الخ) في خلق الثقة بين الإعلام والناس؟

ـ وما هي صورة سوريا الغد التي نقاتل من أجلها؟ ما هي مسارات إعادة البناء؟ وهل ستكون سوريا للذين قاتلوا من أجلها، كما قال الرئيس بشار الأسد، أم للذين نهبوها؟ هل نمضي نحو صيغة اشتراكية حديثة، أم سنقع ، مرة أخرى، في براثن النيوليبرالية؟

تركيا

اكتسبت أنقرة تأييداً «دولياً» لحربها على «الإرهاب»، بالتزامن مع نيلها مباركة سعودية ـ قطرية لعملياتها الراهنة. ورغم حضّ بعض حلفائها الغربيين على التمييز بين «داعش» و«العمال الكردستاني» الذي أعلن رجب طيب أردوغان انفراط عقد «عملية السلام» معه نهائياً، يبدو أن تركيا تحاول تثبيت موقعها من جديد داخل المنظومة الغربية

حرب أنقرة تنال «الشرعية»... ولا سلام مع الأكراد

من تشييع ضابط تركي قتل في كمين لحزب «العمال الكردستاني» أمس (الأناضول)

أكملت تركيا يوم أمس، انتزاع الشرعية الدولية لحربها المعلنة على «الإرهاب». بعد تأييد واشنطن حقها في «الدفاع عن النفس»، نالت أنقرة أمس، دعم «حلف شمال الأطلسي» لعملياتها ضد «الإرهاب»، رغم تجاهله استهداف تركيا مواقع حزب «العمال الكردستاني»، فيما كان لافتاً ظهور تناقضات بين مواقف الدول الأعضاء إزاء مسألة الأكراد، حيث أثار الاتحاد الأوروبي مسألة «تكافؤ» العمليات التركية، في إشارةٍ إلى ضرورة التمييز بين «داعش» و«العمال الكردستاني».

وتغتنم أنقرة الفرصة اليوم لتبرهن قدرتها على تثبيت موقعها داخل المنظومة الغربية من جديد بعد تصدّع علاقتها بحلفائها الغربيين، خلال السنوات الأربع الماضية، على خلفية تركيز الحكومة التركية على القضايا الإقليمية وتورّطها في أحيان عديدة في مشاكل داخلية لدول الجوار، ثم تمايزها عن الموقف الأميركي في الحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية». وتنطلق تركيا مجدداً من موقعها ضمن هذه المنظومة، كأحد أبرز أعضاء «الأطلسي»، مسبغةً على تدخلها الجديد في سوريا، دعماً دولياً.

على خط موازٍ، سجّل أمس، مواقف إقليمية مؤيدّة للحملة العسكرية التي تخوضها تركيا، أهمها إعلان السعودية وقطر دعمهما لأنقرة في مواجهة «التنظيمات الإرهابية»، ما يكرّس الوضعية الجديدة بين الرياض وأنقرة، خصوصاً إزاء الملف السوري الذي كان موضع صراع في السابق.

وشهدت أنقرة اجتماعاً لأعضاء «حلف شمال الاطلسي»، بناءً على طلب الحكومة عقده بموجب المادة الرابعة من ميثاق «الأطلسي» التي تسمح للدول الأعضاء بطلب التشاور إن كان هناك تهديد لأمنه. واستخدمت المادة الرابعة سابقاً، أربع مرات فقط، ثلاثة منها من قبل تركيا (مرة خلال غزو العراق عام 2003، ومرتين خلال الأزمة السورية عام 2012)، أما المرة الرابعة فكانت من قبل بولندا التي طلبت التشاور، بعد ضم موسكو لشبه جزيرة القرم. وقال الأمين العام لحلف شمال الاطلسي، ينس ستولتنبرغ، بعد الاجتماع أمس، إن الحلف «يتضامن بقوة مع حليفتنا تركيا»، مضيفاً أن هذا الاجتماع مستحق وهو ينعقد في توقيت مناسب بغية بحث انعدام الاستقرار على أعتاب تركيا وعلى حدود الحلف. وفيما قال ستولتنبرغ إن «الارهاب بكل اشكاله لا يمكن تبريره أو التسامح معه»، أكد أن تركيا «لم تطلب أي وجود عسكري إضافي لحلف شمال الأطلسي على أراضيها».

وتضمن الاجتماع المغلق دعوات من دول عدة، إلى استخدام أنقرة قوتها العسكرية «بصورة تتناسب مع الوضع»، في إشارةٍ إلى مواجهتها حزب «العمال الكردستاني». وكانت ألمانيا قد طلبت سابقاً من الحكومة التركية «الرد المتكافئ» على هجمات الاكراد، وذلك لتأكيد الفصل بين وضع «داعش» ووضع «الكردستاني» حليف الغرب في مناطق شمال سوريا.

> أردوغان: إقامة منطقة أمنية ستسمح بعودة اللاجئين المقيمين في تركيا

في هذا الوقت، ندد الملك السعودي، سلمان بن عبد العزيز، بالهجمات الاخيرة في تركيا وأعرب عن تأييده لـ«حق تركيا في الدفاع عن نفسها وحماية مواطنيها من الأعمال الارهابية». وبحسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية، اتصل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بالملك سلمان لإطلاعه على مجريات العمليات العسكرية التي تخوضها تركيا، وأشارت الوكالة إلى أن الزعيمين شددا على «العلاقات الوثيقة بين البلدين»، ما يعطي «شرعية» إضافية لحرب أنقرة من قبل حلفائها الاقليميين.

كذلك، أطلع أردوغان الدوحة وباريس على سير العمليات العسكرية، إذ أجرى اتصالات منفصلة بأمير قطر تميم بن حمد، وبالرئيس الفرنسي

العراق

الأطفال والتلاميذ يتدربون لحرب «داعش»

بغداد ـ **مصطفى سعدون**

انتظر غالب الدراجي انتهاء ابنه علي من امتحاناته النهائية للمرحلة الأولى بعد الابتدائية، ليلحقه بالمعسكرات التدريبية التي افتتحت مؤخراً بأمر من المرجعية الدينية في النجف، وهدفها تدريب طلبة المدارس وتلاميذها على السلاح، تحسباً لأي طارئ قد يمر به العراق.

في منطقة قريبة من الرصافة في العاصمة بغداد، اصطحب الدراجي ابنه البالغ الثانية عشرة إلى مقر «منظمة بدر»، لتسجيله في الدورات التدريبية التي يتلقون فيها التعلم على السلاح وطرق التعامل مع العدو.

علي الذي لم يكن غريباً عن المظاهر المسلحة التي تنتشر في مناطق العراق، لم يفاجأ بأنه سيكون حاملاً له أو متدرباً عليه، ففي منزلهم الذي يقع في منطقة شعبية يُخبّئ والده قطعتي سلاح، مسدس نوع «كلوك» وكلاشنيكوف. وكان لهذا الصبي في يوم ما فرصة إطلاق العيارات النارية في مناسبة عائلية.

على عكس دول العالم، يواصل الطفل العراقي لعبه في الحارات حتى لو سمع صوت إطلاق نار أو صوت انفجار، فآذان العراقيين تشبعت بأزيز الرصاص ودوي الانفجارات على مدى ثلاثة عقود وأكثر. وقبل بدء العطلة الصيفية (قبل أسابيع)، دعت المرجعية «الشيعية» إلى ضرورة فتح مراكز تدريب لتلاميذ وطلبة المدارس في أيام العطلة. دعوة كانت مشابهة لدعوة الجهاد الكفائي التي أطلقت العام الماضي، ولاقت المستوى نفسه من التلبية وسرعة التسجيل في المراكز.

افتتحت عشرات المراكز في العاصمة بغداد، وانتشرت جميعها في المناطق «الشيعية»، ويشرف على التدريب مجموعة من مقاتلي «الحشد الشعبي»، الذين ينتمي أغلبهم إلى الفصائل العسكرية التي كانت تقاتل نظام صدام حسين قبل 2003، أو التي لها خبرة في هذا المجال أثناء احتلال القوات الأميركية للبلاد. كذلك هناك ضباط متقاعدون في الجيش السابق أو في الخدمة يقومون بتدريب الأطفال على القتال، وتستمر الدورة نحو أسبوعين.

وفي وقت سابق، دعا إمام جمعة كربلاء، أحمد الصافي، طلبة الكليات والمعاهد والمدارس الإعدادية إلى الاستفادة من أوقات تعطيل الدوام للدخول في دورات فكرية وثقافية وعلمية في مجالات اختصاصية وأخلاقية، والوعي بالمواطنة، والتدرب على السلاح.

وبعد يومين، سارعت المؤسسات التابعة للفصائل «الشيعية» المنضوية في «الحشد الشعبي» إلى فتح مراكز تطوع للطلبة، وجهزت الأسلحة والمدربين العسكريين، بينما بدأ ذوو الأطفال إرسال أبنائهم إلى تلك المراكز.

في مؤسسة «النخب الأكاديمية» التي تقع في منطقة شارع فلسطين في بغداد، توافد المئات من أساتذة وطلبة الجامعات للتطوع والتدرب على السلاح. المسؤول الطبي في المؤسسة، الدكتور خلدون هاشم، يقول لـ«الأخبار»، إن «المؤسسة دربت خلال شهر واحد ثلاثة آلاف متطوع، جميعهم من أساتذة وطلبة الجامعات، وهذا ما تم توثيقه، ولم نقبل أي متطوع في هذه الدورات إن لم يكن جامعياً».

> توافد المئات من أساتذة وطلبة الجامعات للتطوّع والتدرّب على السلاح

ويضيف هاشم أن «المتطوعين تدربوا على الحرب النفسية وكيفية مواجهة العدو وتفكيك السلاح، وكذلك على الإسعافات الطبية»، موضحاً أن «أي متدرب لن يُقبل ما لم يبرز ما يثبت أنه طالب أو أستاذ جامعي».

وفي قضاء التاجي، شمال بغداد، افتتحت مراكز تدريب بإشراف فصيلي «سرايا عاشوراء» و«سرايا المرجعية»، إضافة إلى فصائل أخرى منضوية في «الحشد».

تلك المراكز استقبلت أعداداً كبيرة من الأطفال الذين أتى بهم ذووهم للتطوع والتعلم على السلاح بغية

يشرف على التدريب مجموعة من مقاتلي «الحشد الشعبي» وضباط سابقون (الأخبار)

المتواصلة ضد مواقع «العمال الكردستاني» في جبال قنديل شمال العراق، داعيةً أنقرة إلى التنسيق مع بغداد حول تلك العمليات.
من جهةٍ أخرى، أعلن أردوغان أمس أن تطهير مناطق في شمال سوريا وإقامة منطقة امنية سيسمح بعودة اللاجئين السوريين المقيمين في تركيا (عددهم يقارب 1،8 مليون نسمة) إلى بلادهم. وتعهد أردوغان بعدم تراجع بلاده عن محاربة الإرهاب، إذ قال في مؤتمر صحفي قبل سفره لبدء زيارة رسمية للصين أمس، إن العملية ستستمر بالعزيمة نفسها. وفي تأكيد لوصول عملية السلام بين الحكومة التركية والأكراد إلى نقطة اللاعودة، أكد الرئيس التركي أن «من المستحيل الاستمرار (في عملية السلام) مع الذين يهددون الوحدة الوطنية». وكان أردوغان قد حث البرلمان على تجريد الساسة الذين لهم صلة «بجماعات إرهابية» من الحصانة من مقاضاتهم.
في هذا السياق، اعتقدت بعض التحليلات الصحفية أن أردوغان يهدف من حملته العسكرية التي تركّز على «العمال الكردستاني» إلى إحراج حزب «الشعوب الديموقراطي»، خصمه الذي أثبت حضوره في الانتخابات البرلمانية الاخيرة، إذ يريد الرجل أن يضع الحزب الكردي بين خيارين، إما التنديد بهجمات «الكردستاني» وبالتالي يلقى ردود فعل غاضبة من قاعدته الكردية، أو يتبنى خطاباً أكثر تأييداً للأكراد ليجازف بإغضاب الجماهير التركية، ويمكن أردوغان اختبار نتيجة هذه الخطوة إذا ما توجه إلى انتخابات برلمانية مبكرة.
وعلى الصعيد الداخلي أيضاً، عقد وفدا حزبي «العدالة والتنمية» و«الشعب الجمهوري» التركيين، اللقاء الثاني بينهما في إطار المفاوضات بخصوص تشكيل حكومة ائتلافية، في العاصمة التركية أنقرة. ورغم كلام أردوغان عن استحالة استئناف «عملية السلام»، قال المتحدث باسم «العدالة والتنمية» بشير أطالاي، إن عملية السلام بين تركيا والمتشددين الأكراد قد تستمر «إذا ألقى العناصر الإرهابيون أسلحتهم وتركوا البلاد». (الأخبار، أ ف ب)

فرانسوا هولاند. وأكد أردوغان في مباحثاته أمس، أن الفوضى في سوريا تمثل تهديداً للأمن القومي لتركيا، مؤكداً أن بلاده «ستستمر في محاربة جميع اشكال الارهاب والتنظيمات الارهابية».
ومن جهتها، أعلنت الدوحة تأييدها الكامل لكافة الإجراءات الأمنية، والتدابير التي تتخذها تركيا من أجل حماية حدودها، وحفظ أمنها، واستقرارها. وقالت وزارة الخارجية القطرية، في بيان أمس، إن مشاركة ووقوف دولة قطر إلى جانب تركيا، يأتي انطلاقاً من موقفها الثابت ضد العنف والإرهاب بكافة صوره وأشكاله، مهما كانت دوافعه ومسبباته». في المقابل، أعربت وزارة الخارجية العراقية عن قلقها إزاء العمليات العسكرية التركية

اليمن

«شرعية هادي» وقضية الجنوب تسعّران الصراع بين الفصائل المسلحة

لقمان عبد الله

في شهر رمضان الماضي، بذلت الأمم المتحدة جهوداً لإرساء هدنة إنسانية في اليمن. ولهذه الغاية جال مبعوث الأمم المتحدة، إسماعيل ولد الشيخ، على بعض الدول المعنية، من بينها صنعاء والرياض، ليعلن في ما بعد أن الطرفين وافقا على الهدنة لمدة خمسة أيام قابلة للتجديد، ثم حدد ولد الشيخ موعد الهدنة في الأيام العشرة الأخيرة من رمضان وسط ترحيب إقليمي ودولي.
لكن السعودية لم تلتزم تعهداتها أمام الأمم المتحدة، واستمرت في عدوانها، بل زادت منسوب الغارات الجوية، ما عرّض صدقية الأمم المتحدة للخطر، قبل أن يعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، شعوره بـ«الضيق» من التصرف السعودي واستهزاءها بالمبادرات الأممية. وفي استخفاف فاضح، برر المتحدث العسكري باسم العدوان، أحمد العسيري، أن الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي لم يبلغ قيادة العدوان عن وجود هدنة. بعد عيد الفطر، بدأت قوات العدوان عمليات عسكرية كبيرة، فأنزلت قوات إماراتية وسعودية في عدن، وحققت خروقاً مهمة في المدينة، بالتوازي مع حملة إعلامية وسياسية لاستثمار الواقع الميداني الجديد، ثم بدأ الإعداد للوجهة التالية لقوات العدوان وأتباعها نحو قاعدة العند في لحج، التي تعد من أهم القواعد العسكرية في الجنوب، وتتحكم بالحركة العامة بين عدن ولحج وتعز والضالع. كما يأتي التركيز على القاعدة المذكورة لما لها من تأثير في القوات المتموضعة في عدن.
الهجمات الضخمة التي شنت على العند، باءت جميعها بالإخفاق، لتنتقل الحملة لاحقاً إلى محافظة تعز، حيث أعلنت فصائل «القاعدة» وحزب «الإصلاح» (الإخوان المسلمين) التنسيق المباشر مع العدوان، وذلك بشن عشرات الغارات على مواقع الجيش و«اللجان الشعبية» والمناطق السكنية، وكانت أبرز الغارات التي نفذت على ميناء المخاء في ساحل تعز، وسقط جراءها أكثر من مئة شهيد من المدنيين.
وإزاء الجهود القائمة من قوات العدوان وعملائها المحليين لإسقاط محافظة تعز، لما تمثل من موقع جغرافي وديموغرافي مهم في الوسط اليمني، تبيَّن، وفق معلومات خاصة أن الجيش و«اللجان»، تنبهوا إلى خطة العدوان، فشنّوا هجمات استباقية لإعادة التموضع في المحافظة، قبل أن تتم السيطرة على منطقتي عصيفرة وحدنان، والقرى المجاورة شرق وغرب تعز، لمنع العدوان من الاستفادة من أي خطوات لاحقة.
لكن النجاحات التي حصدها العدوان، لم تحل دون بروز خلافات عميقة بين الفصائل المسلحة، ولا سيما الجنوبية منها، فقد أعلن بعضها عدم الاعتراف بشرعية هادي، متهمين إياه بأنه يريد فرض الأقاليم الستة في اليمن، فيما يريد بعضٌ آخر عودة هادي وحكومته إلى اليمن. وأحدثت هذه المواقف خلافات حادة داخل جبهات القتال التابعة للفصائل المسلحة التابعة للجنوب.
كذلك إن التدخل العسكري الإماراتي والسعودي، وخصوصاً في جبهة عدن،

> يحاول مسلحو هادي إقصاء كل من يمت بصلة إلى «الإخوان»

ترافق مع منع هذه القوات الفصائل الجنوبية الانفصالية من رفع العلم الجنوبي فوق الآليات والمواقع العسكرية الموجودة في جبهات القتال، الأمر الذي أدى إلى إثارة غضب هذه الأطراف، وبالذات بعدما تأكد لهؤلاء أن دول العدوان لا تقاتل «أنصار الله» من أجل قضية الجنوب، بل لفرض الهيمنة على البلاد جنوباً وشمالاً. ويزداد الوضع تعقيداً بتوسع رقعة الفصائل التكفيرية من («القاعدة» و«داعش» والسلفيين) في عدد من المحافظات، وبالتحديد الجنوبية، كما ظهر الخلاف علناً بين مسلحي حزب «الاصلاح» ومسلحي هادي الذين يحاولون، بالتعاون مع المستشارين الإماراتيين، إقصاء كل من يمت بصلة إلى جماعة «الإخوان».
لم تستطع السعودية إمساك العصا من الوسط، فانفضح دورها في الجنوب. وهي بحكم الخبرة والمشرب الواحد، ليس بمقدورها التخلي عن «القاعدة» والفصائل السلفية واستثمار «الإصلاح». وبحكم التراكمات القديمة والترسبات العالقة مع اليمن الجنوبي، أبقت على مواقفها التاريخية، وعادت وسائل إعلام دول العدوان، إلى نغمة تذكير الجنوبيين بـ«التاريخ الاشتراكي»، ما دفع كثيراً من الفصائل الجنوبية، وخصوصاً الحراكية، إلى البدء بإجراء اتصالات مع حركة «أنصار الله»، في محاولة لإيجاد قراءات مشتركة للكثير من القضايا، ولا سيما أن قيادة «أنصار الله» كانت قد أعلنت استعدادها للحوار المتطلع إلى حل قضية الجنوب من موقع المسؤولية، وبضرورة مقاربتها بما يرضي الجنوبيين في إطار الوطن الواحد.
في هذا الوقت، أعلنت قوات العدوان قبل أيام، وبصورةٍ مفاجئة ومن دون تنسيق مع الأمم المتحدة، هدنة إنسانية. وقال المتحدث باسم العدوان إن قواته تلتزم الهدنة ابتداءً من فجر الأحد الماضي استجابة لدعوة هادي، قبل أن تفشل الهدنة بسبب استمرار عمليات العدوان. وكان مفترضاً أن تسمح الهدنة للقوات المؤيدة للعدوان بتثبيت مواقعها، والعمل على لملمة ما أمكن من المجموعات المتصارعة بعدما وصلت خلافاتها إلى حد يعوق الاستمرار في جبهات القتال.

محاربة تنظيم «داعش». ولدى هؤلاء رغبة كبيرة في التعلم على السلاح، لكن البنية الجسمانية لأغلبهم لا تتلاءم ورد الفعل الذي تحدثه البندقية عند إطلاق النار.
يقول الشيخ علي الكناني، وهو أحد المسؤولين عن مراكز التطوع هناك، إن «هناك إقبالاً من المتطوعين الذين تكون الغالبية منهم من طلبة الدراسة الإعدادية، وهم يمتلكون رغبة كبيرة في التعلم على استخدام السلاح، والتدرب على الفنون القتالية في مواجهة العدو».
ويشير الكناني إلى «وجود تمارين رياضية وتدريب بسيط على السلاح، تحديداً المسدس، قبل البدء بعمليات تفكيك الكلاشنيكوف وإطلاق النار وإجراء التدريبات الأخرى».
عضو لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي، حسن سالم، يوضح في الإطار أن «هذه المراكز افتتحت بناءً على دعوة المرجعية الدينية في النجف، وهي خطوة إيجابية لتعليم الأطفال على حمل السلاح والتعرف على حيثياته أثناء العطلة الصيفية، وهذا جزء من عملية الوقوف إلى جانب القوات الأمنية وقوات الحشد التي تقاتل عصابات داعش الإرهابية».
ويؤكد سالم لـ«الأخبار» أن «المشرفين على تدريب الأطفال هم من مقاتلي الحشد الشعبي والضباط العراقيين الذين يمتلكون الخبرة الكافية لإعداد شبان العراق بما يُمكّنهم من الحفاظ على بلدهم».

أحكام إعدام بحق مسؤولي النظام الليبي السابق

أطلقت «محكمة استئناف طرابلس ـ دائرة الجنايات» سلسلة أحكام، كان أقصاها الإعدام رمياً بالرصاص والسجن المؤبد، بحق 37 من رموز نظام العقيد الراحل، معمّر القذافي، أبرزهم ابنه سيف الإسلام وثمانية من المقربين منه، بينهم آخر رئيس وزراء في عهد القذافي، البغدادي المحمودي، ومدير المخابرات السابق عبد الله السنوسي، والمسؤول السابق لجهاز الأمن الداخلي منصور ضو، ورئيس جهاز الأمن الخارجي أبو زيد دوردة.
وجوبهت الأحكام بسلسلة ردود فعل سلبية، قادتها منظمات حقوقية دولية، أظهرت، في السياسة، إخفاق مختلف الأطراف الحاكمة في «ليبيا ما بعد القذافي» في إجراء محاكمة من شأنها إنهاء حقبة عهد القذافي. وجرت المحاكمة بحضور 29 من أصل 37 مسؤولاً في نظام القذافي، بينهم السنوسي والمحمودي وضو، في وقت كان فيه نجل حاكم ليبيا السابق، سيف الإسلام، غائباً، لأنه محتجز في بلدة الزنتان جنوب غرب طرابلس منذ توقيفه في تشرين الثاني 2011. والزنتان موالية لقوات الحكومة المعترف بها دولياً في شرق البلاد، ومعارضة للحكومة التي تدير طرابلس منذ الصيف الماضي بمساندة تحالف جماعات مسلحة تحت اسم «فجر ليبيا» ولا تحظى باعتراف المجتمع الدولي.
وكان سيف الإسلام قد ظهر سابقاً في أربع جلسات من أصل 24 لهذه المحاكمة عبر شاشة فيديو من الزنتان، وكانت آخر مرة منذ أكثر من عام. لكن القاضي أعلن في تلاوة الحكم، الذي لم ينشر كاملاً بعد، «إدانة المتهمين سيف الإسلام القذافي وعبد الله السنوسي والبغدادي المحمودي... بما أسند إليهم ومعاقبتهم بالإعدام رمياً بالرصاص»، وهو أقصى حكم وجّه إليهم في قضية «قمع وإجهاض الثورة»، إلى جانب أحكام أخرى، منها: التغريم المالي، وتعويض الخزانة العامة.
واستنكرت «المفوضية العليا لحقوق الإنسان»، التابعة للأمم المتحدة، الأحكام، وقالت المتحدثة باسمها، رافينا شامداساني، في بيان، إن «الأمم المتحدة تعارض استخدام عقوبة الإعدام في كل الظروف. وفي هذه الحالة، وبينما معايير محاكمة عادلة لم تتحقق بوضوح، ندين فرض عقوبة الإعدام». وأضافت: «تابعنا عن كثب الاعتقال والمحاكمة، ولاحظنا أن المعايير الدولية لمحاكمة عادلة لم تتحقق»، مشيرةً كذلك إلى أن المحكمة الليبية لم تتمكن من «إثبات المسؤولية الجنائية الفردية للأشخاص المدانين في جرائم محددة».
وبينما أصدرت «منظمة العفو الدولية» بياناً اعتبرت فيه أن محاكمة هؤلاء المتهمين تؤكد صعوبة «توفير العدالة في وقت يطغى فيه حكم السلاح على حكم القانون»، رأت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية أن المحاكمة تخللتها «تجاوزات»، مشيرة إلى أن ليبيا «أضاعت فرصة مهمة لتقديم العدالة في مرحلة ما بعد القذافي». كذلك، قالت بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، إن المحاكمة لم تنعقد وفق «المعايير الدولية الخاصة بالمحاكمات العادلة».
(الأخبار، أ ف ب)

تقرير تحوّل لقاء محمد جواد ظريف وفيدريكا موغريني، الذي عقد في طهران، إلى مناسبة لإعلان صفحة جديدة من المحادثات بين الطرفين، على مستوى عالٍ، يتناولان خلالها القضايا كافة، ومن بينها الملفات الإقليمية

من المؤكد ان موغريني نقلت إلى الجانب الإيراني حرفية ما قاله السعوديون إن كان ترحيبا او قلقا (أ ف ب)

موغريني في إيران: آفاق لتعاون يتجاوز الملف النووي

طهران ـ **حسن حيدر**

وصلت منسّقة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيدريكا موغريني إلى العاصمة الإيرانية طهران، يوم أمس، قادمة من الرياض. زيارة باسم تسع وعشرين دولة أوروبية، تأتي اللقاءات فيها مع المسؤولين الإيرانيين شكلية، خصوصاً أن موغريني كانت قد لعبت دور الوسيط على طاولت المباحثات وشكلت محطة لإيصال الرسائل، خلال المرّات العشر التي قرّر فيها الإيراني ترك المفاوضات. آنذاك، تحوّلت إلى «رجل الإطفاء الدبلوماسي»، الذي تبنّى تقريب وجهات النظر من دون التدخل في مجريات الأحداث، كما كانت المنسق الناجح الذي دوّر الزوايا، وأخرج الإعلان النووي في فيينا.

زيارة موغريني لطهران تأتي للاطمئنان إلى ما تم الاتفاق عليه. هي وضعت السعودية في أجواء الاتفاق، ومن المؤكد أنها نقلت إلى الجانب الإيراني «حرفيّة» ما قاله السعوديون، إن كان ترحيباً أو قلقاً. ما يهم منسّقة السياسات الخارجية الأوروبية هو أن ينعكس هذا الاتفاق هدوءاً على المنطقة، وقد أرادت من زيارتها أن تستكشف الأجواء العامة؛ فالمرشد الأعلى، السيد علي خامنئي، لم يصرّح بقبول أو برفض الاتفاق، وأوكل المهمة إلى مجلس الأمن القومي والشعب الإيراني ممثلاً بمجلس الشورى، وهذا ما زاد الغموض بشأن موقف الداخل الإيراني من مضمون الاتفاق وبعض بنوده. لذا، تريد موغريني استجلاء الموقف بعدما دخل «بيان إجراءات العمل المشترك» مرحلة البحث والتدقيق. ومن المهم بالنسبة إليها، أيضاً، أن تكون على معرفة بآخر ما توصلت إليه دوائر القرار في إيران حتى الآن.

ما قالته موغريني في طهران، لامس المخاوف الإيرانية من مرحلة ما بعد الاتفاق. فقد شددت خلال لقائها وزير الخارجية محمد جواد ظريف على ضرورة احترام الأطراف تعهداتهم والتزاماتهم، واعدة إيران بسيل اقتصادي أوروبي، وباستثمارات ضخمة تسهم في تعزيز الحوار والشفافية. لكن كلام منسّقة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي لم يغفل الملفات الإقليمية، فقد مررت بعض الرسائل، بالحديث عن التعاون ما بعد الاتفاق، وذلك لحلحلة أزمات المنطقة، وهو ملف شائك ينظر إليه الجميع باعتبارات مختلفة.

في حال التوقيع ورفع العقوبات، ينتظر الغرب تحرّكاً إيرانياً بشيء من «الامتنان» لردّ عرفان الاتفاق، عبر نقل تجربة المباحثات والمفاوضات إلى الملعب الإقليمي، لتلعب طهران دوراً في مكافحة الإرهاب. لكن إيران تقف عند هذه الكلمة، فالتعريف الأميركي للإرهاب يشمل عدوّ إيران وصديقها، و«داعش» في المفهوم الإيراني إرهاب، ولكن المقاومة ومحورها ليسا كذلك، ليأتي الرد مباشرة، خلال المؤتمر الصحافي في مبنى وزارة الخارجية الذي استضاف موغريني والوفد المرافق. كان كلام ظريف دقيقاً، ومفاده أن إيران ستلتزم بتعهداتها وستتعاون لحلّ أزمات المنطقة، لكن الحلّ لن يكون وفق الرؤية الغربية. فقد طالب بعض الدول، من ضمنها الولايات المتحدة، بإعادة النظر في سياساتها. يعني ذلك أن إيران ستكون من يتحكم في مجرى التعاون وتريد أن تفرض رؤيتها، من منطلق مصالحها ومصالح حلفائها.

حتى لو كان الأمر منوطاً بتنفيذ الاتفاق وتوقيعه رسمياً، ما سيسحب الضغط الدولي عن طهران ويسمح لها بأن تتحرك بهامش أكبر في المنطقة للمساعدة في حل أزماتها، فإن ذلك لا يعني حلّ الخلافات الداخلية في دول الإقليم. المعلومات من الأروقة السياسية الإيرانية تقول إن تأثير الاتفاق النووي

> **ظريف: شعبنا يشعر بالقلق حيال الثقة بالغرب**

سينعكس إيجابياً على الأجواء العامة لمعالجة المشكلات والمخاطر المشتركة، والمتمثلة في مكافحة الإرهاب والتكفير وإبعاد نار الفتنة والتقسيم، فيما الملفات الداخلية للدول، التي تتمحور حول خلافات بين الأقطاب السياسية على حصص حكومية هنا أو مقعد رئاسي هناك، لن يكون لطهران أي تدخل فيها، لأن الانفراج العام المتوقع في المنطقة، بعد الاتفاق، سينسحب تلقائياً على هذه الملفات التي ستحلّ بقناعات محلية ومباركة إقليمية ودولية.

ظريف أشار، خلال المؤتمر (الأخبار، أ ف ب) إلى أن الشعب الإيراني يشعر بالقلق حيال الثقة بالغرب، معرباً عن أمله في تجاوز أزمة البرنامج النووي الإيراني «غير المبررة»، ودخول مرحلة جديدة من العلاقات مع الاتحاد الأوروبي. وأكد أن «من الضروري أن تعمل الدول (الغربية)، خصوصاً الولايات المتحدة، على ردم عدم الثقة القائم، وذلك باتخاذ سياسات جدية ودقيقة». وأوضح وزير الخارجية الإيراني أن «مفاوضاتنا مع الاتحاد الأوروبي كانت بشأن القضية النووية، خلال الأعوام الأخيرة، وقبل ذلك كانت لدينا مفاوضات نقدية، ثم أجرينا مفاوضات تحت عنوان المفاوضات الشاملة»، ليضيف: «اتخذنا القرار اليوم بأن نبدأ جولة جديدة من المفاوضات بين إيران والاتحاد الأوروبي». كذلك أشار إلى أن «هذه المفاوضات ستبدأ على مستوى مساعدي وزراء الخارجية وستتواصل على مستوى الوزراء بصورة تدريجية».

وقال ظريف: «سنتابع فرص التعاون والإجراءات المشتركة، وقد اتفقنا على أن نهتم بالقضايا الإقليمية في هذه المفاوضات»، موضحاً في الوقت نفسه أنها «ستركّز على القضايا المختلفة... التي تشمل الطاقة والنقل والبيئة وحقوق الإنسان ومجالات أخرى». ورأى كذلك أن الأزمات الإقليمية تشكل تهديداً للمنطقة والعالم، وحتى الاتحاد الأوروبي. وتابع: «التطرف والطائفية والإرهاب تسبّب، في الوقت الحاضر، إشاعة العنف وزعزعة الأمن»، مضيفاً أن «القلق الحالي مشترك».

أما موغريني، فأكدت أن تنفيذ الاتفاق النووي «سيكون خطوة تاريخية، وسيفتح آفاقاً جديدة لدى الجميع، ويعزز الثقة بين إيران والمجتمع الدولي». وفيما أشارت إلى أن إيران «لديها رغبة في فتح صفحة جديدة في العلاقات مع دول المنطقة»، أوضحت أن «الاتفاق النووي سيعزّز الأمن والاستقرار في المنطقة عبر التعاون المشترك». واختتمت قائلة: «ينبغي تطوير الحوار السياسي حول قضايا المنطقة واستمرار الاتفاق بسلاسة».

كيري: الاتفاق النووي لا يهدف إلى «إصلاح» النظام الإيراني

أكد وزير الخارجية الأميركي جون كيري، يوم أمس، أن الاتفاق الذي جرى التوصل إليه مع طهران، لا يهدف إلى إصلاح النظام الإيراني، «بل منعه من تطوير أسلحة نووية».

وفي ثاني ظهور لكيري أمام الكونغرس، خلال أسبوع، فإنه اعتبر أن الاتفاق هو أفضل ما يمكن التوصل إليه، وأن التوصل إلى بديل أفضل، كما يقترح المنتقدون الجمهوريون، هو مجرد «وهم». وقال أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب: «دعوني أؤكد أن البديل للاتفاق الذي توصلنا إليه، ليس اتفاقاً أفضل بل هو وهم وضرب من خيال يصور استسلام إيران الكامل».

وأضاف: «هذا ببساطة وهم»، معتبراً أن رفض الاتفاق سيمنح إيران في الحقيقة «الضوء الأخضر» للعودة لإجراء عمليات تخصيب اليورانيوم بصورة تامة.

وإذ شدد على أنّ من المهم أن يفهم أعضاء الكونغرس أن الاتفاق يركز فقط على الأسلحة النووية، أكد أن «هذه الخطة تهدف إلى معالجة المسألة النووية فقط، لا إصلاح النظام الإيراني أو إنهاء دعمه الإرهاب أو إسهامه في العنف المذهبي في الشرق الأوسط».

وأشار كيري إلى أن واشنطن ستواصل «ممارسة الضغوط على إيران على كل الجبهات المتاحة»، مشيراً إلى أنه «سيكون أمراً سهلاً الضغط على إيران لا تمتلك أسلحة نووية، أكثر من الضغط على إيران تملك سلاحاً نووياً».

(أ ف ب)

مصر

دعوة «الاشتراكيين الثوريين» تفضح تشققات «الإخوان»

القاهرة ـ **أحمد سليمان**

بينما يوحي ظاهر الأمور بسيطرة التيار القديم داخل جماعة «الإخوان المسلمين» على مقاليد الأمور، وحسمه صراع «الشرعيات والبيانات» الذي تفجر قبل مدة بصورة ظاهرية ومؤقتة لمصلحته، فإن إمارات الخلاف والشقاق بين هذا التيار والجيل الشاب عادت إلى الظهور مرة أخرى، بعد دعوة حركة «الاشتراكيين الثوريين» المصرية إلى بناء «جبهة ثورية جديدة» مع الجماعة. فقد تباينت ردود أفعال قيادات «الإخوان» الرسمية خارج مصر حول الدعوة التي طالبت بـ«بناء جبهة ثورية جديدة متجاوزة لفوبيا الإسلاميين، ومستعدة لتجاوز هيستيريا المجابهة العلمانية الإسلامية المجردة، لا تضم الإخوان، لكنها منفتحة للعمل المشترك مع شباب الإسلاميين»، كذلك رأى أصحاب الدعوة أن الشعارات المعارضة لـ«الإخوان» تدعم النظام الحالي الذي وصفوه بـ«الديكتاتوري».

وبينما رحّبت القيادات المحسوبة على التيار الجديد ـ الشاب ببيان «الاشتراكيين الثوريين»، طالبت قيادة إخوانية محسوبة على تيار التنظيميّين، الحركة، بالتوبة من «الجرائم» التي حدثت. مع هذا، فإن قيادات في «الاشتراكيين الثوريين» أوضحت، في تصريحات متتالية، أن الانفتاح على «شباب الإخوان» لا يعني وجود تنسيق مواقف مسبقة مع الجماعة أو إنشاء تحالف معها، بل «تبني موقف مدافع عن حقهم في التظاهر السلمي، ورفض الاعتقالات، والقتل العشوائي الذي يتعرضون له».

في هذا السياق، رأى الوزير الإخواني السابق عمرو دراج، أن «بيان الاشتراكيين الثوريين خطوة جيدة وجادة وتقرب المسافات بين الطرفين». كذلك، فإن المتحدث السابق باسم حزب «الحرية والعدالة» أحمد رامي، رحّب بـ«العمل المشترك لإنهاء هذه الحقبة، على أساس التعاون على تحقيق أهداف ثورة يناير في الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية، وذلك بدافع الشراكة الحقيقية في العمل الثوري، ومن منطلق فهمنا أن الثورة ليست حكراً على أحد، مهما كان حجمه».

في المقابل، طالب محمد سودان، وهو قيادي إخواني موجود في لندن ومحسوب على تيار المحمودات «عزت وحسين وغزلان»، «الاشتراكيين الثوريين» بتصحيح موقفهم من «جريمة الثورة المضادة والتوبة إلى الله»، وذلك لـ«مشاركتهم في كل الجرائم التي حدثت للشرفاء على يد العسكر والقضاء والشرطة».

هكذا، تأتي دعوة «الاشتراكيين الثوريين» لتؤكد الأنباء المتواترة عن قلق عدد من التيارات الشبابية المعارضة للنظام المصري من أن تطالها يد النظام، خصوصاً في حال نجح الأخير في القضاء على «الإخوان» كمصدر تهديد له، مع السماح لهم بحضور محسوب تحت سقف تضييق يفرضه عليهم. ولكن إصرار بعض قيادات الجماعة على بعض المطالب المستحيلة، كعودة محمد مرسي والخطاب الاستعلائي الإخواني، يدفعان هذه التيارات بعيداً عن «الإخوان»، كما يزيدان عزلة الجماعة، وهو أمر تدركه بعض القيادات، فيما تروّج له قيادات أخرى كمظلومية إخوانية.

مصادر في الجماعة داخل مصر تحدثت إلى «الأخبار» عن «نار تحت الرماد» تستعر بين صفوف الجماعة، وعن «هوة تتسع» رغم السيطرة الظاهرية للتيار القديم داخل مكتب الإرشاد وحسم الأمور لجهته. رغم ذلك، تؤكد المصادر أن كثيرين لا يؤمنون بالمسار الحالي للجماعة، وباتوا على يقين بعبثية الاستمرار وحدهم في المواجهة مع الدولة، ما يعني «حتمية التوافق مع القوى الشبابية الأخرى لبناء تكتل عريض مناهض للنظام يستوعب كل القوى المؤثرة»، وذلك «للخروج من حالة العزلة المجتمعية التي تعانيها الجماعة، نتيجة الحملات الإعلامية ضدها، أو نتيجة الأخطاء المتكررة في قراءة الواقع السياسي والتعامل مع معطياته منذ 25 يناير حتى الآن». وهي كلها، كما ترى، لم تؤدّ إلا إلى مزيد من «استفراد النظام بالجماعة وقبول شعبي بالانتهاكات الواسعة ضدها».

> **«الاشتراكيين الثوريين» طالبت الجماعة ببناء «جبهة ثورية موحّدة»**

أيضاً، أتت هذه الدعوة بعد أيام من تصريحات اعتبرها مراقبون مورطة لجماعة «الإخوان»، خاصة مع اعتراف أشرف عبد الغفار (أحد قيادات الجماعة في الخارج)، بمسؤولية الجماعة عن تفجيرات محطات وأبراج الكهرباء في مصر، باعتبارها «عمليات نوعية» على درجة من السلمية. فعبد الغفار غفل عن وضع أي اعتبار لتضرر المواطنين من هذه التفجيرات، أو كأنها عقاب للمواطنين الذين رضوا بـ«الانتهاكات» ضد الجماعة.

وفي العموم، يصعب التنبّؤ بنتيجة التفاعلات الداخلية بين «الإخوان» وتعاطيهم مع محددات المشهد حتى الآن، وذلك في إطار حرص القواعد والقيادات على الحفاظ على كيان الجماعة وحسم الصراع دون تفكيكها. لكن الخوف من تجاوز الواقع لجماعة «تتحرك ببطء السلحفاة وجسم الفيل» قد يقصيها خارج المشهد السياسي تماماً، مع نجاح السلطات المصرية في توجيه ضربات عنيفة (أمنية واقتصادية واجتماعية وإعلامية) لها، بل ضرب حواضنها وتجفيف منابعها المادية والبشرية.

انتخابات السلفيين: برهامي يحكم قبضته

رغم التباعد والخلافات بين القطبين السلفيين عقب إطاحة محمد مرسي، يبدو أن رجل الدعوة السلفية القوي ياسر برهامي يسير على خطى خيرت الشاطر الذي كان يوصف بأنه «رجل الإخوان القوي»

ياسر برهامي، الذي يوصف بأنه الرجل القوي للدعوة السلفية، رغم كونه نائباً لـ«قيّم الدعوة» محمد عبد الفتاح، أبو إدريس، الذي يشغل منصب رئيس مجلس «إدارة الدعوة السلفية»، وقد تحولت الأخيرة إلى «جمعية الدعاة»، والآن تخضع لقانون الجمعيات الأهلية المصرية. مع ذلك، فإن برهامي بقي الرجل الممسك بكل مفاصل التيّار، وقد عزز سيطرته خلال الانتخابات التي جرت قبل أيام، وذلك باستبعاده قيادات من مجلس «إدارة الدعوة» وحتى قياديي الصف الأول، بسبب رفضهم النهج السلفي في التعامل مع الواقع السياسي المصري عقب إطاحة مرسي، وهي القيادات التي تم وصفها بأنها «إخوانية»، أو لكونهم من غير المحسوبين على «الجناح البرهامي» داخل الدعوة.

أكثر من ذلك، فبرهامي الذي رغب في تكرار تجربة «هيمنة إخوان مكتب الإرشاد» على «حزب الحرية والعدالة» وتصدير الحزب باعتباره واجهة للجماعة تستطيع منها ممارسة العمل السياسي، دفع عماد عبد الغفور (أول رئيس لحزب النور) إلى الاستقالة عام 2012 مع مجموعة من قيادات الصف الأول في «النور»، بينهم المتحدثون الرسميون باسمه، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في الحزب، وآخرون، وذلك اعتراضاً على هيمنة «الدعوة» على الحزب، واعتباره حزباً «سلفياً» لا حزباً إخوانياً، وهي رؤية «الإخوان» نفسها في التعامل مع الحرية والعدالة، لكن الهيمنة القوية لـ«إخوان الإرشاد» على «الحرية والعدالة» آنذاك منعت تفجيره، وهو أمر لم يجر مع «النور» الذي استقالت قياداته الأولى، ثم أسّست حزب «الوطن».

وفي الموقف الحالي، فإن الأسماء التي تمت إطاحتها في انتخابات الدعوة السلفية لم تكن مفاجئة للمراقبين: الشيخ سعيد عبد العظيم ومحمد إسماعيل المقدم، وأحمد حطيبة، وأحمد فريد. الرباعي السابق من ضمن سبع قيادات تاريخية أسّست للمدرسة السلفية السكندرية في السبعينيات، عقب خروجها من «الجماعة الإسلامية» التي كانت وعاءً جامعاً لكل المنتمين إلى التيار الإسلامي آنذاك، قبل انضمام برهامي إلى هيكل الدعوة بالأساس. كذلك فإن المشايخ الأربعة، إضافة إلى محمد يسري إبراهيم، وعلي غالب، أخذوا موقفاً مغايراً للنهج السلفي الرسمي في التعامل مع الواقع السياسي عقب عزل مرسي.

وخلافاً للرأي السلفي الرسمي الذي احتوى غضب القواعد السلفية عقب إطاحة مرسي والحملة التي شنّتها الدولة ضد أنصاره، وتبرير التعامل مع المشهد من باب «الاضطرار»، فإن القيادات السابقة أخذت خطاً مغايراً.

وفي حين التزم حطيبة والمقدم وفريد الصمت، رافضين موقف الدعوة وتأويله من باب الاضطرار، مؤكدين أن الجماعة كان في وسعها الصمت، والابتعاد عن المشهد بديلاً من المشاركة فيه، بينما انغمس إبراهيم وغالب، قيّم الدعوة السلفية في مطروح، وسعيد عبد العظيم في الاحتجاجات التي نظمها «الإخوان» عقب عزلي مرسي.

أيضاً، عبد العظيم الذي كان أحد المسؤولين عن التواصل بين السلفيين و«الإخوان» قبل إطاحة مرسي، بسبب تبنّيه رؤية تتوافق مع رؤية بعض القيادات الإخوانية ذات الهوى السلفي مثل خيرت الشاطر ومحمود غزلان (مكتب الإرشاد)، أخذ خطاً مغايراً للنهج السلفي الرسمي في التعامل مع الأحداث؛ فظهر خطيباً وملقياً للكلمات الحماسية على منصة رابعة العدوية أثناء اعتصام الجماعة وأنصارها، ثم وقّع على بيان الكنانة الذي صدر قبل أشهر عبر عدد من الدعاة المحسوبين أو المؤيدين لـ«الإخوان» في مصر، وتعاملت معه الدعوة السلفية باعتباره تحريضاً على البلاد، وهو البيان الذي أعقبه تعليق عضويته فيها، قبل خروجه من مجلس إدارتها نهائياً.

على صعيد آخر، توقفت دروس الدعوة السلفية في مطروح ـ كان متوقعاً أيضاً، نظراً إلى رفض الدعوة السلفية هناك بصورة كاملة عزل مرسي، وانغماسها مع المكون الأساسي للتيار الإسلامي لديها في التظاهرات ضد عزل الأخير، ووقوع تصادمات بينها وبين قوات الأمن، انتهت بقتلى بين المتظاهرين، أعقبها هجوم متكرر بالأسلحة على بعض المقار الأمنية، قبل أن تدفع الجهات السيادية الديات إلى أهالي القتلى ضمن اتفاق رعاه بعض مشايخ القبائل. وتضمن الاتفاق وقف التظاهرات، قبل أن يتجدد خروج غلاب على النهج السلفي مرة أخرى برفضه المشاركة في انتخابات مجلس الشعب عند «أول إعلان» لانعقادها عقب عزل مرسي، ثم جرى تأجيلها مرات عديدة.

> **الأسماء التي تمت إطاحتها في انتخابات الدعوة السلفية لم تكن مفاجئة**

الشيخ إسماعيل المقدم الذي يعتبر أحد رجالات الإجماع داخل العمل الإسلامي ويحظى بتقدير داخل صفوف الكيانات والقواعد الإسلامية عموماً، عقب عزل مرسي. ونقل عنه أكثر من مرة رفض المسار الحالي للدعوة السلفية.

خروج الشيخ علي غلاب ـ مسؤول

عمل ياسر برهامي على استبعاد قيادات سلفية من الصف الأول

خروج هذه القيادات أعقبه انضمام قيادات أخرى محسوبة على جناح برهامي، أبرزهم يونس مخيون (رئيس الحزب)، وجلال مرة (ممثل الدعوة السلفية)، وأشرف ثابت (نائب رئيس الحزب)، وغريب أبو الحسن (أمين العضوية)، وجميعهم محسوبون على الجناح البرهامي داخل التيار السلفي السكندري، لتتأكد هيمنة برهامي على الدعوة السلفية، وهيمنة الدعوة على الحزب كلياً.

أما خطوة تعيين إسماعيل المقدم وأحمد حطيبة وأحمد فريد مستشارين لمجلس الإدارة، فتأتي ترضية للقواعد السلفية وامتصاصاً لأي غضب نتيجة الانتخابات، وحفظاً لتاريخهم وموقعهم داخل الواقع السلفي والإسلامي، لأن الموقع الجديد لا وجود له ضمن اللوائح المنظمة لعمل الجمعيات الأهلية التي تخضع لها جمعية «الدعاة».

ووفق المراقبين، فإن نتائج هذه الانتخابات بخلاف تعزيزها الهيمنة «البرهامية» على الدعوة السلفية، فإنها ستدشن مرحلة جديدة من العلاقة بين السلفية السكندرية والدولة، قد تتحول فيها الأولى إلى تابع للثانية، بعد خروج الأصوات المعارضة أو الصامتة الرافضة للنهج السلفي في التعامل مع الأحداث.

أحمد...

مصر

قرارات حظر النشر... «التدليس» من أجلك أنت!

يكبر السؤال عن جدوى «الإفراط» في إصدار قرارات حظر النشر في مصر ومدى تعارضها مع حق المواطنين في المعرفة، ولا سيما أنها لا تتعلق بأسرار عسكرية أو حربية، ولكن بقضايا تعني الرأي العام كالتزوير والرشوة

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

لم يمنع قرار القائم بأعمال النائب العام في مصر، المستشار علي عمران، حظر النشر في قضية اتهام رئيس إحدى المحاكم بطلب مواقعته (جماعِه) سيدة بالإكراه مقابل إصدار حكم قضائي لمصلحتها، مرتادي شبكات التواصل الاجتماعي، من تداول اسم القاضي والمحكمة التي يترأسها، بل عرض قائمة القضايا التي أصدر فيها أحكاماً، وخاصة لمصلحة الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك أو الإعلامي أحمد موسى، المحسوب على نظام مبارك. قرار حظر النشر الأخير فتح باب التساؤل عن جدوى «الإفراط» في إصدار قرارات حظر النشر في الآونة الأخيرة ومدى تعارضها مع حق المواطنين في المعرفة. فهناك من رأى أنها إجراءات قانونية لحماية النظام العام استناداً إلى قانون الإجراءات الجنائية، بينما وجدها آخرون قرارات عديمة الجدوى، مبررين بأن المعتاد هو أن التحقيقات التي تجريها النيابة العامة تكون سرية، وما دامت القضية لم تصل إلى المحكمة، فلن يفيد قرار حظر النشر. لكن فريقاً ثالثاً ذهب في فهم القرارات إلى كونها تستخدم لـ«تسقيع» قضايا معينة وتسويف الحكم فيها، أو منع الحديث عنها لنسيانها.

«أمر تقديري للمحقق»، هكذا وصف نقيب المحامين في شمال القاهرة محمد عثمان، قرارات حظر النشر، موضحاً أن «قانون الإجراءات الجنائية منح النائب العام سلطة مطلقة في اتخاذ جميع الإجراءات التي يراها تصب في مصلحة أي قضية أو تحقيق، فإذا استشعر أن النشر ضد مصلحة التحقيق، يتعين عليه اتخاذ القرار فوراً». وعادة ما يربط بعض المتابعين بين قرارات حظر النشر، والنائب العام الراحل المستشار هشام بركات، خاصة أن الأخير أصدر منذ توليه في تموز 2013، حتى استهداف موكبه واغتياله

لم يمنع آخر قرار لحظر النشر مواقع التواصل من التداول في القضية (آي بي ايه)

أصدر النائب العام الراحل وحده عشرة قرارات حظر نشر

في التاسع والعشرين من الشهر الماضي، تسعة قرارات حظر نشر في قضايا كبرى، فيما جاء القرار العاشر بعد استشهاده، وأصدره المستشار علي عمران (القائم بالأعمال)، وذلك بحظر النشر في قضية اغتيال بركات نفسه.

بعد ذلك، جاء قرار حظر النشر في قضية القاضي المذكور (رامي عبد الهادي، رئيس محكمة جنح مستأنف مدينة نصر) المتهم بطلب رشوة جنسية من سيدة مقابل إصدار حكم لمصلحتها، ليكون هو القرار الثاني للنيابة العامة بعد قرارات هشام بركات بحظر النشر في قضايا: حادث كمين شرطة الضبعة وبرج العرب، وتزوير الانتخابات الرئاسية بين الرئيس الأسبق محمد مرسي ومنافسه أحمد شفيق، ورشوة رئيس الهيئة العامة لميناء بورسعيد، واختطاف ضابط في مصلحة أمن الموانئ، ومقتل شيماء الصباغ، واتهام جماعة أنصار بيت المقدس في تفجيرات في الدقهلية وجنوب سيناء، ومقتل محام داخل قسم شرطة المطرية.

في المقابل، هناك من يرى أن دولة القانون لا تصدر فيها قرارات حظر نشر بهذه الصورة، وهو ما عبّر عنه رئيس محكمة القضاء الإداري الأسبق المستشار عادل فرغلي، الذي قال إن القانون والدستور يكفلان حالات حظر النشر في القضايا التي تتعلق بأسرار عسكرية أو حربية، ولكن أن يجري التوسع في إصدارها في قضايا مثل التزوير والرشوة هو أمر «ينال من نزاهة القضاء ويرسخ لمفهوم التدليس على المواطن الذي له على الدولة عدم إعاقة حقه في المعرفة».

الأردن يحاكم مواطنيه... بتهمة «حماس»

أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية، يوم أمس، أحكاماً بالسجن راوحت بين عام واحد و15 عاماً بحق 12 متهماً أردنياً أدينوا بـ«تجنيد» أشخاص لمصلحة «حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس». وقال مصدر قضائي لوكالة «فرانس برس»، إن المحكمة «برأت أربعة متهمين من أصل 16 وأدانت 12 أردنياً بتهم تتعلق بالإرهاب على خلفية علاقتهم بحركة حماس وتجنيد عناصر لمصلحتها والالتحاق بها». وأوضح المصدر أن «المحكمة حكمت على أربعة مدانين (فارين) بالسجن 15 عاماً، وعلى 3 آخرين (موقوفين) بالسجن 5 أعوام. ونال أحدهم عقوبة السجن لـ 3 أعوام و4 موقوفين عقوبة السجن لعام واحد». وأدين هؤلاء، وفق المصدر، بـ«تصنيع مواد مفرقعة بقصد استعمالها على وجه غير مشروع، والقيام بأعمال من شأنها الإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، وتجنيد أشخاص بقصد الالتحاق بجماعات مسلحة (حماس) والالتحاق بجماعات مسلحة (قد تكون القاعدة وداعش)». وألقي القبض على الموقوفين خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول 2014. ووفق قرار المحكمة، فإن عدداً من المدانين عملوا منذ 2012 على تجنيد أشخاص في الأردن للالتحاق بـ«حماس»، وتنقّل عدد منهم بين الأردن وقطاع غزة عبر مصر «حيث تلقوا في القطاع تدريبات عسكرية في معسكرات تابعة للحركة». وقالت إنّ عدداً منهم تدرّبوا على «صناعة المتفجرات وتصنيع العبوات الناسفة والصواعق الكهربائية والأحزمة الناسفة».

ونقلت المصادر أن أحد المدانين عام 2013 عمل على إعداد مواد متفجرة في الأردن، بينما أخبر مدان آخر أنه نجح في تهريب مواد متفجرة إلى الأراضي الفلسطينية عبر جسر الملك حسين. كذلك استخدم أحد المدانين، ويدعى غسان دوعر، شقته في منطقة طبربور (شرق عمان) لتدريب 5 من المدانين على استخدام الأسلحة. أما المدان، مناف جبارة، فدرب عام 2014 بعض المدانين على تصنيع المتفجرات، وفق قولها.

(أ ف ب)

استراحة

2057 sudoku

3				6				1
	9		2	4				8
	4		8					6
		8	4	3		7		
5		2				9		4
		6		5	1	8		
7					5		4	
8				9	6		5	
1				2				3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2056

8	1	9	7	4	6	2	3	5
3	5	6	9	1	2	8	7	4
2	7	4	3	5	8	6	9	1
6	3	7	1	8	5	9	4	2
5	4	2	6	7	9	1	8	3
1	9	8	4	2	3	5	6	7
9	2	3	5	6	4	7	1	8
4	8	1	2	9	7	3	5	6
7	6	5	8	3	1	4	2	9

كلمات متقاطعة 2057

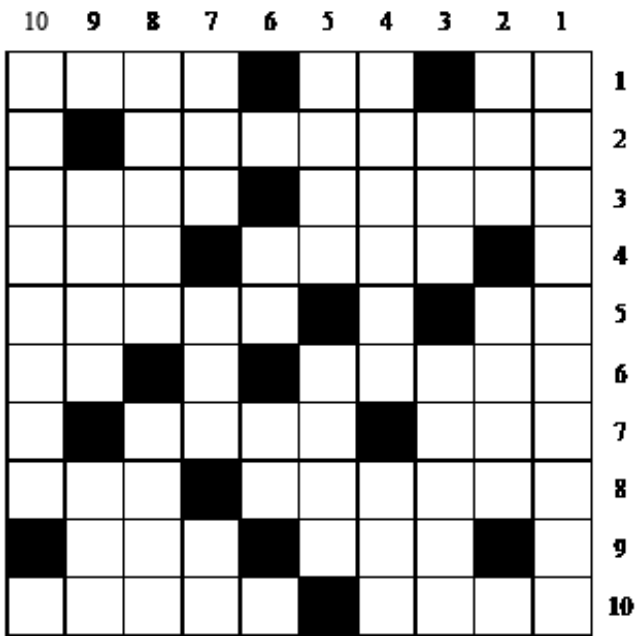

أفقيا

1- زار الأماكن المقدسة – قصد المكان – خطايا – 2- ملحن لبناني بارز من أغانيه «الناس أجناس» – 3- الحجر العظيم الصلب – جزيرة إيطالية صغيرة تفصل البندقية عن الأدرياتيك يُقام فيها مهرجان سينمائي عالمي – 4- خلاف شراء – دفع وأبعد – 5- من الحبوب – طائش وغير متبصّر – 6- مدينة فلسطينية هي السامرة قديماً – حيّة زعم العرب قديماً أنها تطير – 7- من الحيوانات – نفلس ونفقد أموالنا على طاولة الميسر – 8- فرس عنترة بن شداد العبسي – فتك به – 9- لآلىء عظام – انقطع عن الطعام والشراب في فترات معينة من الأيام – 10- شهر ميلادي – دولة أوروبية

عمودياً

1- شاعر مخضرم من أهل المدينة مدح الغساسنة في الجاهلية لقبّ بشاعر النبيّ بعد إسلامه – 2- من الحيوانات – أعطى باليد – 3- يسدّ القارورة – متحف مدريد الوطني غنيّ بالروائع الفنيّة – 4- مجموعة متقاربة ومتجاورة من الجزر – ظهر الى العلن – 5- نسبة الى مواطن من بلد عربي – ماركة آلات خياطة – 6- من الأقارب – إنكب على الأرض وسجد – 7- ذنب الحيوان – تحفر البئر أو سلاح حربي قديم – ربط كيس الدراهم – 8- نبتغيه ونشتهيه – قائد السفينة – 9- واجبات الطالب – استأصل أثر الحقيقة – 10- أمراء من الشيعة حكموا بلاد بعلبك في العهد العثماني وحالفوا الأمير فخر الدين الثاني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كامل الأسعد – 2- الجمل – دودج – 3- ر ر – اميان – 4- لحم – رونزا – 5- أمرهم – سف – 6- سورا – قرّر – 7- خميس – لوزان – 8- أدد – نجس – بجّ – 9- ماسي – يال – 10- سم – الشمسية

عمودياً

1- كارل الخامس – 2- الرحم – مدام – 3- مجّ – مرسيدس – 4- لما – هوس – يا – 5- المرمر – 6- يو – الجيش – 7- أدانه – وسام – 8- سونز – قز – لس – 9- عدّ – أسراب – 10- دجل – فرنجية

مشاهير 2057

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أحد أكبر نجوم السينما الأميركية (1899-1957). حصل على جائزة الأوسكار عام 1951 عن دوره في فيلم «الملكة الأفريقية» وشاركته في البطولة النجمة كاترين هيبورن

11+7+3+5+10 = ادخار المال ■ 6+4+9+8 = عاصمة تشيكيا ■ 2+1+4 = ابن الحصان

إعداد **نعوم مسعود**

حل الشبكة الماضية: **فاضل العزاوي**

◄ وفيات ►

آل ضاهر وآل جوهر
ينعون إليكم بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره المرحومة بإذن الله
الحاجة بلقيس محمد سعيد ضاهر
(أرملة المرحوم الحاج إبراهيم جوهر)
أولادها: مصطفى زوجته وسام جابر، المهندس فوزي زوجته ملاك بدر الدين، المهندس أحمد زوجته نسرين خضرا، والمرحوم الفنان فؤاد زوجته زينة الحاج علي
بناتها: رجاء، وفاء زوجة كمال جوهر، صفاء زوجة الدكتور ماهر قديح.
شقيقاها: المرحومان عبدالله وأحمد ضاهر
تقبل التعازي للنساء والرجال يومي الأربعاء والخميس 29 و30 تموز الجاري في حسينية صيدا البوابة الفوقا من الساعة الخامسة ولغاية الثامنة مساءً.
وتصادف يوم الجمعة 31 تموز الجاري ذكرى الثالث، وبهذه المناسبة تتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في حسينية صيدا ـ البوابة الفوقا.

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
علي حسين عيسى (أبو شادي)
أولاده: شادي، رولا، وليد وسمر.
أشقاؤه: محمود، عصام، الدكتور حميد والمرحوم كمال.
صهره: حسن طه.
وسوف تتلى عن روحه العطرة آيات من الذكر الحكيم نهار غد الخميس الواقع فيه 2015/07/30 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي، تقاطع شاتيلا، من الساعة الخامسة لغاية السابعة مساءً.
الآسفون: آل عيسى، مطر، طه، الأخرس، حمدان وعموم أهالي بلدة عيترون.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى اليكم فقيدنا الغالي باذن الله تعالى
المرحوم
الحاج محمد درويش الحلبي
زوجته: المرحومة الحاجة سهام يموت
ولده: باسم
ابنتاه: هيفاء زوجة سامي الخياط ومنى زوجة عماد غريّب
أشقاؤه: وليد والمرحومان ياسين وفيصل الحلبي
تقبل التعازي يومي الاربعاء والخميس في 29 و30 تموز 2015م للرجال والنساء بين صلاتي العصر والمغرب
في قاعة الحاجة عزت شفيق الجارودي ــ الباشورة ــ اتجاه الاطفائية
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا اليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره
آل الحلبي ويموت والخياط وغريّب والمصري والعيتاني والضغيلي وفخري والبدوي والهاونجي وأنسباؤهم

آل كوثراني وأنسباؤهم يتوجهون بخالص الشكر لكل من واساهم، بالحضور أو الاتصال، بوفاة فقيدتهم الشابة الجامعية
يارا أحمد كوثراني
ويخصون بالشكر كل الشخصيات الدينية، السياسية، الحزبية، النقابية، الاجتماعية والتربوية، وكل الأصدقاء والأحباء الذين كان لمواساتهم أطيب الأثر في تخفيف ألمنا بمصابنا الفاجع ونسأل الله عز وجل ألّا يصيبهم بمكروه.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 31 تموز 2015 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
صائب إبراهيم الخليل
(رئيس دائرة السوق في وزارة الداخلية سابقاً)
زوجته: هويدا عباس أبو حيدر
ولداه: المهندس وائل زوجته ندى نائل قربة، باسل زوجته ندين يوسف خليل
أشقاؤه: الحاج حسن، المرحوم ماجد، راتب، الحاج أحمد، العميد الركن المتقاعد الحاج عبد السلام
وبهذه المناسبة تقبل التعازي في جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ قرب أمن الدولة ـ من الساعة الثالثة ولغاية السادسة مساءً (للرجال والنساء)
الآسفون: آل الخليل، الحاج، أبو حيدر، قربة، وأنسباؤهم في ساحل المتن الجنوبي.

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّبو
والوفيات عبر الواتس أب
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس:
01/759597
من أي منطقة
في لبنان. يومياً من 7:30
صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة تحصيل النبطية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في النبطية ـ مبنى حرب ـ الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
مينرفا محمد معين غندور	1238351	RT000060049LB	2015/3/7	2015/20/7
محمود محمد عطوي	623139	RT000052974LB	2015/8/7	2015/14/7

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة النبطية
سعد بري
التكليف 1441

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء قواطع لزوم خلايا التوتر المتوسط في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/652 تاريخ 2015/1/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/8/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول، ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/7/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس جان شكر الله
التكليف 1433

إعلان
دعوى رقم 2015/2111
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بتاريخ 2015/7/9 صدر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال القرار رقم 2015/293 قضى بتعيين المستدعي يوسف بشير العاقوري قيماً على أملاك الغائبين ورثة بولس جريج العاقوري ولا سيما العقار رقم 2087 من منطقة اهدن العقارية وذلك للاعتناء بها والحفاظ عليها.
لكل ذي مصلحة أو متضرر تقديم اعتراضاته الخطية خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم أنطوان معوض

تبليغ موعد جلسة
الى المدعى عليه علي احمد قويدر العمري. ينبغي حضورك الى قلم هذه المحكمة لحضور الجلسة مادة نفقة المتكونة ما بينك وبين نهاد عبد مروة بتاريخ 2015/10/3 او ارسال وكيل عنك وفي حال عدم حضورك تعتبر مبلغاً حتى صدور الحكم القطعي ويعتبر قلم المحكمة مقام المختار لك وذلك في غرفة القاضي السيد حسين تفاحة.
رئيس قلم محكمة جويا الشرعية الجعفرية
الحاج فريد موسى الغول
القاضي الشرعي الجعفري
السيد حسين احمد تفاحة

اعلان
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع المستدعى ضدهم: احمد خليل مراد وماجد واحمد ومحمد ونوال وانعام ونسيب جميل خليل مراد، المقيمون سابقاً في غزة والمجهولي محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنهم قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ اوراق الاستدعاء المقدم من الدكتور رياض يوسف مراد ورفاقه بوكالة الاستاذة سامية جابر المسجل برقم اساس مدور 2015/314 وموضوعه ازالة الشيوع في العقار رقم 28 من منطقة غزة العقارية.
وللمستدعى ضدهم المذكورين مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لإبداء ملاحظاتهم على الطلب والا يصار الى ابلاغهم جميع الاوراق والقرارات بما فيها الحكم النهائي لصقاً على باب ردهة المحكمة.
رئيس الكتبة جورج ابي فيصل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب كابي قزحيا الشدياق بوكالته عن نبيل جوزف الجميل مالك العقار /234/ وادي شاهين سند تمليك بدل عن ضائع باسم الموكل وبوكالته عن فادي ونبيل جوزف الجميل مالكي العقار /148/ وادي شاهين سندي تمليك بدل عن ضائع لكل موكل بحصته.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب هشام محمد فواز لموكله اسماعيل خليل شري سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 18 من العقار 460 منطقة زقاق البلاط
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

◄ مبوب ►

شقة جاهزة للبيع
فخمة جدا، مطلة بحرا وجبلا
مساحة 292م.م دوحة الحص
للإتصال : 03/281111

شقق جاهزة للبيع
مساحات مختلفة 120م.م – 130م.م – 151م.م
مطلة بحرا وجبلا، خلدة قرب الأوتوستراد
للإتصال : 03/281111

شركة لبنانية بحاجة الى مسؤول مطور مبيعات في سوريا – يفضل من لديه خبرة بالتجهيزات المطبخية الصناعية
CV : v-leb@hotmail.com

بيعة لقطة
حارة حريك، خلف العاملية، شقة 5 غرف قيمتها $295000 للبيع السريع $245000 حي هادئ جيرة راقية
ت : 03/938209

يحتاج منتخب لبنان إلى استقرار اتحادي كي يحصل على تمويل من الرعاة (عدنان الحاج علي)

السلة اللبنانية

المنتخب يحتاج إلى تمويل واللااستقرار الاتحادي يُبعِد الرعاة

أصبح واقع حال اتحاد كرة السلة يشبه إلى حد كبير إعلان «اللوتو»: «إذا مش الاثنين الخميس». فالجلسة التي كان من المفترض أن تعقد الاثنين لم تحصل بسبب عدم وجود نصاب. فكانت الدعوة إلى جلسة غداً على أمل أن يتحرك الأعضاء لتأمين نصابها، لكون جدول أعمالها دسماً

عبد القادر سعد

من الصعب أن «تطير» جلسة للاتحاد اللبناني لكرة السلة ويؤخذ الموضوع على محمل حسن، إذ إن عدم عقد جلسة اتحادية أمر يحصل في جميع الاتحادات، لكن مع جلسات اتحاد السلة، التي في كل جلسة مشكل، يصبح «طيران» الجلسة مؤشراً على أجواء سلبية.

لكن بالنسبة إلى جلسة أول من أمس، يبدو ظاهر الأمور أن أسباب عدم انعقادها منطقية، فالاتحاد يحتاج إلى نصاب من ثمانية أعضاء من أصل 15. فإذا كان ثلاثة أعضاء مقاطعين للجلسات، هم: روجيه عشقوتي، فارس مدوّر، ونزيه بوجي، إضافة إلى «ابتعاد» فادي ثابت على خلفية الإشكال مع رئيس الاتحاد وليد نصار، وفيكين جيرجيان مرتبط باحتفال ديني، وجورج صابونجيان لديه التزام عائلي صحي، ونزار الرواس منعه قطع طريق الجنوب من الحضور من صيدا، وفؤاد صليبا اعتذر لأسباب خاصة، فكيف يمكن أن يتأمّن النصاب؟ صحيح أن هناك عذراً لكل عضو، لكن في الوقت عينه واقع حال بعض الأعضاء يشير إلى عدم وجود جدية ومسؤولية في التعاطي مع أمور اللعبة.

ما أثار الشكوك أول من أمس هو وجود عضو الاتحاد ورئيس لجنة المنتخبات مارون جبرايل في الاتحاد قبل الجلسة مع عقد اجتماع للجنة المنتخبات بحضور رئيس الاتحاد وليد نصار ومدرب المنتخب فاسيلين ماتيتيش، حيث وضعت اللمسات النهائية على خطة عمل المنتخب تحضيراً لآسيا. لكن جبرايل لم يحضر جلسة الاتحاد حيث حضر أربعة أعضاء فقط هم نصار والأمين العام غسان فارس وهادي غمراوي ونادر بسمة الذي أبلغ زميله رامي فواز بعدم وجود نصاب، وبالتالي لا داعي للحضور، فعاد فواز أدراجه. لكن حال جبرايل لا تختلف عن حال فواز، فرئيس لجنة المنتخبات غادر الاتحاد بكل بساطة، نظراً إلى عدم وجود نصاب، وحضوره لن يقدّم ولن يؤخّر في عقد الجلسة.

> يتضمن جدول أعمال جلسة الاتحاد تشكيل لائحة النخبة ونظام بطولة الدرجة الأولى

ما قد يطمئن هو العمل المستمر على صعيد المنتخب بعيداً عن الشلل الاتحادي. لكن هذا المنتخب يحتاج الى تمويل، والتمويل يحتاج إلى استقرار وأجواء إيجابية يتلمسها الرعاة والمستثمرون كي يتشجعوا على دعم المنتخب. فمشاركة الأخير تحتاج إلى أموال، بعضها متوافر والبعض الآخر موجود على الورق.

رئيس لجنة المنتخبات مارون جبرايل، قدّم دراسة متكاملة لرئيس الاتحاد حول موازنة ثلاثة منتخبات: الأول ودون الـ18 ودون الـ16 بلغت ما يقارب 496 ألف دولار. ونجح نصار في تأمين عقد رعاية من «سانيتا» بقيمة 200 ألف دولار دُفع نصفها والنصف الآخر سيدفع على دفعتين قريباً جداً. كذلك حصل على دعم من وزارة الشباب والرياضة بقيمة 496 ألف دولار، ما يعني أنه أمّن أكثر من المطلوب. لكن المشكلة في تعطّل عمل مجلس الوزراء، وبالتالي عدم إمكانية صرف المساعدة للمنتخب.

وفي حال تأخُّر الدعم، ماذا سيفعل المنتخب في آسيا؟ ستتحول مشاركته إلى تثبيت وجود، لكون الخطة التي وضعت ستصطدم بعدم وجود تمويل. صحيح أن معسكر صربيا ودورة بولونيا جرى تأمين مصاريفهما من الجزء الثاني من عقد «سانيتا»، لكن هناك دورة الفيليبين والمشاركة في آسيا التي تحتاج إلى أموال هي غير متوافرة حتى الآن، وبالتالي لن يكون أمام اتحاد اللعبة ورئيسه نصار سوى البحث عن مصادر تمويل أخرى من القطاع الخاص، وهو ما يحصل حالياً. وهذا لا يمكن أن يتوافر في ظل الأجواء السلبية التي ترافق عمل الاتحاد والأصداء التي تتردد في الإعلام عن العلاقة بين الأعضاء.

بناءً عليه، إن المسؤولين بالاتحاد مطالبين بالهدوء والتعاطي بإيجابية كي يتشجع المستثمرون ويوظفوا أموالهم في اللعبة عموماً والمنتخب خصوصاً.

الكلام هنا انطلاقاً من جدول أعمال جلسة غدٍ الذي يتضمن لائحة النخبة ونظام بطولة الدرجة الأولى. فالبند الأول كان في السابق لغماً دائماً في الجلسات حتى نجحت مسألة المهل الزمنية في تخفيف حجم ضرره، لأنه أصبح من الصعب إدخال فادي الخطيب وإسماعيل أحمد في اللائحة التي من المفترض أن تشكّل قبل 31 الجاري. لكن تبقى مسألة الأسماء الـ22 التي معظمها معروف، وقد يكون هناك اختلاف على اسم أو اسمين. وهنا سيكون التصويت هو الحل الوحيد لحسم المسألة. لكن الأهم أن تنتهي الجلسة على خير ولا تتردد أصداؤها السلبية خارجاً حفاظاً على مصلحة المنتخب بالدرجة الأولى وصورة الاتحاد المهزوزة دائماً في ظل الخلافات المستمرة.

أما البند الثاني، أي نظام البطولة، فمرتبط بالورقة التي ستقدم من الأندية والتي ستحدد نظام البطولة وشكلها. وهذه الورقة بحدّ ذاتها قد تؤسس لخلاف بين الأندية واللاعبين اللبنانيين، خصوصاً إذا قررت الأندية الطلب باعتماد ثلاثة لاعبين أجانب في البطولة وتقصير زمنها الى خمسة أشهر تقريباً. وهنا سيكون هناك رأي حاسم للاعبين اللبنانيين الذين سيتضررون من نظام كهذا.

رابطة للاعبين اللبنانيين

يتوجه لاعبو كرة السلة اللبنانيون بقيادة قائد منتخب لبنان فادي الخطيب (الصورة) لتشكيل رابطة تحفظ لهم حقوقهم. ويأتي تحرك اللاعبين في ظل ما يشاع عن توصيات قد تصدر عن الأندية لا تصبّ في مصلحتهم على صعيد عدد اللاعبين الأجانب ومدة البطولة، فاللاعبون اللبنانيون يرون أن وجود ثلاثة لاعبين على أرض الملعب يقلل من حظوظهم باللعب من جهة ويجعل الأندية غير مضطرة إلى توقيع عقود كبيرة معهم. كذلك إن بطولة تستمر لخمسة أشهر تؤثر على مدة عقود اللاعبين، فبدلاً من أن يكون العقد لعشرة أشهر يصبح لسبعة، وبالتالي يتراجع مدخول اللاعبين السنوي.

لكن ما هو مؤكّد أن تحرّك اللاعبين لن ينعكس سلباً على منتخب لبنان، فالخطيب وزملاؤه يعتبرون المنتخب خطاً أحمر ولا يمكن استخدامه كورقة ضغط، والمسألة تتعلق بحفظ حقوق اللاعبين مع الأندية.

سوق الانتقالات

بايرن ميونيخ يقدّم أرتورو فيدال

وقّع النجم التشيلياني أرتورو فيدال رسمياً عقد انتقاله إلى بايرن ميونيخ الألماني قادماً من يوفنتوس الإيطالي لمدة أربعة أعوام خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية.
وكان فيدال قد وصل إلى مدينة ميونيخ الاثنين وأجرى صباح أمس الكشف الطبي، قبل أن يتم توقيع العقود بشكل رسمي.
وقال فيدال في تصريحات سريعة لموقع ناديه الجديد: «أنا سعيد بوجودي هنا، في خطوة جديدة في مشواري الكروي وأتمنى أن أقدم هنا أفضل ما لديّ». وأضاف: «كنت قريباً من تحقيق الثلاثية مع يوفنتوس الموسم الماضي، وأتمنى أن أنجح في تحقيق ما فشلت به مع يوفنتوس من خلال فريقي الجديد بايرن».
وغرَّد فيدال في صفحته الشخصية على موقع «تويتر»: «أريد أن أرسل رسالة خاصة لكل جماهير يوفنتوس في العالم، أشكركم كثيراً على أفضل 4 أعوام في حياتي».
في المقابل، كشف الرئيس التنفيذي لبايرن كارل - هاينز رومينيغه أن ناديه لم يتلق أي عرض رسمي من «اليوفي» للحصول على نجمه ماريو غوتزه.
وأصرَّ رومينيغه على أن غوتزه يسعى للبقاء والقتال من أجل الحصول على مكان أساسي في الفريق، على الرغم من اهتمام أندية عديدة بضمه.
بدوره، أعلن أتلتيكو مدريد الإسباني استعادة لاعبه البرازيلي فيليبي لويس رسمياً من صفوف تشلسي الإنكليزي.
وأوضح أتلتيكو عبر موقعه الرسمي أنه توصل إلى اتفاق مع تشلسي بشأن استعادة لويس لمدة أربعة أعوام.
من جهة أخرى، أكدت صحيفة «ذا ديلي ميرور» البريطانية اقتراب مانشستر يونايتد من التعاقد مع لاعب برشلونة الإسباني بدرو رودريغيز.
وسافر عدد من مسؤولي يونايتد إلى الولايات المتحدة لإجراء محادثات مع وكيل بدرو قبل المباراة الودية التي خاضها برشلونة في سان خوسيه ضد نادي «الشياطين الحمر». وأبدى مانشستر استعداده لدفع قيمة الشرط الجزائي المنصوص عليه في عقد بيدرو والبالغ 22 مليون جنيه استرليني.
وفي إيطاليا، أكد رئيس سمبدوريا الإيطالي ماسيمو فيريرو أنه يسعى للتعاقد مع مواطنه ماريو بالوتيللي، لاعب ليفربول الإنكليزي.
وقال فيريرو في تصريحات نشرتها صحيفة «ذا دايلي مايل» البريطانية: «أسعى للتعاقد مع ماريو، لكن أطالب إدارة ليفربول بأن تسهّل الصفقة وتقلّل المبلغ المطلوب فيه لإتمام العملية. ليفربول يريد 7,1 ملايين جنيه استرليني للتخلي عنه. هذا المبلغ كبير، سنفتح أيدينا للاعب في حالة موافقة النادي على تقليل هذا المبلغ».

فيدال إلى جانب سامر خلال تقديمه لوسائل الإعلام (كريستوف ستاشه ـ أف ب)

الفيفا

بلاتيني يستعد لإعلان ترشحه لرئاسة «الفيفا»

صحيفة «ليكيب» الفرنسية تكشف أن مواطنها ميشال بلاتيني سيُعلن غداً ترشحه لخلافة جوزف بلاتر في رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم

يستعد الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، لدخول معركة انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي للعبة، حيث كشفت صحيفة "ليكيب" الفرنسية أن مواطنها سيُعلن ترشحه يوم غد.
وقالت الصحيفة إن بلاتيني يضع اللمسات الأخيرة على الإعلان الرسمي الخاص بترشحه، مشيرة إلى أنه عاد إلى نيون (سويسرا)، مقر الاتحاد القاري من الولايات المتحدة، حيث تابع المباراة النهائية للكأس الذهبية في فيلادلفيا.
وذكرت الصحيفة أن بلاتيني، بعد إجرائه العديد من المشاورات، قرر المضي بترشحه لخلافة السويسري جوزف بلاتر المستقيل من منصبه.
ويشغل بلاتيني (60 عاماً)، لاعب وسط منتخب فرنسا ويوفنتوس الإيطالي السابق، منصب رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة منذ عام 2007.
وستُجرى الانتخابات الرئاسية في 29 شباط المقبل، ويحق للمرشحين التقدم بطلبات ترشحهم حتى 26 تشرين الأول المقبل.
ومن المتوقع أن يعلن الكوري الجنوبي تشونغ مونغ جون، النائب السابق لرئيس "الفيفا"، ترشحه الشهر المقبل.
كما يفكر الأمير علي بن الحسين، رئيس الاتحاد الأردني للعبة في الترشح للمنصب مجدداً بعدما خسر أمام بلاتر في أيار الماضي.
وظل بلاتيني المرشح الأبرز لدى مكتب المراهنات لرئاسة الفيفا، ولمح مؤيدو رئيس الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي إلى أنه حصل على دعم واسع النطاق من رؤساء الاتحادات القارية.
وتحوّل بلاتيني، أحد أشد المساندين لبلاتر، في السابق، إلى واحد من أكبر منتقديه، معتبراً أن فضيحة الفساد التي ضربت الفيفا "تصيبه بالغثيان" وتسبب له "اضطرابات في المعدة"، إلا أن منتقدي الفرنسي سيركّزون على دعمه لاستضافة قطر لكأس العالم 2022.
واختار بلاتيني، وهو عضو في اللجنة التنفيذية للفيفا منذ عام 2002، ملف قطر، على الرغم من تقرير فني صادر عن الفيفا أثار مخاوف بشأن درجات الحرارة المرتفعة هناك.
وذكرت ثلاث شخصيات أخرى أنها تنوي الترشح وهي: موسى بيليتي، رئيس الاتحاد الليبيري لكرة القدم، "الأسطورة" البرازيلي زيكو والنجم الفرنسي السابق ديفيد جينولا.
وكان جينولا ينوي المنافسة في الانتخابات الأخيرة، إلا أنه لم يستطع الحصول على موافقة خمسة اتحادات محلية على ترشحه وهي مشكلة أقرّ زيكو بأنه سيواجهها.
وسيخضع المرشحون لاختبارات للكشف عن مستوى النزاهة بقيادة دومينيكو سكالا رئيس اللجنة الانتخابية في الفيفا.

الدوري الأميركي للمحترفين

حركة انتقالات ناشطة في الـ«أن بي آي»

كافأ كليفلاند كافالييرز لاعبه الأوسترالي ماتيو ديلافيدوفا على تألقه في «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة الموسم الماضي بتمديد عقده لعام واحد، حسب ما أعلن وصيف البطل.
ويُقدَّر عقد اللاعب البالغ 24 عاماً بنحو 1،2 مليون دولار بحسب شبكة «إي أس بي أن» الرياضية، بعدما كان ديلافيدوفا قد حصل على نحو 800 ألف دولار الموسم الماضي.
وخاض ديلافيدوفا 67 مباراة في الموسم الماضي وبلغ معدل تسجيله 4،8 نقاط و3 تمريرات حاسمة ونسبة 40،7% من خارج القوس.
وكان ديلافيدوفا حاسماً في «البلاي أوف» عندما حل بدلاً من المصاب كايري ايرفينغ، وبلغ معدل تسجيله 7،2 نقاط و2،7 تمريرة حاسمة.
وشارك ديلافيدوفا في 13 مباراة فقط كأساسي مع كافالييرز في المرحلة التمهيدية لموسم 2014-2015، لكنه تألق في الدور النهائي وقدّم أداءً دفاعياً قوياً أمام غولدن ستايت ووريرز.
وشارك ديلافيدوفا في خمس مباريات كأساسي في نهائي الدوري الذي خسره كافالييرز 2-4.
وفي مقابل تمديد عقد ديلافيدوفا، عمد كليفلاند إلى الاستغناء عن خدمات لاعب الارتكاز بريندان هايوود وصانع الألعاب مايك ميلر لصالح بورتلاند ترايل بلايزرز.
وشارك هايوود في مباراة واحدة فقط كأساسي الموسم الماضي، بينما خاض ميلر 15 مباراة.
من جهة أخرى، أجرى غولدن ستايت ووريرز وبوسطن سلتيكس عملية تبادل تقضي بانتقال ديفيد لي من الأول إلى الثاني وجيرالد والاس وكريس باب بالعكس.
كما وقّع بوسطن عقداً جديداً مع جاي كرودر الذي سجل 9,5 نقاط كمعدل في الموسم الماضي، فيما ضم زوران دراغيتش من ميامي هيت.

تألق ماتيو ديلافيدوفا في "البلاي أوف" (أرشيف)

كرة الطاولة

لجنة تحقيق في كرة الطاولة

عقدت الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة الطاولة جلستها العادية بحضور معظم الأعضاء، واتخذت المقررات الآتية:
- رفض استقالة عضوي الاتحادين ميشال رزق الله وجورج كوبالي ودعوتهما الى معاودة نشاطهما ضمن الاتحاد.
- تشكيل لجنة مؤلفة من نائب رئيس الاتحاد أحمد عرقجي والأمين العام الدكتور بيار هاني والحكم الدولي كميل مرعب، وإعطاؤها مهلة 30 يوماً لتزويد الاتحاد بتقرير مفصل وموثق حول نتيجة مباراة ناديي الندوة القماطية واللواء صيدا التي أقيمت خلال المرحلة الأخيرة من بطولة لبنان لأندية الدرجة الأولى، رجال.
- أخذ العلم والموافقة على الكتاب المرسل من نادي الندوة القماطية بتوقيف لاعبه هاني تمساح حتى آخر الموسم 2015 للعبه دون مستواه أثناء مباريات بطولة لبنان، ما أثّر على نتيجة الفريق.
- المشاركة في كأس العرب الخامسة عشرة لفئتي الفردي والزوجي المقررة في العاصمة الأردنية عمّان بين 13 و19 آب المقبل.
- الموافقة على قبول عضوية ناديي الثقافي الرياضي روم ـ جزين وسيدة النجاة للراهبات المخلصيات الحدث ـ بيروت MSA.
- الموافقة لنادي الإنعاش الإجتماعي (قنات) على إقامة كأس رئيس النادي السابق جوزيف شاهين الرابعة عشرة المقررة بين 21 و23 آب المقبل وعلى طاولاته في قنات (محافظة الشمال).

أصداء عالمية

إيقاف كافاني مباراتين دوليتين

أُوقف لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي، الأوروغوياني إيدينسون كافاني، مباراتين دوليتين من قبل اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم بسبب الإشكال الذي حصل مع مدافع تشيلي غونزالو يارا خلال بطولة «كوبا أميركا»، حيث عمد كافاني الى صفع المدافع في مباراة المنتخبين ضمن الدور ربع النهائي (0-1) بعدما قام الأخير بحركة لا أخلاقية تجاهه.

فريد تنشّط خلال «كوبا أميركا»

ذكرت تقارير إعلامية برازيلية أن لاعب «السيليساو» وشاختار دونيتسك الأوكراني فريد تناول مواد منشطة خلال بطولة «كوبا أميركا» التي أقيمت أخيراً في تشيلي.
وأكدت التقارير أن فريد خضع لفحص بول للكشف عن المنشطات وتبيّن تناوله مادة هيدروكلوروثيازيد المحظورة والتي تستعمل لتغطية مواد أخرى، بانتظار فحص العينة الثانية. وكان فريد قد استُدعي في اللحظات الأخيرة للانضمام الى المنتخب إثر إصابة لويز غوستافو.

مدرب المكسيك يضرب صحافياً

كشف صحافي مكسيكي يدعى كريستيان مارتينولي أن مدرب منتخب المكسيك ميغيل هيريرا لكمه في مطار فيلادلفيا بعد يوم على تتويج بلاده بلقب الكأس الذهبية. وقال الصحافي في تلفزيون «ازتيكا»، لصحيفة «آس» المكسيكية إنه صادف المنتخب المكسيكي في مطار فيلادلفيا، فقام هيريرا بلكمه في عنقه بعدما هدده أيضاً.
وقال مارتينولي الذي انتقد هيريرا خلال مشوار المكسيك في البطولة القارية: «لقد هددني، تحداني من أجل منازلته. وقال لي: هكذا سيكون الوضع في كل مرة أراك فيها».
لكن هيريرا نفى أنه لكم الصحافي، واعترف بأنه دفعه وحسب، مضيفاً لصحيفة «إل أونيفرسال»: «لقد دفعته، كنا نتجادل ودفعته».

موسيقى

«مهرجان البلد» ينطلق الليلة **ما بعد بعد الروك!**

عند الثامنة من مساء اليوم، يفتتح «مهرجان موسيقى البلد» دورته الرابعة على «مدرج الأوديون» في عمان. من لبنان والأردن وفلسطين والسويد وتونس، تتوزع المواعيد على ستة أيام، يختتمها ظافر يوسف مع فرقته مساء الثالث من آب (أغسطس)

تفتتح فرقة «طرب باند» الحدث الليلة

عمان ـ **يزن الأشقر**

لا شك في أنّ «مهرجان موسيقى البلد» الذي تنطلق نسخته الرابعة الليلة من مدرج «الأوديون» في وسط عمان القديم، يملأ فراغاً تحتاجه الفرق المحلية الشابة والجمهور الشاب المهتم بالعروض الموسيقية المغايرة، في ظل المهرجانات التجارية. ورغم أن عمّان تشهد إقامة الكثير من الفعاليات الموسيقية الفردية على مدار العام، إلا أن صفة «مهرجان» تعطي طابعاً أكثر أهمية على صعيد الحضور والصيت. خلال السنوات السابقة، استطاع المهرجان الذي ينظمه «مسرح البلد» بالتعاون مع «أمانة عمان الكبرى» و«وزارة السياحة» أن يبني سمعة جيدة كموعد مهم له هوية متفردة. الأسماء التي استضافها في الدورات السابقة (يقام كل عامين) شبابية في معظمها، وتحاول تقديم المغاير والجديد ولا تتردد في التجريب أيضاً. كما أنّ استمرار استضافة المهرجان في منطقة وسط البلد، يؤكد على الاهتمام بهذا المكان القديم، رغم أن معظم الحضور ليس من الوسط المحيط، ولا من أبناء مناطق عمّان الشرقية الفقيرة غير القادرين بمعظمهم على تحمل أسعار التذاكر، هذا عدا عن الهندسة الرومانية القديمة التي توفر بيئة صوتية في المدرج لا يضاهيها أي فضاء جديد من مسارح عمان.

لدى النظر إلى العروض المستضافة في المهرجان هذا العام، نجد أن معظمها لا يقدم أي جديد موسيقياً، إلا إذا استثنينا عروض الهيب هوب وفرقة «زائد ناقص» التي تقدم عروضاً مغايرة لا تخشى التجريب. هي ربما محاولة للموازنة بين الذوائق الموسيقية المختلفة للجمهور، إذ لا يمكن وضع مهرجان مماثل ضمن إطار موسيقي معين، خصوصاً أنه يستضيف عروضاً شبابية في معظمها. من الأردن ولبنان وتونس وفلسطين والسويد نستمع في هذه الدورة إلى الـ «هيب هوب» وروك عربي، وجان، وجاز روحاني إن صح التعبير، رغم سذاجة المصطلح.

عند الثامنة من مساء اليوم، يفتتح المهرجان أول عروضه على مدرج «الأوديون» مع الفرقة السويدية العراقية «طرب باند» بقيادة المغنية العراقية - المصرية المقيمة في السويد ناديين. الفرقة التي تقدم «موسيقى عربية من السويد» على قلة ما يحمله هذا الوصف من معنى، تشمل موسيقيين سويديين يقدمون أغنيات عربية فولكلورية بالإستعانة بقوالب غربية، ليبدو النوع أشبه بـ «فيوجن» عربي/غربي تقليدي لا جديد فيه. رغم أن هذا الاختيار يمكن أن يعدّ غريباً لإفتتاح المهرجان، إلا أنه يبدو أن للفرقة ولهذا النوع الموسيقي تحديداً جمهوره المحلي. اليوم الثاني يشهد عروضاً أهم مع فنان الهيب هوب والملحن والمنتج الفلسطيني المتميز «مقاطعة» (7/30. س: 20:00). موعد ربما يكون أحد أكثر العروض أهمية في هذه التظاهرة، إذ يعتبر من المجددين في مشهد الهيب هوب العربي من خلال إيقاعاته التجريبية المبتكرة ضمن اطار سوداوي وميتيمالي في بعض الأحيان يعكس المحتوى السياسي للكلمات. ويتوقع أن يؤدي «مقاطعة» مقطوعات من إصداره الأخير «حيوان ناطق» بالإضافة إلى جديده. في الليلة نفسها، تعود فرقة «المربع» الأردنية (7/30 ـ س: 21:30) بموسيقى الروك وما ـ بعد الروك العربي إلى «مدرجات الأوديون» مرة أخرى، لكن بثلاثة أعضاء فقط، هم محمد العبدالله، وعدي وضرار شواقفة بعدما ترك طارق أبو كويك الفرقة ليتفرغ إلى مشاريع أخرى. ظهور مرتقب لأعضاء «المربع» الذين سيقدمون أغنيات جديدة، واطلاق حملة تمويل مجتمعي

> **ظافر يوسف يحمل ثقل المهرجان بوصفه الأكثر شهرة من بين الأسماء المستضافة**

لألبومهم الثاني «من نفس الناس». للفرقة جمهور محلي كبير وقد أثبتت حضوراً عربياً منذ إصدار البومها الأول المتميز «المربع» عام 2012. في اليوم الثالث للمهرجان، يعود الهيب هوب مجدداً مع «الراس» (مازن السيد) (7/31 ـ س: 20:00). الموسيقي والكاتب اللبناني يعد من أعمدة الهيب هوب العربي أيضاً، خصوصاً بعدما أصدر ألبوم «آدم، دارويـن والبطريق» العام الماضي. لذا يشكل حضوره فرصة مهمة للجمهور المحلي للاستماع إلى الرابر الغاضب عن قرب. عند التاسعة والنصف من الليلة نفسها، تظهر على المسرح فرقة «أيلول» الأردنية الآتية من مدينة إربد الشمالية. الفرقة التي تشكلت قبل سنتين التي لم تصدر أسطوانتها الأولى بعد، تقدم مزيجاً من موسيقى الروك والإندي بمحتوى اجتماعي سياسي أيضاً. في اليوم الرابع (8/1 ـ س: 20:00)، ينفرد المغني التونسي منير الطرودي المشهور بتعاونه مع موسيقيي الجاز مثل إريك تروفان، على الخشبة. في المهرجان، تحط فرقة «زائد ناقص» الأردنية التي تضم باسل ناعوري، وعمار عرابي، وأمجد شحرور (8/2 ـ س: 20:00). أحد المشاريع المحلية الجديدة التي تحاول التجريب من دون الانغلاق على قالب موسيقي واحد، تقدم روك وإندي روك والكترونيك. وفي الليلة نفسها، تحيي فرقة «هوا دافي» القادمة من الجولان المحتل أمسيتها (س: 21:30). الفرقة الناشئة تصف موسيقاها على صفحتها في فايسبوك بأنها «موسيقى عالمية حديثة» تمزج بين الشرقي والغربي من دون تجديد.

ولعل المحطة الأخيرة هي الأهم. الموسيقي التونسي وعازف العود ظافر يوسف هو من يحمل ثقل المهرجان كالاسم الأكثر شهرة من بين العروض المستضافة. وعلى خلاف المواعيد الأخرى، سيقدم في ليلة الختام المهرجان (8/3 ـ س: 20:00) ألبومه الأخير «قداس الطيور» (2013). وتشارك عازف العود الذي تُدرج موسيقاه ضمن إطار الجاز المعاصر، فرقة موسيقية ضمن أمسيته الأولى في عمان التي يحييها على مسرح «المدرج الروماني»، المجاور لـ «الأوديون» والأكبر مساحة منه. علماً أنه الموعد الوحيد في المهرجان الذي لا يحتضنه مسرح «الأوديون».

عمان التي لا تهدأ خلال الصيف تتحول هي أيضاً إلى مهرجان كبير؛ من ازدحام الطرق إلى ضجيج السيارات، وكثرة المهرجانات. هكذا يكاد المرء يحار أي من الفعاليات الفنية والأمسيات الموسيقية يحضر. وبين المهرجانات التقليدية مثل «جرش» و«الفحيص» مساحة للموسيقى المغايرة التي يعد معظم جمهورها من الشباب. هكذا أضاف مهرجان «جرش» الأكبر والأقدم في الأردن الذي انطلق قبل أيام عدة «ثلاث حفلات موسيقى بديلة» ليتضارب الموعد مع عروض «مهرجان البلد». لذا لا يبدو أن الجمهور العمّاني سيسلم من حيرة اختيار الفعاليات المناسبة، مع حساب أسعار التذاكر من جهة، وتداخل تواقيت المهرجانات من جهة أخرى.

«مهرجان موسيقى البلد»: ابتداء من الثامنة من مساء اليوم حتى مساء الاثنين 3 آب (أغسطس) ـ مدرجا «الأوديون» و«الروماني» (عمان ـ الأردن). للاستعلام: 009620787700016

مهرجانات الصيف

زياد الرحباني: توزيع جديد ومفاجآت في إهدن

بشير صفير

مساء الخميس الماضي، أحيا الفنان زياد الرحباني حفلة ضمن «مهرجانات زوق مكايل». التركيبة الأدبية العامة للجملة الآنفة، تشكّل إحدى ثوابت أي مقالة تتناول حدثاً موسيقياً حيّاً. نلتزم من جهتنا بهذه القاعدة، لكن نرغب بالتوقّف عندها قليلاً. أولاً، إنّ أي تغطية لاحقة لحفلة تنطلق حكماً من المقاربتَين التاليتَين (مجتمعتَين أو منفصلتَين) إمّا نقداً وإمّا انطباعات عامّة. ثانياً، إن أي حفلة، لأي نمطٍ موسيقيّ انتمت، تخضع للمقاربة الثانية المذكورة، لكنها لا تخضع بالضرورة للأولى لأنها تحتاج لأن تكون دقيقة (وهذا غير ممكن دائماً) وشاملة (وهذا لا تتيحه المساحة المخصّصة في الصفحة). وبالمناسبة، نقد حفلة يختلف عن نقد مادّة مسجّلة (أسطوانة)، إذ يستحيل على المرء الإحاطة بكل التفاصيل، وبالأخص متى كانت المادة دسِمَة أو جديدة على المتلقّي، فكيف إذا اجتمعت الحالتان معاً! بالتالي، نحيطكم علماً بأن تناول حفلة زياد في هذه السطور ليس (ولا يمكنه أن يكون) نقداً شاملاً ودقيقاً. برنامج حفلته في الزوق تخلله وابلٌ من التوزيع الموسيقي الجديد، المتين، والعصيّ على الإحاطة، مع أنه طال أعمالاً نعرفها جيداً. ماذا نقول عن «ما تجي» (أدّتها جيداً تينا يمّوت) أكثر من أنها تحوّلت من إبداع لحنيّ (إذ سمعناها مراراً مع مرافقة للبيانو فقط) إلى إبداع فني كامل ونهائي؟ وموسيقى «رمادي عا رصاصي»، ألا تستدعي بعض التروّي قبل وصف تحوّلها من تحفة لناحية بنية التأليف إلى تحفة من كل النواحي؟ وكذلك «بفلّ، إذا بدّك» التي ستستنفد المساحة المخصصة للمقالة إذا دخلنا بالمقارنة بين نسختها القديمة و«النفْضَة» التي أنعشَتْها وبلغَت حدّ إعادة الكتابة... و«يا حسن يا عزيزي» التي حظيت بتوزيع معزّز لتشكّل إحدى أجمل اللحظات في الحفلة، وخاصّةً أنّ تنفيذها ساهم في جعلها كذلك. أيضاً، هل تذكرون تفاصيل الانفجار الكبير الجديد في ختام «إسمع يا رضا» لنكتب فيه كلمتَين مفيدتَين؟ كل ما يسعنا قوله إنها كانت خاتمة مُحكَمَة وإنها تثبت قدرة زياد على صناعة أجمل الأصوات الآتية من آلات النفخ الخشبية والنحاسية — أين؟ — في أغنية شرقية شبه كلاسيكية! في هذه الإضافة/ المفاجَأة، «يغازل» زياد الإضافة المفاجئة التي تتوسّط توزيعه الأصلي لـلأغنية، أي تلك الصخرة التي رماها المؤلف في مياه الموسيقى الشرقية الراكدة، لتقول للشعوب العربية المُمثّلة بـ«رضا»: «اسمع يا رضا». في هذا السياق، لا بد من الإشادة بأداء الفنان حازم شاهين في الأغنية المذكورة (إلى جانب ربيع الزهر الذي كان جيداً أيضاً)، كما في غيرها (وبالأخص «حدا من اللي بيعزّونا»)، وأيضاً بأداء المخرجة لينا خوري الموفَّق — بعيداً عن الغناء — لنصوص نشرها زياد في «الأخبار» وللمقدّمة الخاصة بالحدث (تستحق النشر فعلاً).

لن نطيل الكلام عن الأعمال القديمة التي أضاف إليها زياد توزيعات جديدة، رغم أنّ هذا الجانب الفنّي هو النواة الصلبة التي بُنِيَ حولها برنامج «الزوق». سمعنا في الحفلة أيضاً عن أعمال بقيت على حالها تقريباً، وأتى تنفيذها جيداً مثل "ضيعانو" و"مقدّمة 83" و"مش كاين هيك تكون"... ونضيف بالأخص "إبن الحرام" ("نفَد عبكرا" — من ألحان زياد للطيفة التونسية) التي تستحق المغنية السورية نهى طَرّوف تحية على أدائها النظيف لها. هذا ليس سوى جزء ممّا يمكن الإضاءة عليه إيجاباً في الحفلة. أما الملاحظات السلبية (في ما خصّ التنفيذ الموسيقي طبعاً) فقليلة. بقيت الأمور غالباً ضمن سحر الصناعة الموسيقية الحيّة، باستثناء الخطأ الطفيف (في الغناء) في ختام "معرفتي فيك". وفي "... وقمح"، لم تزقّ آلات النفخ (لناحية الزخم ليس إلاّ) إلى أداء وظيفتها ضمن مقطوعة أرادها المؤلف رثاءً لحال الشرق الأوسط قبل الخراب الكبير بسنوات، فوظيفة آلات النفخ، هنا، هي الاعتراض الشرس على الحال المزرية.

> لا بد من الإشادة بأداء الفنان حازم شاهين

خلال امسيته في الزوق

أما "ثلاثي (العتابا) المدمّر" (برجيس صليبا، سليم لحّام وربيع الزهر) فهو اسم على مسمّى، وقد برع في الأبيات المنشورة وتلك الجديدة. لكن حبة الكرز على القالب الفنّي الذي وضعه زياد الرحباني لفولكلور العتابا (ونقصد الفاصل الموسيقي الذي حلّ محل "الردّية" ولحنها)، فتمثلت في الكلام الذي رافقه (انتظروا لحظة). لنشرح قليلاً لغير الملمّين بالعتابا: العتابا قالب شعري زجلي، له قواعده، لكنه، اختصاراً، يقوم على اللعب على الكلام. بالتالي، كيف لزياد ألا يعشقه ويكون من أربابه؟! هذا العشق ترجمه في التسعينيات بـ"هدية" لحبيبة قلبه العتابا، عبر استبدال "الردّية" الثابتة التي تلي كل بيت، بموسيقى صامتة من تأليفه. وهذه الموسيقى، بكل تجرّد، استطاعت أن تحل "مشكلة" أغفلتها شعوبنا على مدى عشرات السنوات وهي الخلل الكامن بين التحدّي الذي تتميّز به (معظم) أبيات العتابا و"الخمول" النسبي للحن "الردّية". الموسيقى التي وضعها زياد تُبقي الاستنفار على أشدّه... فكيف إذا أضيف إليها الكلام الآتي: "لا عَالوَاقِفْ لا بالعَرْض وْلا بالطُّولْ / مِشْ فَالِلْ مِنْكُنْ وَاحَدْ إلّا مَهْبُولْ / نِحْنَا العَتَابَا فِينَا حَصْراً بالدَّمْ / وْإِنْتُو حَصْراً بِتْرِدُّوا وْنِحْنَا مِنْقُولْ". هذه الإضافة شكّلت في الزوق مفاجأة ردّ عليها الجمهور طرَباً: "الله". أما في إهدن، غداً، فستكون المفاجأة أكبر، والردّ عليها يجب أن يكون — منطقياً — "الله أكبر"!

زياد الرحباني: 20:30 مساء الغد - «إهدنيات». للاستعلام: 01/999666

أمسية

بسام سابا: شرقي غربي في «المدينة»

ساندي الراسي

وسط زحمة المهرجانات الصيفية، تأتي حفلة بسام سابا (1959) وإبريل سنترون في «مسرح المدينة» غداً لتضفي نكهة مختلفة على الموسم. ترعرع سابا في أجواء موسيقية منذ نعومة أظفاره. كانت الآلات موجودة في المنزل، ما جعل احتكاكه بالموسيقى يومياً، حتى باتت جزءاً من حياته. قاده حلم التخصص في الموسيقى والتطور في هذا المجال الى الدراسة في الكونسرفاتوار في بيروت. ثم انتقل الى باريس لإكمال دراسته في الفلوت الجانبي (Flûte traversière) والموسيقى الكلاسيكية.

يقرّ سابا أنّ فرصة اللقاء بموسيقيين محترفين كانت من اللحظات المهمة في مسيرته. في باريس، تعرّف الى مرسيل خليفة وخالد الهبر. يتذكر: «فرقة «الميادين» بدأت من هناك، وكنت ضمنها أعزف على الكمان والناي. ثمّ أصبحت الفلوت التي الأساسية. في 1980، ذهبت الى موسكو وأكملت دراستي في الآلة والتربية الموسيقية. خلال هذا الوقت، كنت على اتصال مع مرسيل وزياد الرحباني. كانت مرحلة أساسية بالنسبة إليّ انتقلت فيها من الموسيقى الكلاسيكية العربية الى موسيقى ذات خليط أكبر. تعلمت الكثير من زياد. كان صديقاً وكذلك مرسيل. تطورت الأمور الى علاقات موسيقية شخصية وكانت مرحلة أساسية في ما يتعلق بممارسة الموسيقى. عدت الى بيروت، وعملت مع زياد وفيروز ومع مرسيل من دون أن أنسى صديقي توفيق فروخ".

اللقاء مع الموسيقي الفلسطيني سيمون شاهين في نيويورك غيّر وجهة سابا حيال الموسيقى العربية الكلاسيكية. عاد الى الآلات العربية أي العود والناي. في عمل شاهين، ميلٌ الى الموسيقى المعاصرة أو خلطة ثقافات: "ركّزنا على الموسيقى العربية من الناحية الأكاديمية، فأدركت أبعادها وتاريخها وكيف هي مركبة ومبنية على إيقاعات ومقامات غنية جداً. كما تعمقت في مفهوم التقسيم في الموسيقى العربية. تطرقنا الى منهج تعليمها، وكيف نوصلها الى الطلاب".

بمعزل عن كونه موسيقياً ممارساً، يعطي سابا الدروس في نيويورك. نظراً الى تمرّسه في تقنية العزف على الفلوت الغربي والناي العربي، طوّر منهجاً خاصاً: "لدي الكثير من الطلاب. أنجزت منهجاً للناي وللعود حول كيفية إيصال التعليم بطريقة مختلفة وبمنهجية معينة، وكيفية بناء الأفكار والتمارين وشرح الآلة للتلميذ. أملك الأساس الكلاسيكي، ومفاهيم التنفس والـ"فيبراتو" وتقنية الفلوت. طبقت جزءاً منها على الناي لأطوّر إمكاناته العزفية وأفتح المجال أكثر أمام المؤلفين ليكتبوا ما يتطلب براعة أكبر. لكن لا يعني أنني غيّرت طبيعة الآلة. ليست هي عقدة من الغرب. الناي ليس بحاجة ليصبح فلوت". في هذا الصدد، يتحدّث سابا عن كونشيرتو ناي لمؤلف سويسري صديق في نيويورك (دانيال شنايدر)، معتبراً إياه أول تجربة جادة في المجال. فقد طبّق منطق الكونشيرتو الغربي على الناي مع ما يعنيه ذلك من أفكار معقّدة، تطلبت عازفاً يتقن الأداء، فكان سابا. في الوقت عينه، كان على المؤلف أيضاً أن يدرس طابع الناي وخصوصيته مع سابا ليأتي بهذه النتيجة.

> ترتكز الأمسية إلى مؤلفاته بشكل أساسي

لسابا ميل واضح الى الارتجال على المسرح في حفلاته، في وقت نرى أن هذا العنصر الأساسي في الموسيقى العربية شبه غائب لدى معظم الفنانين المعاصرين. في نظره، الخطر حقيقي: "عشت فترة في لبنان قبل أن أسافر الى أميركا وأدركت أن هناك مشكلة هوية. الناس لا يعترفون بحقيقة أنفسهم وما ينتمون إليه. لاحظتُ عدم كفاءة الموسيقي مع احترامي للجميع. لم تكن هناك معلومات كافية وجدية لدراسة الموسيقى العربية، وهي نتيجة تطبيع الثقافة الغربية في لبنان الذي يعشق الذهاب الى الغربي. لكن الغربي ليس بحاجة إلينا لنعزف موسيقاه، بل يريد سماع موسيقانا وثقافتنا منا. ثم إن بعضهم يعتبر أن الموسيقى العربية متخلفة من دون منهج ولا تُدرَّس جدياً. قد يكون ذلك صحيحاً إن أخذنا في الاعتبار كيف تُخرّج معاهدنا الطلاب والى أي مدى الأساتذة الذين يدّرسون الموسيقى جديّين وكيف يحضن المجتمع هؤلاء الموسيقيين. للأسف لا يتعمق الموسيقي في دراسة الموسيقى العربية، مع أنّها ذات إمكانات رهيبة تتخطّى بأشواط الموسيقى الغربية. لا تُنمّى لديهم موهبة الإبداع والارتجال على المسرح، ولا يدرسون فكرة التقاسيم. ليسوا قادرين على الإتيان بفكرة موسيقية ذات معنى. العام الماضي طلبت من عازفة قانون في المعهد أن تقسّم على القانون، فقالت لي إن ذلك ممنوع في منهجية الكونسرفاتوار. فوجئت جداً. هم يعتبرون أن التقسيم فكرة قديمة ونحن نعيدها".

بالعودة الى الأمسية التي ستجمعه بعازفة الايقاع إبريل سانترون، يعدّ سابا برنامجاً سيتضمّن مؤلفات له بشكل أساسي، ويرافقه مع إبريل بيانو وبايس كهربائي. يقرّ سابا أنه صعب عليه إيجاد موسيقيين متوافرين بسبب انشغال الجميع بالمهرجانات. بدأت العلاقة الموسيقية بين سابا وسانترون عندما أتت الأخيرة للدراسة في الـArabic Music Retreat الذي يُنظم سنوياً في ماساشوستس لمدة أسبوع في الصيف وتتم خلاله دراسة المقامات العربية والايقاعات وتحليلاتها وآلاتها مع عدد من الموسيقيين المعروفين على غرار شربل روحانا. انتقلت سانترون من هناك الى نيويورك حيث أبدت اهتماماً بالموسيقى العربية، فراحا يعزفان في حفلات ثم في فرق مصغّرة. أسست معه «أوركسترا نيويورك العربية» التي وصل عدادها الى 45 عازفاً حالياً، معظمهم من الأميركيين، يقدّمون الحفلات في أماكن عريقة أبرزها الـ"كارنيغي هول".

بسام سابا: 20:30 مساء الغد - «مسرح المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 01/753010

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 29 تموز 2015 العدد 2651

غريغوري بورتر...
طريق هارلم تمرّ في «بيبلوس»

«أشعر الآن انني في ناد حميم للجاز في هارلم»، هذا ما باح به غريغوري بورتر لجمهور «مهرجانات بيبلوس الدولية» ليلة أمس. ثم بدأ بأغنيته الشهيرة «في طريقي إلى هارلم»، وهي مثل الكثير من أغنياته: أوتوغرافية بامتياز، يوجه فيها تحية إلى خلاّنه من ديوك إلينغتون إلى مارفين غاي. أعقبها بـ«لا حب سيموت هنا» ثم «لورا»، «بكاء الذئب»... يرافقه الساكس والدرامز والبايس والبيانو. بصوت قوي، مشبع بالـ «غوسبل»، وموسيقى تلامس الـ r›n›b ، يعرف المغني الأميركي الذي اتخذ من نات كينغ كول أباً روحيا ومرشداً منذ بداياته، كيف يلتقط أنفاس جمهوره. قدم المغني (والممثل) الأميركي ذو القبعة الأبدية، خلال الامسية، بشكل أساسي مقطوعات ثالث أسطواناته، وأحدثها، خلال خمس سنوات، «روح سائلة» حائزة احدى جوائز الـ Grammy. فيها يبتعد عن مناخات عمليه السابقين لمزيد من الـ «هاوس»، هو الذي حوّله جرح في شبابه، من كرة القدم الى الموسيقى. «من دون ادعاء، اظن ان عملي هذا هو ما يحتاج الناس لسماعه في هذه اللحظة»، يقول بورتر عن هذه الاسطوانة. ويروي في حديث صحافي ان المعجبين يسألونه دائماً: «اين كنت كل هذا الوقت، لماذا لم نسمعك من قبل؟». سؤال طرحه، بلا شك، كثيرون أمس في جبيل التي تستعد غداً لاستقبال نجمة من زمن آخر: الفرنسية ميراي ماتيو.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

عيدُ السمّ

في عيد «الصَدَقة»، العيدِ الذي ابتَدَعَهُ اللصوصُ
لترويضِ وإذلالِ ضحاياهم،
دعاني سارقي إلى وليمةِ شحّاديه وصعاليكهِ
وفقراءِ رعيَّتِه.
في الطريق إلى العيد (إذْ لم أكنْ أحملُ ورداً)
تَفَقّدتُ خنجري وأحلامي وندوبَ هزائمي، وهمستُ
في أذنِ نفسي:
تَقَوَّ يا ولدْ!
تقوَّ على الصَدَقةِ ومانح الصدقة!
الصدقةُ «سُمّ»...؛ ولعلّهاَ الأشدُّ فتكاً.
إنها سُمُّ السماوات.

2015/1/25

أحلامُ الزائلين

الزمانُ زائلٌ... لأنه خالدٌ وسرمديّ.
والناسُ خالدون... لأنهم محكومون بالموت.
..
أبداً،
لاشيءَ سيبقى مِن «الزمانِ السرمديّ»
إلّا: أحلامُ ضحاياه مِن البشرِ الزائلين.

2015/2/1

مستشفى داروين الملكي: احذروا التقبيل!

تفوّق التقبيل على التدخين والكحول في زيادة احتمال الإصابة بسرطاني الرأس والعنق. فالقبلة على الفم قد تنقل فيروس الورم الحليمي (HPV)، وفق ما قال رئيس قسم جراحة الرأس والعنق في مستشفى داروين الملكي، ماهيبان طوماس، للنسخة الأوسترالية من صحيفة «دايلي مايل». وأضاف أنّ هذا الفيروس «كان مسؤولاً عن 70 في المئة من حالات سرطاني الرأس والعنق المسجلة». وأوضح أنّ الإصابة بـ HPV يزيد خطر ولادة السرطان في الجسد 250 مرّة وأن «الفيروس قد يصيب النساء والرجال. هناك أكثر من مئة نوع منه، لكن ثمانية فقط تضاعف خطر الإصابة بالسرطان». وشدد طوماس على أنّه كلّما زاد عدد الأشخاص الذين يقبلهم المرء «يزيد الخطر». يذكر أنّه من بين المسببات الأخرى هناك أيضاً التعرّض للشمس والإشعاعات.

قفاز الكينغ الراحل بـ 20 ألف دولار

غداً الخميس، سيعرض القفاز الأبيض النادر الذي ارتداه ملك البوب مايكل جاكسون في يده اليمنى عندما أدّى رقصة «مشية القمر» (Moonwalk) الشهيرة للمرّة الأولى في المزاد في دار «نايت دي ساندرز» في لوس أنجليس، على أن يكون السعر المبدئي 20 ألف دولار أميركي. وكان صاحب أغنية You Rock My World قد أهدى القفاز إلى صديقه الفنان بول بيدارد الذي رسم لوحات عدّة معروضة في منزل جاكسون في نيفرلاند. وسيحصل الفائز أيضاً على صورة لبيدارد مرتدياً القفاز، صور للوحات التي رسمها لجاكسون، إضافة إلى إقرار خطّي موقع من الرسام تؤكد أصالة القفاز. وسيضم المزاد أيضاً السترة التي ظهر فيها جاكسون في فيديو كليب Bad عام 1987 وغلاف الألبوم الذي حمل العنوان نفسه (بدءاً من 10 آلاف دولار).

الريفييرا الفرنسية تنتفض Salman Go Home

ما زالت الضجة التي يثيرها الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز في فرنسا مستمرة، إذ رفض أخيراً أن يضم عناصر الشرطة الفرنسية الموكلين بحماية مقرّه الصيفي نساءً، وفق ما ذكرت صحيفة «20 دقيقة» المحلية. وكان الملك قد حجز جزءاً كبيراً من منتجع صيفي لقضاء عطلته في بلدة فالوريس في الريفييرا الفرنسية. وتشرف البلدة على شاطئ تم إغلاقه أمام المواطنين لـ«أسباب أمنية». هذه الخطوة، أثارت غضب عدد كبير من الفرنسيين الذي عبّروا عن استنكارهم عبر جمع أكثر من مئة ألف توقيع على عريضة، فضلاً عن تظاهرات خرجت لتأكيد قيم البلاد والمدافعة عن حق الناس في شواطئ حرّة ومفتوحة أمام الجميع. ونقلت مواقع إخبارية أنّ التظاهرات ضمّت سبّاحين عراة، فيما استغل بعضهم الفرصة للتنديد بوضع المرأة السعودية.